جامعة الخليل

عمادة الدراسات العليا

برنامج اللغة العربية وآدابها

التوابع في ديوان محمود سامي البارودي

دراسة نحوية دلالية

إعداد

نادية إبراهيم رشيد أبوعريش

إشراف

الدكتور: يوسف عمرو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية

بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل

١٤٣٥هـ/٢٠١٤

فهرس الموضوعات

الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
الملخّص	ذ
مقدّمة	ر
تمهيد	ص
الفصل الأول: النّعت	١
_ المبحث الأول: النعت في اللغة والاصطلاح	٢
_ النّعت لغة	٢
_ النّعت اصطلاحاً	٣
_ المبحث الثاني: أغراض النعت	٤
_ المبحث الثالث: أقسام النّعت	٩
أولا: النّعت الحقيقي ومطابقته للمنعوت	٩
ثانياً: النّعت السّببي ومطابقته للمنعوت	٢١
_ المبحث الرابع: ما ينعت به	٢٣
أولاً: النّعت المفرد	٢٣
ثانياً: النّعت جملة	٣١

_ أشكال جملة النّعت:	٣٥
أ_ الجملة الفعليّة	٣٥
ب_ الجملة الاسميّة	٣٦
ثالثاً: النّعت شبه جملة	٣٨
_ المبحث الخامس: القطع في النّعت	٤١
_ المبحث السادس: حذف النّعت وحذف المنعوت	٤٤
الفصل الثاني: التّوكيد والبدل وعطف البيان	٤٧
المبحث الأول: التّوكيد	٤٨
المطلب الأول: التّوكيد في اللّغة والاصطلاح	٤٩
_ التّوكيد لغة	٤٩
_ التّوكيد اصطلاحاً	٤٩
_ المطلب الثاني: أقسام التوكيد	٥١
أولاً: التّوكيد اللفظي	٥١
ثانياً: التّوكيد المعنوي	٥٤
_ المطلب الثالث: أنواع التّوكيد من حيث اللّفظ	٦٢
_ المبحث الثّاني: البدل	٦٤
_ المطلب الأول: البدل في اللغة والاصطلاح	٦٥
_ البدل لغة	٦٥

_ البدل اصطلاحاً	٦٥
_ المطلب الثاني: أقسام البدل	٦٨
١- بدل الكل من كل	٦٨
٢- بدل البعض من كل	٧٠
٣- بدل الاشتمال	٧١
٤- البدل المباين	٧٣
_ المطلب الثالث: موافقة البدل للمبدل منه	٧٥
_ المطلب الرابع: أنواع البدل من حيث اللفظ	٧٩
_ المبحث الثّالث: عطف البيان	٨٣
_ المطلب الأول: العطف في اللغة والاصطلاح	٨٤
_ العطف لغة	٨٤
_ عطف البيان اصطلاحاً	٨٤
_ المطلب الثاني: أغراض عطف البيان	٨٦
_ المطلب الثالث:الفرق بين عطف البيان والبدل	٨٨
الفصل الثالث: عطف النسق	٩٠
_ المطلب الأول: عطف النسق لغة واصطلاحاً	٩١
_ النّسق لغة	٩١
_ عطف النّسق اصطلاحاً	٩١

_ المطلب الثاني: موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب	٩٢
_ المطلب الثالث: أشكال العطف	٩٥
أولاً: عطف الأسماء	٩٥
ثانياً: عطف الأفعال	٩٩
ثالثاً: عطف الجمل	١٠٣
_ المطلب الرابع: حروف العطف ومعانيها	١٠٥
١_ الواو	١٠٥
٢_ الفاء	١١٦
٣_ أو	١٢٠
٤_ أم	١٢٦
٥_ ثم	١٣١
٦_ بل	١٣٥
٧_ لا	١٣٨
٨_ حتى	١٤٠
٩_ لكن	١٤١
_ المطلب الخامس: الحذف في العطف	١٤٢
_ الخاتمة	١٤٥

_ الفهارس:	١٤٧
١- المصادر والمراجع	١٤٨
٢- الآيات القرآنية	١٦٤
٣- أشعار البارودي	١٦٨
٤- الشّواهد الشعرية	١٧٨
٥- الأعلام	١٨٢
٦_ الملخّص باللغة الإنجليزية	١٨٣

الملخص

ديوان محمود سامي البارودي من الدّواوين المهمّة والمشهورة في الشّعر العربي الحديث، فهو في مجموعه صورة صادقة تعبّر عن العصر الذي عاش فيه، وعن البيئة التي أحاطت به، والذي زاد من أهميّة هذا الدّيوان أنّ هذا الشّاعر استلهم أفكار مَن سبقه من فحول الشّعراء، ومعانيهم، وصورهم، وقوافيهم، وصاغها بأسلوب جديد نزع فيه إلى تصوير الواقع كما هو في بساطة، وسلاسة، وقوة. فهذا البحث يتناول دراسة التّوابع في ديوان محمود سامي البارودي دراسة نحويّة دلاليّة، وذلك بعرض شواهد التّوابع، ودراسة الأغراض والمعاني النّحويّة والدّلاليّة فيها.

واعتمدت الباحثة في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، وذلك بإبراز شواهد التوابع وتحليلها للكشف عن الأغراض والمعاني النّحويّة والدّلالية فيها.

واستقام البحث في ثلاثة فصول وخاتمة، الفصل الأول تناول دراسة النّعت، والفصل الثّاني تناول دراسة التّوكيد والبدل وعطف البيان، والفصل الثالث تناول دراسة عطف النسق، ثم ختمت الدراسة بأهم النتائج التى توصلت إليها الباحثة، ومنها: تضمّن الدّيوان جميع التّوابع باستثناء عطف البيان، ولم تخرج شواهد التّوابع في ديوان البارودي عن القواعد النّحوية التّي أقرّها علماء النّحو في موضوع التّوابع، ثمّ وضعت الباحثة فهارس مفصّلة للبحث.

مقدمة

الحمدُ لله الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصّلاةُ والسّلامُ على نبيّ الأمم سيّدنا محمد سيّد البشر وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الأعظم وبعد؛

فقد تَنقّل الأدب العربيّ ولا سيّما الشّعر العربي في عصوره المختلفة من قمّة إلى قمّة، فالشّعر فنّ العربية الأول، وأكثر فنون القول هيمنة على التّاريخ الأدبيّ عند العرب، إضافة إلى أنّه كان يُعدّ وثيقة يعتمد عليها في التّعرف على أحوال العرب وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم خصوصاً في العصور الأولى وحتى نهاية القرن العباسيّ الأوّل حيث بلغ الشّعر العربيّ من القوّة ما لم يبلغه أيّ فن أدبيّ آخر، ومنذ بداية العصر العبّاسي الثّاني وحتّى وصلنا إلى العصر الحديث، أخذ الأدب العربيّ يتراجع شيئاً فشيئاً نتيجة لما تعرّضت له البلاد العربيّة والإسلاميّة من الاستعمار والاضطهاد، فساءت أحوال العرب، وساد المجتمع العربي نوع من القلق والاضطراب وعدم الاستقرار والتّدهور في مختلف نواحي الحياة، فانعكست هذه الظروف السّيئة على اللّغة والأدب والشّعر، حيث ضعفت اللّغة العربيّة الفصحى، وتعدّدت اللهجات، وشاعت العاميّة بين النّاس، فكان الشّعر من أكثر الفنون الأدبيّة تراجعاً، إذ ماتت فيه الرّوح الشّعريّة وأصبح أقرب إلى النّظم والنّثر منه إلى الشّعر.

وفي ظلّ هذه الظروف العصيبة التّي كانت تعصف باللغة العربيّة من الضّعف، والانحطاط قيّض الله لها من يُعيدُ لها الرّوح التي بَعثت الحياة في عروقها من جديد، ونهجت لتأخذ دورها المعهود في ريادة العلوم وقيادتها، فنحن أمام شاعر يعيدنا إلى تلك العصور الذهبيّة للشّعر العربيّ، ويذكّرنا بفحول الشّعراء العرب، خاصة شعراء العصر العبّاسيّ، حيث

استلهم أفكارهم، ودرج على طريقتهم، فكان يعارضهم، ويروض القول على منوالهم، ويتمثّل قصائدهم وتجاربهم، ويعيد لنا معاجمهم الشّعرية وأساليبهم ومعانيهم وصورهم وقوافيهم، وكأنه أحد أبناء عصرهم حيث أخرج لنا ديواناً غاية في الروعةِ والإبداع، فهذا ما حدا بالباحثة أن يكون هذا الدّيوان هو موضوع رسالتها الموسومة بـ "**التوابع في ديوان محمود سامي البارودي دراسة نحوية دلالية**" التي آمل أن تساهم في إثراء المكتبة وفائدة القرّاء.

وتكمن أهميّة هذا البحث في أنّه يقدّم دراسة نحوية دلاليّة عند شاعر مصريّ من شعراء العصر الحديث، والذي يُعدّ رائد مدرسة الإحياء والبعث في الشّعر العربيّ الحديث، إضافة إلى أنّ هذه الدراسة تعدّ مفتاحاً لمزيد من الدّراسات حول شعر البارودي، ففي حدود علم الباحثة أنه لم يسبق أن درس أحد الباحثين هذا الموضوع في هذا الديوان الذي وقع في سبعمئة وإحدى وثلاثين صفحة، إضافة إلى غيره من القصائد التي لم ترد فيه.

واعتمدت الباحثة في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، وذلك بإبراز شواهد التوابع وتحليلها للكشف عن الأغراض والمعاني النّحويّة والدّلالية فيها، كما تطرّقت الباحثة في بعض المواضع إلى ذكر بعض الإحصائيات؛ لإظهار أكثر التوابع وروداً في الديوان وأقلها وروداً وأيتها لم ترد فيه.

وقد جاءت الدّراسة في ثلاثة فصول وخاتمة. الفصل الأوّل موضوعه: النّعت، وقد قُسم إلى ستة مباحث، تناول تعريف النّعت في اللّغة والاصطلاح وأغراض النّعت وأقسامه وما ينعت به،والقطع في النّعت وحذف النّعت وحذف المنعوت.

وأما الفصل الثّاني، فقد قُسّم إلى ثلاثة مباحث، و تناول كل مبحث منها عدداً من المطالب. فالمبحث الأوّل موضوعه: التّوكيد، وتناول فيه تعريف التّوكيد في اللّغة والاصطلاح وأقسامه، وأنواعه من حيث اللّفظ. والمبحث الثاني موضوعه: البدل، وتناول فيه تعريف البدل في اللّغة والاصطلاح، وأقسام البدل وموافقة البدل للمبدل منه وأنواع البدل من حيث اللّفظ. وأما المبحث الثّالث فموضوعه: عطف البيان، وتناول فيه العطف في اللّغة والاصطلاح وأغراض عطف البيان والفرق بين عطف البيان والبدل.

وأمّا الفصل الثّالث فموضوعه: عطف النّسق. وقد قُسّم إلى خمسة مباحث، تناول فيها النّسق في اللّغة والاصطلاح، وموافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب، وأشكال العطف، وحروف العطف ومعانيها، والحذف في العطف. ثم ختمت الدراسة بخاتمة تبين أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج أملاً في أن يكون هناك من يجد فيها إشارات تفتح أمامه آفاقاً جديدة في البحث والدّراسة، ثم وضعت فهارس مفصّلة للبحث اشتملت على المصادر والمراجع، والآيات القرآنية، وأشعار البارودي، والشواهد الشعرية التي أخذت رقماً من بداية البحث إلى آخره، والأعلام التي تم التعريف بها في البحث.

وقد أفادت الدّراسة من جملة من المصادر، والمراجع التّي كانت عوناً لدراسة التّوابع. فكان ديوان محمود سامي البارودي المنهل الرّئيس الذي استقت منه الباحثه مادة دراستها، وقد كان اعتمادها على نسخة كانت من تحقيق وضبط وشرح: علي الجارم، ومحمد شفيق معروف، ومن نشر: دار العودة بيروت سنة ١٩٩٢م. هذا إلى جانب كثير من المؤلّفات منها: "الكتاب" لسيبويه، و"شرح المفصل" لابن يعيش، و"شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك" لابن الناظم، و"شرح جمل الزّجاجي" لابن عصفور، و"ارتشاف الضرب من لسان العرب" لأبي

حيان، و"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" لابن عقيل، و"شرح التصريح على التوضيح" للأزهري، و"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" للسيوطي، و"نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف" لمحمد أسعد النادري، وغيرها الكثير التي لا يمكن تجاهل أهميّتها وقيمتها في البحث. كما أفادت الباحثة من بعض الرسائل الجامعية التي كتبت في موضوع التوابع، منها: التوابع في كتاب سيبويه لعدنان محمد سلمان، والتابع في المعلقات السبع لمشهور أحمد اسبتان.

وفي الختام، فإن الباحثة تضع هذا البحث بين أيديكم راجية من الله تعالى أن يتقبّل عملها هذا، وأن يجعله في ميزان حسناتها، وأن يكون فيه خدمة للدّين، واللغة، وما هو إلاّ جهد المقل فما وقعت فيه فمن نفسها، وما أصابت فيه فبتوفيق من الله سبحانه وتعالى، والله وليّ التوفيق.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ التوبة: ١٠٥

والسّلام عليكم

الباحثة

تمهيد

أولاً: نبذة عن حياة البارودي

أ_ نشأته

ب_ دراسته

جـ_ حياته العملية

د_ شعره

هـ_ وفاته

ثانياً: التعريف بالتّابع لغة واصطلاحاً

أولاً

نبذة عن حياة البارودي

أ_ نشأته:

وُلِدَ محمود سامي البارودي بمصر في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م. وهو من أصل جركسي، وقد لُقِّب بالبارودي نسبة إلى بلدة إبتاي البارود إحدى بلاد مديرية البحيرة، ذلك أن أحدَ أجداده الأمير مراد البارودي بن يوسف شاويش كان ملتزماً بها وكان كل ملتزم يُنسَب إلى التزامه[١].

ونشأ البارودي في أسرةٍ على شيءٍ من الثراء والسلطان فكان أبوه حسن حسني (بك) البارودي من أمراء المدفعية، ثم صار مديراً لبربر ودنقلة ومات هناك، وكان البارودي حينئذ في السابعة من عمره[٢].

ب_ دراسته:

تلقّى البارودي في بيته دراسته الأولى من الثامنة إلى الثانية عشرة من عمره[٣]، فتعلّم القرآن الكريم وشيئاً من الفقه الإسلامي ومن التاريخ والحساب والشعر[٤]، وكان لتعلمه في منزله أثر كبير عاد عليه وعلى الشعر العربي الحديث؛ ذلك أنه وجد وقتاً فسيحاً أمامه كي يقرأ ويتذوق

---

(١) البارودي، الديوان ٦

(٢) البارودي، نفسه ٦

(٣) البارودي، نفسه ٦

(٤) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٤٣

من الشعر القديم ما يريد، وبذلك أُتيح له أن يُعاشر الشعراء القدماء في سن مبكرة، وأن يتصلَ بهم اتصالاً شديداً، فظل ذلك يؤثر في مزاجه وخياله وعقلهِ وقلبهِ، إلى أن التحق بالمدرسة الحربيّة، فكانت العروبة تتعمق في نفسه بحكم أسرته، فأكبّ على شعراء الحماسة، فملكوا عليه قلبَهُ؛ لما صوّروا من المعارك، ولما بثّوا في تصويرهم من أحاسيس ومشاعر من شأنها أن تدفع صاحبها دفعاً إلى طلب المجدِ، ثم تخرّج من هذه المدرسة برتبة (باشجاويش) [1]، ثم سافر إلى الآستانة والتحق بوزارة الخارجية، وتعلم اللغتين التركيّة والفارسيّة، وعكف على آدابهما فاستظهر شعرهما، وتغنّى بأوزانه إلى أن دعته سليقته إلى القول بالتركيّة والفارسيّة كما قال من قبل بالعربيّة[2].

ج_ حياته العملية:

عاد البارودي إلى مصر في الرابعة والعشرين من عمره، فرقّي في رتبته العسكرية إلى رتبة (القائمقام)، ثم إلى رتبةِ (أميرالاي)، ثم تسلّم قيادة الثّورة التي شبّت في جزيرة أقريطش على الدولة العثمانية، إلى أن اشترك في الثورة العرابية الشهيرة ضد الخديوي توفيق التي قامت على سلسلة من أعمال الكفاح والنضال ضد فساد الحكم، وضد الاحتلال الإنجليزي لمصر[3] إلى أن نفته السلطات الحاكمة إلى سيلان، فأقام سبعة عشرة عاماً، ثم عاد بعد ذلك إلى مصر[4].

---

(١) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٤٤-٤٦

(٢) البارودي، الديوان ١٠

(٣) البارودي، الديوان ١١-١٨

(٤) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٧٢

د_ شعره:

شعر البارودي حياته، فهو في مجموعه صورة للعصر الذي عاش فيه، والبيئة التي أحاطت به، فقد اختار البارودي في أثناء نفيه أجود ما قيل من الشعر في العصر العباسي، وقال أجود مما اختار، فبعث الشعر العربي خلقاً جديداً، حيث نزع إلى تصوير الواقع في شعره كما هو في سلاسةٍ وقوة دون اعتماد على محسنات اللفظ البديعية من جناس وطباق ونحوها ودون إغراب في الخيال[1].

هـ_ وفاته:

بعد أن عاد البارودي إلى مصر، فتح منزله للأدباء والشعراء يسمع منهم ويستمعون إليه ومنهم: حافظ شوقي، وخليل مطران وغيرهم، إلى أن توفيَ في السادس من شوال ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م[2].

---

(١) البارودي، الديوان ٥، ١٣

(٢) الزبيدي، مادة (تبع)

ثانياً

التعريف بالتابع لغة واصطلاحاً

التّابع لغةً:

ورد في تاج العروس: "تَبِع الشّيء تَبَاعَاً في الأفعال وتَبِع الشّيء تُبوعاً سار في إثره"(١).

وورد في اللسان: "تَبِع الشّيءُ تَبَعاً وتُباعاً في الأفعال وتَبِعتُ الشّيء تُبوعاً سِرت في إثره واتّبعهُ وأتْبَعَهُ وتتَبَّعَهُ قَفاه وتَطلّبَهُ مُتَّبعاً"(٢).

التّابع اصطلاحاً:

وعرفه ابن عقيل قائلاً: "هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً فيدخل في قولك "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه" سائر التوابع وخبر المبتدأ، نحو: "زيدٌ قائمٌ"، وحال المنصوب، نحو: "ضربتُ زيداً مجرداً" ويخرج بقولك: "مطلقاً" الخبر وحال المنصوب؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً، بل في بعض أحواله، بخلاف التابع؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب، نحو: "مررت بزيدٍ الكريمِ، ورأيتُ زيداً الكَريمَ، وجاءَ زيدٌ الكَريمُ"(٣).

وعرّفه الشريف الجرجاني قائلاً: "هو كل ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة وخرج بهذا القيد خبر المبتدأ والمفعول الثاني والمفعول الثالث من باب علمت وأعلمت فإن العامل في هذه

---

(١) ابن منظور، مادة (تبع)

(٢) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٤٤-٤٦

(٣) شرح ابن عقيل ٤٢٩

الأشياء لا يعمل من جهة واحدة وهو خمسة أضرب تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف»[1].

فالتابع على خمسة أنواع: النعت والتوكيد و البدل وعطف البيان وعطف النسق.

---

(١) كتاب التعريفات ٥١

الفصل الأول

النـــــّـــــعت

- المبحث الأول: النّعت في اللّغة والاصطلاح
- المبحث الثاني: أغراض النّعت
- المبحث الثالث: أقسام النّعت:

_ النّعت الحقيقي ومطابقته للمنعوت

_ النّعت السببي ومطابقته للمنعوت

- المبحث الرابع: ما ينعت به :

_ أولاً: النّعت المفرد

_ ثانياً: النّعت جملة

_ أشكال جملة النّعت: أ_ الجملة الفعلية

ب_ الجملة الاسمية

_ ثالثاً: النّعت شبه جملة

- المبحث الخامس: القطع في النعت
- المبحث السادس: حذف النعت وحذف المنعوت

المبحث الأول

النّعت في اللغة والاصطلاح

النعت لغة:

النّعت والصّفة مصطلحان في اللّغة بمعنى واحد، فالنّعت تسمية كوفيّة، والصّفة تسمية بصرية، وعلى الرّغم من أنّ النّعت تسمية كوفيّة إلا أنّه تلفّظ بها بعض البصريين ومنهم سيبويه، حيث قال: "هذا باب مجرى النّعت على المنعوت والشّريك على الشّريك..."(١)

جاء في الصحاح: "النعت: الصّفة، ونعت الشّيء انْتَعَتُهُ إذا وَصَفْتَه" (٢)

وقال ابن منظور: النّعت: "وصفك الشّيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنّعت من كل شي جيده، وكل شيء كان بالغاً تقول: هذا نعت أي جيد، والمنتعت من الناس والدواب: الموصوف بما يفضله على غيره من جنسه"(٣).

ومن خلال الاطلاع على كتب النحو، تبين أنّ مصطلح النّعت كان أكثر شيوعاً من مصطلح الصفة؛ وربما يعود ذلك إلى أن مصطلح الصفة أطلق على أكثر من مفهوم في كتب النحو والصرف(٤).

---

(١) سيبويه، الكتاب ١/٤٢١، ١/٤٣٧، ٢/٥

(٢) الجوهري، مادة (نَعَت)

(٣) لسان العرب، مادة (نَعَتَ)

(٤) ينظر: اسبتان، مشهور، التوابع في المعلقات السبع، ١٦، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس ٢٠٠٣م، وينظر: عبد الرازق، لينا، التوابع في أشعار امرئ القيس (شرح الأشعار الستة للبطليوسي)، ٣٤، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، ٢٠١٣م.

النعت اصطلاحاً:

لم يعرّف سيبويه النّعت أو الصّفة بالمعنى الاصطلاحي، حيث قال: "فأمّا النّعت الّذي جرى على المنعوت، فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النّعت مجروراً مثل المنعوت لأنّهما كالاسم الواحد"(١).

ويفهم من كلام سيبويه أنّ النّعت والمنعوت كالاسم الواحد، وأنّ النّعت يشبه المنعوت في الحركة الإعرابيّة.

وحدّه ابن جني بأنّه: "لفظٌ يتبع الاسم الموصوف تحليةً له وتخصيصاً ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه"(٢).

وهو عند ابن عصفور: "اسم أو ما هو في تقديره من ظرف، أو جملة تتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدح، أو ذم، أو ترحّم أو تأكيد بما يدلّ على حليته كطول، أو نَسبِهِ كقرشي، أو فعلِهِ كقائم، أو خاصة من خواصه"(٣).

وقد عرّفه الشّريف الجرجاني بأنّه: "تابع يدل على معنى في متبوعهِ مطلقاً وبهذا القيد يخرج مثل ضربتُ زيداً قائماً وإن تُوُهِّمَ أنّه تابع(٤) يدل على معنى، لكن لا يدل عليه مطلقاً بل حال صدور الفعل عنه."(٥)

---

(١) الكتاب ٤٢١/١

(٢) اللمع في العربية ١٣٨

(٣) المقرب ٢١٩/١

(٤) التابع: هو الاسم المشارك لما في إعرابه مطلقاً، ويأتي على خمسة أنواع: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل. ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٢٩

(٥) كتاب التعريفات ٣١٢

المبحث الثاني

أغراض النـــــــعت

للنعت أغراض عدة، منها[1]:

١ــ **تخصيص المنعوت** إذا كان نكرة ويقصد بذلك : "رفع الاشتراك المعنوي الّذي يقع في النّكرات بحسب الوضع"[2]. نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾[3]، و(مؤمنة) صفة لـ(رقبة) مجرورة مثلها[4]، فالمنعوت نكرة (رقبة) وخصّص بـ(مؤمنة)، ومنه قول البارودي:

[مجزوء البسيط]

تَبْتَهِجُ الغَيْثُ في رِيــاضٍ أَنْضَرَها المــاءُ والــهواءُ[5]

فالجملة الفعلية (أنضرها الماء) في محل جر نعت للاسم المجرور (رياض) لإفادة التخصيص؛ لأن المنعوت نكرة. فقد خصصت هذه (الرياض) بالرياض التي أُنضرت بالماء والهواء، وقوله: [البسيط]

إنّ النَّميمةَ والأفواهُ تُضْرِمُها نارٌ مُحَرَّقَةٌ ليستْ لها شُعَلُ[6]

فكل من النعت الأول (محرّقة) والنعت الثاني (ليست لها شعل) جاء لتخصيص المنعوت النكرة (نارٌ)، فهذه (النّار) خصّصت بأنّها محرقة ولكن ليست لها لَهبٌ، فاختفاء النّار واستتارها رغم أنها محرقة كناية عن النميمة.

---

(١) ينظر: الفاكهي، مجيب النّدا في شرح قطر الندى ٤٩٨. وينظر: السيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية ٣٨٥. وينظر: الصبان، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفيةابن مالك ٥٩/٣

(٢) النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ٨٠٣

(٣) النساء ٩٢

(٤) ينظر: صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣٥١/٢

(٥) الديوان ٤٥

(٦) نفسه ٤٧٥

٢_ **توضيح المنعوت** إذا كان معرفة، ويقصد بالإيضاح هو : "رفع الاشتراك اللّفظي الّذي يقع في المعارف على سبيل الاتّفاق"[١]. نحو قولك: هذا زيدٌ التّاجر، فكلمة زيد قد يشترك في التّسمية بها أكثر من شخص، ولكن عندما قيل (التّاجر) فإن هذه اللّفظة أزالت الاشتراك في التّسمية، وحدّدت من هو زيد، ومن الأمثلة على ذلك، قول البارودي: [الطويل]

سَلي عَنّي اللّيلَ الطّويلَ فإنّهُ خَبيرٌ بما أُخفيهِ شوقاً وما أبدي[٢]

فـ(الطويل) نعت منصوب للمفعول به (اللّيلَ) لتوضيحه؛ لأن المنعوت معرفة، فصفة هذا اللّيل أنّه طويل. وقوله : [الطويل]

فقد يَغْدرُ الخِلُّ الوَفيُّ لِهَفوةٍ ويَحْلو الرِّضَا بعد العداوَةِ والشَّرِّ[٣]

فـ(الوفيّ) نعت مرفوع للفاعل (الخل) لتوضيحه؛ فقد حدد النّعت هذا الصّاحب، وهو الصّاحب المعروف بالوفاء والإخلاص، فقد يغدر هذا الصّاحب الوفيّ بصاحبه إذا تعرّض لهفوة أو زلّة.

٣_ **المدح والثّناء**، فيكون النّعت لمجرد المدح والثّناء، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٤]، حيث جاء النّعت (ربّ العالمين) مفيداً المدح والثّناء للمنعوت (الله)، ونحو قول البارودي: [الطويل]

هو البطلُ السّبّاق في كل غايَةٍ يَهَابُ رَدَاها المرءُ قَبلَ التّعسُّفِ[٥]

فـ(السّباق) نعت مرفوع لـ(البطل) لإفادة المدح والثّناء، فقد وصف الشّاعر هذا البطل بأنّه سبّاقٌ في كل الأمور، يقتحم الأمر الذي يريده ويقدم عليه دون أن يخاف من الموت، وقوله:

---

(١) النادري، محمد أسعد، **نحو اللغة العربية** ٨٠٣

(٢) **الديوان** ١٣٦

(٣) **نفسه** ٢٠٣

(٤) **الفاتحة** ٢

(٥) **الديوان** ٣٤٦. التعسف: "العسفُ: السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق". ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عسف).

[الكامل]

صُــوَرٌ تَدُلُّ على حكيم صـانعٍ واللهُ يَخلُقُ ما يَشـــــاءُ ويَبْرأُ[1]

فـ(صانع) نعت مجرور للاسم المجرور (حكيم)، لإفادة المدح للمنعوت (حكيم) وهو الله تعالى فكل ما في الكون هو من خلق الله الحكيم الصّانع المبدع الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

٤ـ **الذم والتحقير**، فقد يأتي النّعت لمجرد الذّم والتّحقير، وذلك نحو: أعوذُ بالله من الشّيطان الرّجيم، فالرّجيم بمعنى المرجوم أي المطرود من رحمة الله[2]، فقد نعت الشّيطان بالرّجيم لمجرد الذّم والتّحقير، ومنه قول البارودي: [الرمل]

واجْتَنِبْ كلَّ غبيٍّ مائقٍ فهو كالعَيْـرِ إذا جَدَّ قَمَصْ[3]

فـ(مائقٍ) نعت مجرور للمضاف إليه (غبيٍّ)، لإفادة الذّم والتّحقير، فقد بدأ الشّاعر البيت الشّعري بصيغة الأمر، إذ يطلب منّا أن نجتنب ونبتعد عن كلّ إنسان غبيّ أحمق سيئ الخلق فقد شبّه هذا الإنسان بالحمار الّذي إذا سار اضطّرب في مشيته، وهذا كناية عن كل شخص غبي أحمق سيئ الخلق.

وقد فرّق الزجاجي بين النعت الذي يأتي لتوضيح المنعوت وبين النعت الذي يأتي للمدح والذم حيث قال: "اعلم أن الصفات في كلام العرب على ضربين إذا كان الاسم عند من يخاطبه ملتبساً بغيره ممن يشركه في بنيته فهو حينئذ محتاج إلى الوصف ووصفه إيضاح له وتبيين، وإذا كان الاسم معروفاً عند من يخاطبه ... كان مستغنياً عن النعت وكانت نعوته ثناء

---

(١) الديوان ٤٧

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رجم).

(٣) الديوان ٢٩٧. مائق: أحمق. وقمص: "قمص الفرس وغيره أي استن، وهو أن يرفع يديه ويطرحها معاً ويعجن برجليه، وقمْص الحمار يضرب لمن ذلّ بعد عز". ابن منظور، نفسه، مادة (مأق)، و(قمص).

عليه ومدحاً أو ذماً ..."[1].

٥_ **التّرحّم**، نحو: "اللهم أنا عبدك المسكين"[2]، ومنه قول البارودي في رثاء صديقه معزياً ابنه: [الطويل]

مَتى يَشْتَفي هذا الفُؤادُ المفَجَّعُ وفي كلِّ يومٍ راحلٌ ليسَ يَرْجَعُ؟[3]

فـ(المفجّع) من فجّعته المصيبة تفجيعاً أي أوجعته[4]، وهو نعت للبدل المرفوع (الفؤاد)، وقد أفاد النّعت هنا الاسترحام والاستعطاف، فالشّاعر يستعطف مع صاحبه، ويطلب من الله أن يشفي قلبه المتوجّع على رحيل أبيه. وأما الجملة الاسمية (ليس يرجع) فهي في محل رفع نعت للمبتدأ المؤخّر (راحل) لإفادة التّخصيص، فصفة هذا الرّاحل أنه لن يرجع.

٦_ **التّعميم**، نحو: "إنّ الله يحشر عباده الأولين والآخرين"[5]، ومنه قول البارودي: [البسيط]

تتلو لِـ "هِرْمِسَ" آياتٍ تدلُّ على فضلٍ عميمٍ ومجدٍ باذِخِ القدمِ[6]

فـ(عميم) نعت مجرور للاسم المجرور (فضل) للدّلالة على العموم والشّمول.

٧_ **التأكيد**، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾[7]، فـ(واحدة) نعت مرفوع لنائب الفاعل (نفخةٌ)، للدّلالة على التّأكيد[8]، ومنه قول البارودي:

---

(١) إشتقاق أسماء الله ٢٧٥

(٢) السيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك ٣٨٥

(٣) الديوان ٣٢٨

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فجع).

(٥) الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى ٤٩٨

(٦) الديوان٥١٣. "هرمس": هو "إله الرعي في الأسطورة اليونانية القديمة وهو من أبناء زيوس ومايا بنة أطلس وكان الرعاة يعبدونه على أنه رب القطعان ولكنه عُبد فيما بعد على أنه رب الطرق والمسافرين والتجارة والتجار". الفيشاوي، سعد، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ٢٧٣. "ولعل الشاعر يشير إلى بناة الأهرام، وعلماء مصر الأقدمين وحكمائها وفنانيها" الجارم، علي، **محقق ديوان البارودي** ٥١٣

(٧) الحاقة ١٣

(٨) ينظر: النعماني، اللباب في علوم الكتاب ١٩/ ٣٢٣

[الكامل]

من كلّ وضّـاحِ الجَبينِ كأنّـهُ قمرٌ توسّـطَ جُنحَ ليلٍ أسـودِ[1]

فـ(أسودِ) صفة على وزن أفعل ومؤنثة فعلاء، وهو نعت للمضاف إليه المجرور (ليل)، وقد وجاء النعت هنا لإفادة التّأكيد، فجنح اللّيل يدلّ على الظّلام والسّواد، وقد جاء الشّاعر بلفظة (أسود) ليؤكّد ذلك. ومنه قوله أيضاً: [الوافر]

فكم بطلٍ خضبتُ الأرضَ مِنْهُ بأحْمَرَ من دَمِ التأمورِ قاني[2]

فـ(قاني) نعت ثانٍ لِـ(أحمر) لإفادة التّأكيد؛ لأنّه يدلّ على شدّة الاحمرار.

---

(١) الديوان ١٣٢. الأصل في النعت (أسود) أن يكون ممنوعاً من الصرف فَيُجَرّ بالفتحة بدلاً من الكسر ولكن صُرِف النعت في هذا البيت فجُرَّ بالكسرة؛ ويعود ذلك للضرورة الشعرية.

(٢) نفسه ٦٦٧. والأصل في كلمة (قاني) أن تكون (قانٍ)، لأنه اسم منقوص ولكن وُضبعت الياء للضرورة الشعرية. و"التأمور: القلب". الزبيدي، تاج العروس، مادة (أمر).

المبحث الثالث

أقســـــام النعت

يُقسم النّعت من حيث معناه إلى قسمين، النّعت الحقيقي، والنّعت السّببي.

_ النّعت الحقيقي ومطابقته للمنعوت

يوافق النّعت الحقيقي منعوته في أربعة من عشرة، هي: واحد من أوجه الإعراب، الرّفع والنّصب والجر، وواحد من التّعريف والتّنكير، وواحد من التّذكير والتّأنيث، وواحد من الإفراد والتّثنية والجمع[1].وهي على النحو الآتي:

أ_ مطابقة النّعت الحقيقي منعوته في أوجه الإعراب

يتبع النّعت منعوته في رفعه ونصبه وخفضه فإذا كان الاسم مرفوعاً كان نعته مرفوعاً وهكذا، ومن مطابقة النّعت منعوته في الرّفع، قول البارودي: [الكامل]

لو كَان في الدُّنيا وِدَادٌ صادقٌ ما حالَ بَيْنَ الخُلَّتين جَفَاءُ[2]

فـ(صادق) نعت مرفوع لاسم كان المرفوع (ودادٌ) لإفادة التّخصيص، وقد وافق النّعت منعوته في علامة الرفع، ومن مطابقة النّعت منعوته في النّصب، قول البارودي: [الطويل]

فلو كانَ هَذا الحبُّ شخصاً محارباً لأوْجَرْتُهُ فَوهَاءَ رَيَّا الجوانِبِ[3]

فـ(محارباً) نعت منصوب لخبر كان (شخصاً) لإفادة التّخصيص. يقول الشّاعر: لو كان هذا الحب شخصاً محارباً لطعنته طعنة كبيرة يسيل منها الدم من كل جانب. حيث وافق النّعت منعوته في علامة النصب.

---

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣١

(٢) الديوان ٤٠

(٣) نفسه ٧٢. "أوجرتهُ: طعنته". "فوهاء: واسعة". ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجر)، و(فوه).

ب_ مطابقة النّعت الحقيقي منعوته في التّعريف والتّنكير

يتبع النّعت منعوته في التّعريف والتّنكير، فإذا كان المنعوت معرفة كان النّعت معرفة وإذا كان المنعوت نكرة كان النّعت نكرة. ومن مطابقة النّعت للمنعوت في التّعريف، قول البارودي: [الطويل]

مروجٌ جَلَاها الزَّهْرُ حَتَّى كَأَنَّها سَمَاءٌ تَروقُ العينَ بالأَنْجُمِ الزُّهْرِ[1]

فـ(الزّهر) نعت مجرور للاسم المجرور (الأنجم) لإفادة التّوضيح. فقد شبّه الشّاعر هذه المروج المزيّنة بالأزهار بالسّماء التي تبهجُ العين بالنّجوم الزّاهرة. وهنا وافق النّعت منعوته في التّعريف.

أولاً: مطابقة النعت الحقيقي منعوته في التعريف

تنقسم المعرفة إلى خمسة أقسام[2]:

(١) العلم الخاص، نحو: زيد وعمرو، ...

(٢) المضاف إلى المعرفة، نحو: صاحبك، وغلامك، ...

(٣) ما عرّف بالألف واللام، نحو: الرّجل، والغلام، ...

(٤) الأسماء المبهمة، نحو: هذا، هذان، ذا، ذي، ...

(٥) الضمائر، نحو: أنا، أنت، ... ، الكاف، الهاء، ...

وأما ما يُنعَت من هذه المعارف فهو أربع منها، هي[3]:

١_ العلم، ويوصف بثلاثة أشياء: المضاف إلى المعرفة، نحو: مررت بزيد أخيك، والمعرّف

---

(١) الديوان ١٩٦

(٢) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٣٠/٢. وينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٠٠/١. وأما عن الاسم الموصول "فيُقاس على اسم الإشارة جميع الموصولات إلا (من) و(ما)". الأزهري، شرح التصريح ١١٤/٢.

(٣) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٣١/٢

بالألف واللّام، نحو: مررتُ بزيد الطّويل، والمبهم نحو: مررت بزيد هذا[1]. ولم تقف الباحثة في الديوان على ما يبين ذلك.

٢_ المضاف إلى المعرفة، ويوصف بثلاثة أشياء، هي: ما أضيف إلى معرفة، نحو: مررت بصاحبك أخي زيد، والمحلى بالألف واللّام، نحو: مررتُ بصاحبك الطّويل، والمبهم نحو: مررتُ بصاحبك هذا[2]. ومنه قول البارودي: [الطويل]

ترى كلَّ مَيْلاءِ الخمارِ من الصّبا هَضيمةِ مجرى البَنْدِ ناهدةِ الصّدر[3]

فـ(هضيمة مجرى البند)، و(ناهدة الصدر) هما نعتان لمنعوت مجرور بالإضافة (ميلاء الخمار)، فالمنعوت مضاف إلى ما هو معرّف بالألف واللّام، وقد نُعتِ بما هو مضاف إلى معرفة.

٣_ المعرّف بالألف واللّام، ويوصف بشيئين، هما: المعرّف بالألف واللّام، نحو: مررت بالرّجل الطّويل، وما أضيف إلى المعرّف بالألف واللّام، نحو: مررت بالرّجل ذي المال[4]، ومنه قول البارودي: [الكامل]

عَصَفَتْ بها ريحُ الرَّدى فَتَدفَّقتْ بدم الفوارسِ كالأتيِّ المُزْبِدِ[5]

فـ(المزبد) نعت مجرور للاسم المجرور (الأتيّ)، فالمنعوت معرّف بالألف واللّام وقد نُعتَ بما هو معرّف بالألف واللّام، وفي هذا البيت شبّه الشّاعر دم الفوارس المتدفّق بالسّيل من الماء الذي تغطّيه طبقة من الرّغوة.

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦/٢

(٢) ينظر: سيبويه، نفسه ٧/٢

(٣) الديوان ١٩٨. "الهضيم: اللطيف، والهضيم من النساء: اللطيفة الكشحين". ابن منظور، لسان العرب، مادة (هضم).

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ٧/٢

(٥) الديوان ١٣٠. الأتي: النهر يسوقه إلى أرضه، وقيل هو كل مسيل سهلّته لماء آتي، وأتى الماء وجّه له مجرى". ابن منظور، لسان العرب، مادة (أتي).

٤_ الاسم المبهم، ويوصف بشيئين هما: الصّفات المعرّفة بالألف واللّام، نحو: مررت بهذا الطّويل، والأسماء المعرّفة بالألف واللّام، نحو: مررت بهذا المجتهد[١]، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

لِعِزَّةِ هذي اللَّاهياتِ النواعِمِ تَذِلُّ عزيزاتُ النفوسِ الكرائِمِ[٢]

فـ(اللّاهيات) و(النّواعم)، هما صفتان من صفات المرأة الحسناء النّاعمة، وهما نعتان للاسم المبهم المجرور (هذي)، فالاسم المبهم في هذا البيت وصف بما هو معرّف بالألف واللّام وأمّا (الكرائم) فهو نعت مجرور لـ(النفوس) وهو نعت معرف بالألف واللّام.

وأمّا الضمائر من المعارف، فإنّها لا تُنعَت ولا ينعت بها[٣]؛ لأن النّعت يخصّص المنعوت ويخرجه من الإبهام والعموم إلى حدّ يتميّز به، والشّيء لا يضمر إلا بعد تخصيصه، فلم يحتج إلى النّعت[٤].

ثانياً: مطابقة النعت الحقيقي منعوته في التنكير

ومن مطابقة النّعت لمنعوته في التّنكير، قول البارودي: [الطويل]

تعَوَّدْنَ خفضَ العيش في ظِلِّ والدٍ رحيمٍ وبيتٍ شيَّدَتْهُ العَنَاصِرُ[٥]

فـ(رحيمٍ) نعت مجرور للاسم المجرور بالإضافة (والدٍ)؛ وذلك للتّخصيص.

وتوصف النّكرة بخمسة أشياء، هي[٦]:

١_ ما كان حلية للموصوف، أو لشيء من سببه، نحو: الزّرقة، والبياض، والسّواد، والطّول

---

(١) إذا وقع الاسم الجامد المعرف بأل بعد اسم الإشارة فإنه يجوز أن يُعرب بدلاً أو عطف بيان، أما إذا كان الاسم مشتقاً فإنه يُعرب نعتاً. ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٣٧/٣

(٢) الديوان ٥١٨

(٣) ينظر: ابن إياز، المحصول في شرح الفصول ٨٦٤/٢

(٤) عمر، الشريف كتاب البيان في شرح اللمع ٢٧٤

(٥) الديوان ٢٣٨

(٦) ينظر: الشريف عمر، كتاب البيان في شرح اللمع ٢٧٢

والقصر، وأشباه ذلك، تقول: مررت برجل أبيض، وبامرأة بيضاء. ومنه قول البارودي:

[الطويل]

مُوَرَّدَةٌ تمتدُّ منها أشِعَّةٌ تدور بها في ظلّ ألويةٍ حُمْر(١)

فـ (حُمر) نعت مجرور للاسم المجرور بالإضافة (ألوية)؛ لتخصيصه. "ويريد بالألوية الحمر: فروع الأزهار ذات اللّون الأحمر"(٢)، التي يزين بها مجلس الشراب.

٢_ ما كان فعلا للموصوف، أو لشيء من سببه، نحو: ذاهب وقائم وقاعدٌ، تقول: مررت برجل قاعدٍ، فـ(قاعد) صفة استحقّها الموصوف بفعله، وقد تكون الصّفة لما هو من سبب الأول، نحو قولك: مررت برجل ذاهب أبوه وأشباه ذلك. ومن الأول، قول البارودي: [البسيط]

كَأَنَّهُ شُعلَةٌ في الكفِّ قائمةٌ تهفو بها الريحُ أحياناً وتعتدلُ(٣)

فـ(قائمةٌ) نعت أول مرفوع لخبر كأن (شعلة)، والجملة الفعليّة (تهفو بها الريح) في محل رفع نعت ثانٍ لـ(شعلة). والغرض من النعت الأول والثاني هو تخصيص المنعوت، فقد شبّه الشّاعر سيفه البتّار الذي يحمله في كفّه بشعلة النّار، كما شبّه حركته بيده بحركة الشّعلة عندما تهبّ عليها النّار فتهفو أحياناً وتعتدل أحياناً.

٣_ الوَصف ببعض الصّفات الّتي تدلّ على العلم والعقل والكرم،... نحو قولك: مررت برجل عالم، ورجلٍ ظريفٍ، ومنه قول البارودي: [البسيط]

فكم ترى بينهم من شاعرٍ لَسِنٍ أو كاتبٍ فَطِنٍ أو حاسِبٍ فهِمٍ(٤)

---

(١) الديوان ٢٦٠

(٢) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٢٦٠

(٣) الديوان ٤٧٣

(٤) نفسه ٥١٦

فـ(لسن) و(فطن) و(فهم) هي نعوت مجرورة لأسماء مجرورة هي على التّرتيب: شاعرٍ وكاتب وحاسبٍ، والغرض من هذه النّعوت هو تخصيص المنعوت، فقد خصّص الشاعر بأنه لسن، والكاتب بأنه فطن، والحاسب بأنه فهم.

٤_ النسب، نحو: مررتُ برجلٍ كوفيّ وبصريّ ومررتُ برجل كوفيّ أبوه وهاشميّ خاله، وذلك نحو قول البارودي: [الكامل]

وعلـى الرحائِـلِ نـسوةٌ عربيـةٌ يخدعْنَ لُبَّ الحَـازِمِ اليَقَظـان[١]

فـ(عربيّة) نعت مرفوع للمبتدأ المؤخّر (نسوةٌ)، وقد جاء النعت يدلّ على النّسب، ويفيد التّخصيص؛ فقد أشار إلى النّساء العربيّات اللّاتي رآهن على الرّحائل، فهؤلاء النّساء يستملن قلوب الرّجال بما فيهم الرّجل الحازم، فذكر الحازم؛ لأنّه يُعرف عنه بأنه قويّ يضبط قلبه ومشاعره ولا يميل إلى الحبّ والهوى.

٥_ الوصف بـ(ذي) التّي بمعنى صاحب، نحو مررت برجل ذي مال كثير، أي صاحب مال كثير، ومنه قول البارودي: [السريع]

من غيرِ ما ذنبٍ سوى منطقٍ ذي رونقٍ كالصّـارم القاطِـلِ[٢]

فـ(ذي) نعت مجرور للاسم المجرور (منطق) لتخصيصه، فقد شبّه الشّاعر الكلام الواضح القويّ البليغ بالسّيف الصّارم، "أي أنّه يقطع بالحجّة القويّة الدّامغة الجدل، والخصومات، ويميّز الحق من الباطل"[٣].

فمن هذه الأمثلة والأمثلة السّابقة، يتّضح أن المعرفة لا توصف إلا بالمعرفة، والنّكرة لا توصف إلا بنكرة مثلها، ولكن أجاز الأخفش أن تنعت النّكرة بالمعرفة، بشرط أن تخصّص

---

(١) الديوان ٦٨٦

(٢) نفسه ٤٨٦

(٣) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٤٨٦

النّكرة بوصف، ومثّل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾[1]، فجعل(الأوليان)[2] المعرّف بالألف واللّام نعتاً لـ(آخران) مع أنّه نكرة وسوّغ ذلك كون الجملة الفعليّة (يقومان) خصّصت المنعوت (آخران)، وبالتّخصيص أصبح المنعوت كأنّه معرفة في المعنى[3].

وذكر السيوطي أنّ ابن الطراوة[4] أجاز العكس، أي: نعت المعرفة بالنّكرة بشرط أن يكون النّعت خاصّاً بالمنعوت لا ينعت به غيره[5]، كقول النّابغة الذبياني: [الطويل]

١_ فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ من الرُقش في أنيابها السّمُ ناقعُ[6]

فجعل (ناقعُ)[7] نعتاً لـ(السّمُ) مع أنّ الأول نكرة والثّاني معرفة، وسوّغ ذلك كون الوصف خاصّاً لا يوصف إلا بذلك الموصوف، فـ(السّم) لا يوصف إلا بـ(ناقع)، فيقال: السّمُ ناقعٌ[8]. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبيّن ذلك.

وقد خالف جمهور النّحويين ما ذهب إليه الأخفش وابن الطراوة، واستثنوا من المعارف

---

(١) المائدة ١٠٧

(٢) وهناك أوجه أخرى لإعراب (الأوليان) غير ما قاله الأخفش، فيجوز أن تُعرب بدلاً من (آخران)، أو خبر مبتدأ محذوف أي: هما الأوليان. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥/٣. كما يجوز أن تُعرب فاعلاً الدرويش محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه ٣٩/٣

(٣) ينظر: معاني القرآن ٢٩٠/١

(٤) ابن الطراوة هو: سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي أبو الحسن، توفي سنة (٥٢٨هـ) وكان أديباً بارعاً يقرض الشعر وينشئ الرسائل. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة ٦٠٢/١.

(٥) ينظر: همع الهوامع ١٤٦/٣

(٦) الديوان ٣٣. وهو من شواهد: السيوطي، همع الهوامع ١٤٦/٣. والشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٣٧٨/٢

(٧) " ويجوز أن يكون (ناقع) بدلاً من السم أو خبراً ثانياً له والجار والمجرور خبراً أول مقدماً عليه". ابن هشام، أوضح المسالك ٥/٣

(٨) ينظر: ابن هشام، نفسه ٥/٣

المعرّف بلام الجنس؛ لقرب مسافته من النّكرة[1]، وسيتم الحديث عنها في النّعت بالجملة.

ج_ مطابقة النّعت الحقيقي منعوته في حالتي التّذكير والتّأنيث

يطابق النّعت الحقيقي متبوعه في واحد من التّذكير والتّأنيث، نحو: جاءني رجلٌ فاضلٌ وامرأة جميلة[2]. ومن مطابقة النّعت للمنعوت في التّأنيث، قول البارودي: [الكامل]

لَبِستَ به الدُّنيا جَمال شَبابها وتَبَرَّجتْ كالغادةِ الحسناء[3]

فـ(الحسناء) نعت مؤنث مجرور للاسم المجرور المؤنّث (الغادة)، حيث طابق النّعت منعوته في التّأنيث. وقوله أيضاً: [الطويل]

إذا غازَلَتْها لَمعةٌ ذهبيةٌ من الشّمس رَفَّتْ كالشّرار على الجَمْر[4]

فـ(ذهبيّة) نعت مؤنّث للمنعوت المؤنّث (لمعة)، حيث طابق النّعت منعوته في التّأنيث. ومن مطابقة النّعت للمنعوت في التّذكير، قول البارودي: [البسيط]

وما الصَّديقُ الذي يُرضيكَ باطنُهُ مِثلُ الصَّديقِ الذي يُرضيكَ ظاهِرُهُ[5]

فـ(الّذي) اسم موصول للمفرد المذكّر وهو نعت للمنعوت المذكّر (الصّديق)، حيث طابق النّعت منعوته في التّذكير.

ما لا يلتزم فيه مطابقة التذكير والتأنيث في النعت:

هناك حالات تأتي مخالفة لهذه القاعدة في مطابقة النّعت للمنعوت في تأنيثه وتذكيره هي[6]:

---

(١) ينظر: الصبان، **حاشية الصبان** ٣/٦٠ . وينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** ٤٣٢

(٢) ينظر: ابن هشام، **شرح اللمحة البدرية في علم العربية** ٢/٢٧٩

(٣) **الديوان** ٤٢. الغادة: هي الفتاة الناعمة الحسناء. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غيد)

(٤) **نفسه** ١٩٦

(٥) **نفسه** ٢٦٨

(٦) ينظر:سلمان، عدنان محمد، **التوابع في كتاب سيبويه**٢٦، رسالة ماجستير، جامعة بغداد أيلول،١٩٦٥

أولاً: حالات يستوي فيها المذكّر والمؤنّث وتلزم حالة واحدة من المذكّر والمؤنّث، هي:

١_ النعت بالمصدر، نحو: هذا رجلٌ عدلٌ، وامرأة عدلٌ، وهذا النّوع من النّعت يلزم حالة واحدة من الإفراد والتّذكير، فتقول: مررت برجلين عدلٍ، وبامرأتين عدلٍ، وبرجالٍ عدلٍ وبنساءٍ عدلٍ[١]. "والنّعت به على خلاف الأصل؛ لأنّه يدلّ على المعنى لا على صاحبه وهو مؤوّل إمّا على وضع (عدل) موضع عادل، أو على حذف مضاف، والأصل: مررت برجل ذي عدل ثم حذف (ذي) وأقيم عدل مقامه ... "[٢]، ومنه قول البارودي: [الكامل]

فتبعتُ مَسْراها على عَجَلٍ حَتَّى ظَفِرتُ بنظرةٍ خَلْسِ[٣]

فـ(خَلْس) نعت مجرور للاسم المجرور (نظرة)؛ لإفادة التّخصيص، فالشّاعر تعب من اللّحاق بها حتى حصل منها على نظرة مختطفة سريعة، وقد التزم هذا النّعت حالة الإفراد والتّذكير لأنّه مصدر.

٢_ النعت بـ(أفعل التّفضيل)، نحو: هذا رجل أفضل من عمرو، وهذه امرأة أفضل من عمرو ويلزم هذا النّعت حالة الإفراد والتّذكير، فتقول: هذان رجلان أفضل من عمرو وهؤلاء نساءٌ أفضل القوم[٤]. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك.

٣_ النّعت ببعض الصّفات الّتي ألزمها العرب التّذكير، كـ(فعول) بمعنى فاعل، نحو قولك: امرأة صبور ورجل صبور، و(فعيل) بمعنى (مفعول)، نحو قولك: امرأة جريح ورجل جريح[٥]

---

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٤

(٢) ابن عقيل، نفسه ٤٣٤

(٣) الديوان ٢٨٨

(٤) ينظر: ابن هشام ، شرح اللمحة البدرية ٢/٢٨٠

(٥) ينظر: ابن هشام، نفسه ٢/٢٨٠

و(مفعال)، نحو: مضراب، و(مفعيل) نحو: مخطير[1]. ومن الأمثلة على ذلك قول البارودي:

[الكامل]

فليهنأ الدّهرُ الغيورُ برِحْلَتي عن مِصْرَ ولْتَهدأ صُروفُ زَمَانِي[2]

فـ(الغيور) صفة على وزن فعول بمعنى فاعل، وهو نعت مرفوع للفاعل المرفوع (الدّهر) لتوضحه. وقد التزمت هذه الصّفة حالة الإفراد والتّذكير، فلو كان المنعوت مؤنّثاً أو جمعاً لبقيت الصّيغة على الوزن نفسه.

٤_ النّعت ببعض الصّفات، نحو (ربعةٌ، ويفعةٌ)[3]. وقد استوى فيها نعت المذكّر والمؤنّث، فتقول: هذا رجلٌ ربعةٌ، وغلامٌ يفعةٌ. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك.

٥_ النعت بـ (أي ومثل)، إذ يلزم النّعت بهما حالة الإفراد والتّذكير[4]، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

إلى نسوةٍ مثلِ الجُمانِ تناسَقَت فرائِدُهُ حُسناً وألّفَهُ النّظْمُ[5]

فـ(مثل) نعت مجرور للاسم المجرور (نسوة) للتّشبيه، فقد شبّه جماعة من النّساء كان قد وقع نظره عليهنّ فجأة في جمالهن واجتماع شملهن وانتظامهن بعقد من اللؤلؤ تناسقت حبّاته

---

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١٩٦/١. "المُخطير: الذي يجعل نفسه خطراً لقرنه، وخطراً: مثيلاً أو نظيراً لنظيره فيباريه ويقاتله، وخطر الرجل: قدره ومنزلته" ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطر).

(٢) الديوان ٦٤٦

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢١٢/٢. "رجل مربوع ومُرتَبع ... وربعة وربَعة أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير وصف هذا المذكر بهذا الاسم المؤنث كما وصف المذكر بخمسة ونحوها حين قالوا: رجال خمسة" "غلام يافع ويَفَعَة وأفَعَة ويَفَعٌ: شاب". ابن منظور، لسان العرب، مادة (ربع) و(يفع).

(٤) أما (مثل) فإنه يجوز جمعها وتثنيتها، فإذا كانت غير مضافة فيلزم تثنيتها وجمعها نحو: مررت برجلين مثلين ويرجال أمثال. ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١٩٨/١

(٥) الديوان ٤٢١

وائتلفت فرائِدهُ [1]. وقد التزم هذا النّعت حالة الإفراد والتّذكير مع أنّه جاء نعتاً لجمع المؤنث. أمّا (أي)، فلم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين النّعت بأي.

ثانيا: النّعوت المؤنّثة للمنعوت المذكّر

وهذا يكون في العدد من ثلاثة إلى تسعة إذا كان المعدود مذكراً ، إذ تثبت التّاء في العدد، نحو: مررت برجال خمسة[2]. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة يبين ذلك.

ثالثا: النّعوت المذكّرة للمنعوت المؤنّث، وتأتي هذه النّعوت على صورتين[3]:

أ_ العدد، نحو: مررت بنساءٍ أربعٍ

ب_ النّعوت الخاصّة بالمؤنّث، نحو: امرأة حائض، وهذه طامث، وناقة ضامر، فكلّ من حائض وطامث وضامر هي صفات جاءت على صورة المذكّر ولا تقع إلا وصفاً للمؤنّث[4]. وقد علّل ذلك سيبويه بقوله: "فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء والشّيء مذكّر، فكأنّهم قالوا: هذا شيء حائض ثم وصفوا به المؤنّث كما وصفوا المذكّر بالمؤنّث فقالوا: رجل نُكَحَة"[5]. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبيّن ذلك.

د_ مطابقة النّعت الحقيقي منعوته في العدد

يتبع النّعت الحقيقي منعوته في واحد من الإفراد والتّثنية والجمع، ومنه قول البارودي:

---

(١) **ينظر: الجارم، علي، محقق ديوان البارودي** ٤٢١

(٢) ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** ٥٣٦

(٣) ينظر: سلمان، عدنان محمد، **التوابع في كتاب سيبويه**٢٧، رسالة ماجستير، جامعة بغداد أيلول،١٩٦٥

(٤) ينظر: سيبويه، **الكتاب** ٣٨٣/٣

(٥) **سيبويه**، **نفسه** ٣٨٣/٣. "رجل نُكَحَة: كثير النكاح (على وزن فُعَلة) من أبنية المبالغة". ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نكح).

[الكامل]

صُوَرٌ تَدلُّ على حكيمٍ صانعٍ والله يخلُقُ ما يَشَاءُ ويبرأُ[1]

فـ(صانع) نعت مجرور للاسم المجرور (حكيم) وقد طابقه في الإفراد. ومن الأمثلة على مطابقته في التّثنية قول البارودي: [الطويل]

غَمامَانِ فَيّاضانِ هذا بأُفْقِهِ يَسيرُ وهذا في طِباقِ الثَّرى يسري[2]

فـ(فياضان) مثنى (فياض) نعت للاسم المرفوع المثنى (غمامان)، حيث طابقه في التّثنية. ومن مطابقته في الجمع، قول البارودي: [الكامل]

والباســـقاتُ الحـامـــلاتُ كَأَنَّها عمدٌ مُشَـــعّبَةُ الذُّرا وَمنارُ[3]

فـ(الحاملات) جمع (حاملة) نعت للاسم المرفوع (الباسقات)، حيث طابقه في الجمع.

وقد يستثنى من هذه المطابقة حالاتٌ، منها: الحالات التّي ورد ذكرها سابقاً في مطابقة النّعت لمنعوته في التّأنيث والتّذكير، وهي: المصدر، وبعض الصفات كـ(فعول) بمعنى فاعل و(فعيل) بمعنى مفعول،...، وأي ومثل، والنّعت بأفعل التّفضيل، إذ يلزم النعت بها حالة الإفراد والتّذكير.

وإذا كان النّعت لجمع ما لا يُعقل، فيجوز فيه وجهان[4]:

أ_ أن يُعامل معاملة الجمع، نحو: عندي خيولٌ سابقاتٌ

ب_ أن يعامل معاملة المفرد، نحو: عندي خيولٌ سابقة، ومنه قول البارودي: [الخفيف]

قَد أحاطتْ بِشاطِئَيْهِ قُصورٌ مُشرقاتٌ يَلُحْنَ مِثْلَ القِبَابِ[5]

---

(١) الديوان ٤٧

(٢) نفسه ١٩٥

(٣) نفسه ٢٣٤

(٤) ينظر: الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية ٢٢٥/٣

(٥) الديوان ٦٧

فـ(مشرقات) جمع لما يعقل، وقد وقع نعتاً لجمع غير العاقل (قصور)، ويجوز أن يعامل معاملة المفرد المؤنّث فيقال: قصورٌ مشرقة.

_ النّعت السّببي ومطابقته للمنعوت

النّعت السّببي هو: "ما دلّ على ما له علاقة بمنعوتِهِ، فيرفع اسماً ظاهراً يشتمل على ضمير يعود إلى المنعوت"[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾[2] فـ(فاقع) نعت سببي لخبر إنّ المرفوع، وقد رفع اسماً ظاهراً اشتمل على ضمير يعود على المنعوت هو(لونها)، فـ(لونها) فاعل لاسم الفاعل (فاقع) واشتمل على الضّمير المتّصل (الهاء) الّذي يعود على المنعوت (بقرة).

فالنّعت السّببي، إذا كان رافعاً لاسم ظاهر لا يشتمل على ضمير المنعوت، فإنّه يطابقه في إفراده وتثنيته وجمعه، وفي تأنيثه وتذكيره، وفي رفعه وجره ونصبه، وفي التّعريف والتّنكير فتقول: جاء الرّجلانِ الكريما الأب، والمرأتان الكريمتا الأب[3].

وإذا كان رافعاً لاسم ظاهر يشتمل على ضمير المنعوت، فيجب أن يتبعه في رفعه ونصبه وجره، وفي التّعريف والتّنكير فقط، ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده ويكون مفرداً دائماً[4] نحو: جاء الرّجل الكريم أبوه، والرّجلانِ الكريم أبوهما، والمرأة الكريم أبوها، والمرأتان الكريم أبوهما...، ومنه قول البارودي: [السريع]

والحُبُّ مَلْكٌ نافذٌ حُكمُهُ مِنْ مَغْرب الأرضِ إلى المَشْرِق[5]

---

(١) الخطيب، ظاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب ٤٤٧

(٢) البقرة ٦٩

(٣) ينظر: الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية ٣/٢٢٥

(٤) ينظر: الغلاييني، مصطفى، نفسه ٣/٢٢٤

(٥) الديوان ٣٦٧

فـ(نافذ) نعت سببي للخبر المرفوع (ملك) و(حكمه) فاعل لاسم الفاعل (نافذ) وقد اشتمل على ضمير يعود على المنعوت وهو (الهاء)، حيث طابق النّعت السّببي منعوته في التّعريف والتّنكير، والإعراب، والتزم حالة الإفراد والتّذكير. فقد شبّه الشّاعر الحبّ في قوّته وسيطرته على الإنسان، بالملك الّذي يحكم البلاد من مغربها إلى مشرقها.

المبحث الرابع

مـــــا يُنعَـــت بـــه

"ينقسم النّعت باعتبار لفظه إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة"[1].

أولاً: النعت المفرد

ويأتي هذا النّوع من النّعت على ثلاث صور: المشتقات، والجوامد الّتي تؤوّل بمشتق والمصادر[2].

١_ المشتقات

الأصل في النّعت أن يكون مفرداً[3] مشتقّاً[4]، والمقصود بالمشتق، هو: "ما دل على حدث وصاحبه، وذلك اسم الفاعل كضارب وقائم، واسم المفعول كمضروب ومُهان، والصّفة المشبّهة كصعب وذَرب، وأفعل التّفضيل كأقوى وأكرم، ولا يردُ اسم الزمان والمكان والآلة لأنها ليست مشتقة بالمعنى المذكور وهو اصطلاح"[5]. وقد ورد ذلك في الدّيوان على النّحو الآتي:

_ اسم الفاعل، نحو قول البارودي: [الكامل]

لا تركنَنَّ إلى العَدوّ فإنَّهُ يبغي سِقاطَكَ بالحديث المعْجِبِ[6]

فـ(المعجب) اسم فاعل نعت للاسم المجرور (الحديث)، للدّلالة على الحدوث وتجدّد الّصفة؛ لأنّ اتّصاف الحديث بصفة الإعجاب غير ثابت. وقوله أيضاً:

---

(١) حسن، عباس، النحو الوافي ٤٥٨/٣

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣١- ٤٣٤

(٣) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ١٧١/٣

(٤) ينظر: الصنعاني، كتاب التهذيب الوسيط في النحو ١٤٥

(٥) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣٩٥/٢

(٦) الديوان ٨٢

[الكامل]

بيضاءُ ناصِعَةٌ كبيضِ نعامَةٍ في جوف أُدحِيَ بأرضٍ بلقع[1]

فـ(ناصعةٌ) اسم فاعل نعت للخبر (بيضاء)، للدّلالة على ثبوت الصّفة، إذ إن اللّون الأبيض يُوصَف دائماً بأنّه ناصع. وقوله أيضاً: [الرجز]

وانعم فأيامُ الصّبا قلائِلُ والمرءُ في الدنيا خيالٌ زائِلٌ[2]

فـ(زائل) اسم فاعل نعت للخبر (خيالٌ)، وقد أفادَ النّعت هنا التّحول والصّيرورة. فالإنسان في هذه الدّنيا كالظّل، أو كالطّيف الّذي يظهر برهة ولا يلبث أن يذهب ويزول.

_ اسم المفعول، نحو قول البارودي: [الكامل]

غبِقَتْ كأنفاسِ النّسيم تَعَلَّقَتْ بالرّوض غِبَّ العارضِ المُجتازِ[3]

فـ(المجتاز) اسم مفعول نعت للاسم المجرور (العارض)، وقد دلّ اسم المفعول على مرور السّحاب بسماء هذه الرّياض في الزّمن الماضي، كما دلّ على الحدث والتّجدد إذ إنّ مرور هذه السّحب وما أحدثته من أمطار على أرض هذه الرّياض قد أكسبها النّضارة من جديد. وقوله:

[الطويل]

عليها سلامٌ من فؤادٍ متيّمٍ بها لا بريّات القلائدِ والشّذْرِ[4]

فـ(متيّم) اسم مفعول نعت للاسم المجرور (فؤاد)، للدّلالة على المبالغة. فـ(متيّم) من تيّمه الحب أي عبّدَهُ وذلّلهُ[5]. وقوله:

---

(١) الديوان ٣٣٢. "الأدحي والإدحي والأدحية والإدحية والأدحوة مبيض النعام في الرمل". و "بلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها". ابن منظور، لسان العرب مادة (دحا) و(بلقع).

(٢) الديوان ٤٨٠

(٣) نفسه ٢٨١. عبقت: "لصقت ". غب: "بَعْد". ابن منظور، لسان العرب، مادة (عبق)، و(غبّ).

(٤) الديوان ٢٢٥. الشذر: "صغار اللؤلؤ". ابن منظور، نفسه، مادة (شذر).

(٥) ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (تيم).

[الطويل]

متى يشتفي هذا الفؤادُ المفجَّعُ وفي كلّ يومٍ راحِلٌ ليس يرجَعُ[1]

فـ(المفجّع) اسم مفعول نعت للبدل المرفوع (الفؤاد)، للدّلالة على المبالغة.

ـ الصّفة المشبهة، نحو قول البارودي: [الكامل]

والعِشقُ مَكْرُمَةٌ إذا عَفَّ الفتى عما يهيم به الغويُّ الأصْورُ[2]

فـ(الأصور) صفة على وزن أفعل نعت للفاعل المرفوع (الغويّ)؛ للدّلالة على ثبات الصّفة للموصوف، فالغويّ الضّال من صفاته الميل والانصراف عن الهدى، والبعد عن الرّشاد والإيمان. وقوله: [الطويل]

لهم عُمُدٌ مرفوعَةٌ و معاقِلٌ وألويَةٌ حُمْرٌ وأفنيةٌ خُضْرُ[3]

فـ(حُمْر) جمع (أحمر) نعت للاسم المرفوع (ألويَةٌ) للدّلالة على لون الموصوف. و(خُضر) جمع (أخضر) نعت للاسم المرفوع (أفنية) كناية عن الكرم والغنى والرفاهيّة. وقوله:

[الكامل]

ظلموا الأسنَّة خاطئين وليْتَهُم علموا بما صَنَعَ السِّنانُ الأَحْوَرُ[4]

فـ(الأحْوَر) صفة على وزن (أفعل) نعت للفاعل المرفوع (السّنان)، والمقصود بالسّنان الأحور: عين الحبيب على التشبيه[5]، إذ إن (الأحور) صفة من الحَوَر، وهو شدة بياض العين في شدة سوادِها مع استدارة حدَقتها ورقّة جفونها وبياض ما حَوَاليها[6].

---

(١) الديوان ٣٢٨

(٢) نفسه ٢٣٣. الأصور: "صفة من الصّور، والمراد به الميل". ابن منظور، لسان العرب، مادة (صَور).

(٣) الديوان ٢١٧

(٤) نفسه ٢٣١

(٥) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٢٣١

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حور).

_ صيغة المبالغة ، ومن الأمثلة على ذلك قول البارودي: [الكامل]

أنا الصديقُ كما يحبُ وللعِدا عندَ الكريهة ضيغمٌ زأرُ[1]

فـ(زأر) صيغة مبالغة من الزّئير على وزن (فعّال) للدّلالة على صياح الأسد وغضبه. وهو نعت للمبتدأ المرفوع (ضيغم)، وقوله: [الكامل]

بينا كَذَلك إذ أصابَ عِصَابةً للطّير أرسلها صَدَىً محراقُ[2]

فـ(محراق) صيغة مبالغة على وزن (مِفعال)، وهو نعت للفاعل المرفوع (صدىً)، للدّلالة على شدّة العطش الّذي يصيب عصابة من الطير عند الهروب من الصّقر أو من غيره من الطّيور الجارحة.

_ اسم التّفضيل، نحو قول البارودي: [الطويل]

نضا عَنْهُ أثوابَ الفنَاءِ ورَفْرفتْ إلى الفَلَك الأعلى بهِ مُضواؤُهُ[3]

فـ(الأعلى) اسم تفضيل وهو نعت للاسم المجرور (الفلك)، وذلك زيادة في بيان معنى الفلك وهو عالم الخلد والبقاء، أي أنّه ترك حياة الفناء وذهب مسرعاً إلى عالم الخلد والبقاء[4].

٢_ الجامد الشبيه بالمشتق

والمراد بشبه المشتق: "ما أقيم مقامَهُ من الأسماء العارية عن الاشتقاق كاسم الإشارة والموصول المبدوء بهمزة، وذي بمعنى صاحب، وذو بمعنى الّذي، وكأسماء النّسبة، نحو: مررتُ برجلٍ عربيّ أبوه عجميّةٌ أمّه، وككلٍ فإنه ينعت بها دالة على معنى كامل، بشرط

---

(١) الديوان ٢٣٥

(٢) نفسه ٣٦٢. "الصّدى: شدة العطش". ابن منظور، لسان العرب، مادة (صَدِي).

(٣) الديوان ٤٩. مُضواؤه: " المُضوَاء: التّقدم" ابن منظور، نفسه، مادة (مضي).

(٤) ينظر: الجارم علي، محقق ديوان البارودي ٤٩

إضافتها إلى مثل المنعوت بها لفظاً ومعنى نحو: زيد الرجل كل الرجل، وأي كذلك، نحو: مررتُ برجل أي رجل"[1]، وأما ما ورد من هذه الجوامد الشّبيه بالمشتق في الدّيوان، فهي:

_ ذو بمعنى صاحِب، نحو قول البارودي: [الطويل]

إذا سَتَرَ الفَقْرُ امرأً ذا نباهةٍ فلا بدَّ يوماً أن يُشيدَ بهِ الفَضْلُ [2]

فـ(ذا) اسم منصوب بمعنى صاحِب. وهو نعت للمفعول به المنصوب (امرأ)، أي: امرأ صاحب فطنة وعلم. وقوله: [الرجز]

يا ويحَ نفسي مِن هوى شادِنٍ غازلَ قلبي لحظُهُ فاتنهك

ذي نظرةٍ كالسِّحرِ لو صادَفَتْ غَمْزَتُها ليث وَغىً ما فَتَكْ[3]

فـ(ذي) اسم مجرور بمعنى صاحِب وهو نعت لِـ(شادن). أي أنّ المحبوبة صاحِبة نظرة كالسّحر.

_ الاسم الموصول، نحو قول البارودي: [الطويل]

إذا سرتُ فالأرضُ التي نحنُ فوقَها مُرادٌ لِمُهدي والمعاقِلُ دورُ [4]

فـ(الّتي) اسم موصول مبني في محل رفع نعت للمبتدأ (الأرض)، لتوضيح المنعوت. وقوله:

[الطويل]

فَقَرِّبْ لي الخيرَ الذي أنا راغبٌ وباعِدْني الشرَّ الذي أنا حاذِرُ [5]

---

(١) السيوطي، القرائد الجديدة ٧١٦/٢

(٢) الديوان ٤٩٢

(٣) نفسه ٣٩٣. غَمْزَتها: "الإشارة بالعين والحاجب والجفن"، وفتك: "الفتك: الجرأة والجرح والقتل". ابن منظور، لسان العرب، مادة (غمز)، و(فتك).

(٤) الديوان ٢١١

(٥) نفسه ٢٦٧

فـ(الذي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت للمفعول به (الخير والشّر)؛ وذلك زيادة في توضيح معنى المنعوت.

_ اسم الجنس التّابع لأي أو أيّة في النّداء.

أي: لا توصف إلا باسم جنس محلّى بـ(أل) نحو: يا أيّها الرّجل أقبل، أو باسم إشارة نحو: يا أيّهذا أقبل، أو بموصول محلى بـ(أل)، نحو: يا أيّها الّذي فعل كذا[1]، وقد أوجب جمهور النّحويين رفع نعت أي؛ لأنّه هو المقصود بالنّداء، وأجاز المازني النّصب على المحل[2]. وفي هذا يقول البارودي: [البسيط]

يا أيُّها المالكُ الميمونُ طائِرُهُ أَبْشِر بفتح عظيم القَدْرِ مَنْظور[3]

فـ(المالك) بالرّفع نعت لـ(أي) على اعتبار اللّفظ، ويجوز فيه النّصب على محل (أي)، أي: يا أيّها المالكَ.

_ الاسم المنسوب، "والنّسب يكون إلى البلدان والأحياء والقبائل، نحو: البغدادي والمكّي،... واليمني والقرشي،..."[4] وفي ذلك يقول البارودي: [الوافر]

فَلَوْ بَرَزَ الحِمَامُ إليَّ شَخْصاً دَلَفْتُ إليه بالسّيف اليماني[5]

فـ(اليماني) اسم منسوب إلى اليمن، وهو نعت للاسم المجرور (السّيف) وهو معرفة. وقد يأتي الاسم المنسوب نعتاً للنكرة، وذلك نحو قول البارودي :

---

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٦٨

(٢) ينظر: ابن عقيل، نفسه ٤٦٧

(٣) الديوان ٢١٤. الميمون: "اليُمن: خلاف الشؤم، ضده، ويقال: يُمِنَ فهو ميمون". ابن منظور، لسان العرب، مادة (يمن).

(٤) الثمانيني، عمر ثابت، الفوائد والقواعد ٣٥٩

(٥) الديوان ٦٦٨. دلفت: "تقدمت" ابن منظور، لسان العرب، مادة (دلف).

[الطويل]

وبرقٍ يمانيٍّ أَرِقْتُ لومضِهِ يَطير بِهُدَّابٍ كثير النّزمازِمِ[1]

فـ(يماني): اسم منسوب إلى اليمن، وهو نعت للاسم المجرور بـ(رب) المحذوفة (برق)، وهو نكرة.

فقد استخدم الشاعر الاسم المنسوب (اليمانيّ) في كلا البيتين السّابقين، وهذا دليل على أنّ الشّاعر كان مُتأثّراً بشعر الشّعراء السّابقين وبالبيئة العربية، فمن وروده في الشعر العربي قول عنترة بن شدّاد: [الوافر]

٢_ طَرِبْتُ، وَهَاجَنِي البَرقُ اليَمَانِي وذَكّرنِي المَنَازِلَ والمَغَانِي[2]

٣_ المصادِر

ويشترط في المصدر حتى يكون نعتاً أن يوصف كما يوصف بالمشتقات، فيقال: رجلٌ فضلٌ، ورجلٌ عدلٌ، كما يقال: رجلٌ فاضلٌ وعادلٌ[3]. وأن لا يؤنّث، ولا يثنّى، ولا يجمع وأن يكون مصدراً ثلاثيّاً، وأن لا يكون ميميّاً[4]. وإليه أشار ابن مالك: [الرجز]

٣_ ونعتوا بمصدرٍ كثيراً فالتزموا الإفراد والتذكيرا[5]

وذلك نحو قولك: "مررتُ برجلٍ عدلٍ وبرجلين عدلٍ، وبرجالٍ عدلٍ، وبامرأةٍ عدل وبامرأتين عدلٍ وبنساء عدلٍ"[6].

---

(١) الديوان ٥٢٠. هدّاب: "هداب الثوب: طرف الثوب ومما يلي طرته، وهيدب السحاب: ذيله". الزمازم: "جمع زمزمة ، زمزمة الرعد: ضجيجه" ابن منظور، لسان العرب، مادة (هدب)، و(زمم).

(٢) الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة ١٩٧

(٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٠/٣

(٤) ينظر: الأزهري، التصريح على التوضيح ١١٧

(٥) متن الألفية ٣٤

(٦) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٤

والنعت بالمصدر يكون على ضربين: مفرد، ومضاف. **فالمفرد**، نحو قوله تعالى:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾[1]، وقال أبو حيّان: "قرأ الجمهور (كذب) وصفاً لدمٍ على سبيل المبالغة أو على حذف مضاف، أي ذي كذب، لما كان دالاً على الكذب وصف وإن كان الكذب صادراً من غيره"[2].

والوصف بالمصدر يراد به إمّا المبالغة، للدّلالة على كثرة وقوعه، وكأنّهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى، نحو: مررت برجلٍ ضربٍ، أي مررت برجل كثير الضّرب، أو يكون على حذف مُضاف وهذا مذهب البصريين، فتقول: ذي زوْرٍ، وذي عدْلٍ، وعند الكوفيين يكون على التّأويل بالمشتق. فيجعلون (ضرباً وعدْلاً) واقعين موقع ضارب وعادِل[3]، ومن الأمثلة على النّعت بالمصدر المفرد، قول البارودي: [البسيط]

ها إنّها فِرْيَةٌ قَدْ كان باءَ بها في ثوب "يُوسُفَ" من قبلي دمٌ كذبُ[4]

فـ(كذب) مصدر وقع نعتاً للاسم المرفوع (دمٌ) وهذا المصدر على تقدير حذف مضاف، أي: دم ذي كذب.

وأمّا المصدر المضاف، فهو إمّا "مُقدّر باسم الفاعل، وهنا تكون إضافته غير محضة ولا يقاس عليه بل سُمِع في نحو: حسبك، أي: كافيك، وشرعك أي: شارع لك فيما تريد، وإمّا مقدّر باسم المفعول وإضافته محضة، وهو قياس في الثّلاثة المضافة إلى الفاعل، وهذا نحو: "هذا ثوبُ نسجُ صانعٍ أي: منسوج صانع"[5]. أي أنه مقدر باسم مفعول. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك.

---

(١) يوسف ١٨

(٢) تفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥

(٣) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٢٦/٣

(٤) الديوان ٧٥. الفرية: "فرى كذبا فرْياً: افتراه واختلقه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرا).

(٥) أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٢٦/٣

ثانياً: النعت جملة

الأصل في النّعت أن يكون مفرداً مشتقّاً كما سبق، ولكن قد يقع النّعت جملة إذا توافرت فيه الشّروط الآتية:

١ـ شرط في المنعوت، وهو أن تقع الجملة نعتاً للنّكرة في اللّفظ والمعنى[١]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٢]، فالجملة الفعليّة (ترجعون) وقعت نعتاً لـ(يوماً) وهو نكرة في اللّفظ والمعنى[٣]، ومن أمثلة ذلك قول البارودي: [مجزوء البسيط]

تبتهج العينُ في رياضٍ أنضرها الماءُ والهواءُ[٤]

فالجملة الفعليّة (أنضرها الماء) في محل جر نعت للاسم المجرور (رياضٍ) وهو نكرة لفظاً ومعنىً، وقد أفاد النّعت تخصيص المنعوت. وقوله أيضاً: [الطويل]

مروجٌ جلاها الزّهر حتى كأنها سماءٌ تروق العينَ بالأنجمِ الزُّهرِ[٥]

فالجملة الفعليّة (جلاها الزهر) في محل رفع نعت للمبتدأ (مروجٌ)، والجملة الفعليّة (تروق العين) في محل رفع نعت لخبر كأنّ (سماءٌ)، وقد جاء النّعت لإفادة التّخصيص؛لأنّ كلّاً من المبتدأ وخبر كأن نكرة لفظاً ومعنى.

وقد يكون المنعوت نكرة في المعنى لا في اللّفظ، بأن يكون المنعوت معرّفاً بـ(أل) الجنسية أو أن يكون مقيداً بقيد يفيد التّخصيص، كالإضافة[٦]، ومن الأمثلة الشّعرية التي ورد فيها

---

(١) ينظر: ابن زيد، أحمد، الفصلة المضيئة ٢٨٩

(٢) البقرة ٢٨١

(٣) ينظر: الأزهري، التصريح على التوضيح ١١٦

(٤) الديوان ٤٥

(٥) نفسه ١٩٦

(٦) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٤٧٢/٣

المنعوت نكرة في المعنى، قول شمر بن عمرو الحنفي[1]: [الكامل]

٤_ ولقد أَمُرُّ على اللَّئيمِ يَسُبُّني فمضيْتُ ثُمتَ قُلتُ لا يَعنيني[2]

فالجملة الفعليّة (يسبني) في محل جر نعت للاسم المجرور (اللّئيم)، وسوّغ ذلك كون المنعوت معرّف بـ(أل) الجنسيّة، وهذا التّعريف لفظي لا يفيد التّعيين، أي أنّه لا يقصد هذا (اللئيم) بعينه وإنّما قصد كل اللئام[3]. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك.

٢_ شرطان في الجملة هما:

أ_ أن تكون الجملة خبريّة لا إنشائيّة؛ لأنّ الجمل الخبريّة تحتمل الصّدق والكذب ولا تحتمل الإنشائيّة ذلك[4]، فلا يجوز أن تقول: مررت برجل اضربه، أو مررت برجل لا تهنه؛ لأنّ المقصود من النّعت إيضاح المنعوت، إذ إنّ الجمل الإنشائيّة لا تفيد الموصوف إيضاحاً؛ لأنّها مبهمة، وإذا جاء ما ظاهره غير ذلك، يكونُ المنعوت مؤوّلاً[5]، وهذا نحو قول العجاج[6]:

---

(١) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر، وكل ما وجدته أنه أحد شعراء بني حنيفة باليمامة. الأصمعي، الأصمعيات ١٢٦. وأن أمه غسانية، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٤٥١/١. وذكره أبو الفرج الأصفهاني تحت أخبار الحارث بن حلزة، فذكر أنه قتل المنذر بن ماء السماء غيلة، ينظر: الأغاني ٣١/١١

(٢) هذا البيت من شواهد الأصمعي، الأصمعيات ١٢٦. والسيوطي، شرح شواهد المغني ٦٢٧/٢ والبغدادي، خزانة الأدب ٣٥٧/١، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

(٣) ينظر: البغدادي، نفسه ٣٥٧/١. ويجوز أن تُعرب الجملة حالاً ويكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللئيم في حال سبه. ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٢

(٤) ينظر: ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية ٢٥٦. وينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل ٤٤٣/١

(٥) ينظر: الموصلي، عبد العزيز، شرح كافية ابن الحاجب ٢٩١

(٦) العجاج هو: "عبد الله بن رؤبة، يكنى أبا الشعثاء، والشعثاء ابنته" ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٥٩١/٢. "وهو راجز مجيد من الشعراء ولد في الجاهلية وعاش في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول من رفع الرجز، وتوفي نحو ٩٠هـ" الزركلي، الأعلام ٨٦/٤. " وسمي العجاج لبيت قاله في أرجوزة له، حيث قال: حتى يعجّ ثخناً من عجعجنا" العجاج، الديوان ١/١

[الرجز]

٥_ حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط[١]

فالجملة الطلبيّة (هل رأيت الذئب قط) نعت في الظّاهر للاسم المجرور (مذقٍ) ولكن في الحقيقة المنعوت مؤوّل على وجهين، أحدهما: بمذق متلوّن كتلوّن الذئب، وثانيهما: أنّه محكيّ أي مقولٌ فيه: هل رأيت الذئب قط[٢]. ومن الأمثلة على النعت بالجملة الخبرية، قول البارودي: [البسيط]

لا تركنَنَّ إلى النّمّام إنّ لَه خدْعاً يُفَرّقُ بين الرّوحِ والبدنِ[٣]

فالجملة الفعليّة (يفرّق) في محل نصب نعت اسم إنّ (خدْعاً). والجملة خبريّة، تحتمل الصّدق والكذب. وقوله أيضاً: [الطويل]

إلى اللهِ أشكو طول ليلي وجارةً تبيتُ إلى وَقْتِ الصّباحِ بإعوَالِ[٤]

وجملة (تبيتُ) في محل نصب نعت للاسم المعطوف المنصوب (جارة)، وهي جملة خبريّة تحتمل الصّدق والكذب.

ب_ أن تكون مشتملة على ضمير عائد على الموصوف[٥]، وهو إمّا ملفوظ، وذلك نحو قول البارودي:

---

(١) الديوان ٣٠٤/٢، وقد ورد في الديوان على هذه الصورة:

حتى إذا كاد الظلام يختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وقد أخذ هذا البيت من شواهد ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٦٥/٢. وينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ١٤٩. والسيوطي، شرح شواهد المغني ٦٢٧/٢

(٢) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٢٩٢

(٣) الديوان ٦٨٣

(٤) نفسه ٥٠٥

(٥) ينظر: ابن عصفور، المقرب ٢١٩/١

[الطويل]

تريقُ دِماءً حرّم الله سفكها ويخرجُ منها لا قِصاصٌ ولا عقلُ[1]

فـ(الهاء) في (سفكها) ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه يعود على المنعوت (دماءً).

وإمّا مقدّر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[2]. فالضّمير الذي يعود على المنعوت محذوف، وتقديره: لا تجزي فيه نفسٌ، وهذه الجملة في محل نصب صفة للموصوف (يوماً)[3]، ومنه قول البارودي: [الطويل]

لها من وراءِ الغَيْبِ أُذنٌ سَمعيةٌ وعَينٌ ترى ما لا يراهُ بَصيرٌ[4]

فجملة (ترى) في محل رفع نعت للاسم المعطوف (عين)، وأمّا عن الضّمير الّذي يعود على المنعوت فهو محذوف، وتقديره: وعين ترى فيها ما لا يراه بصير.

---

(١) الديوان ٤٢٣. "العقل: الدية". ابن منظور، لسان العرب، مادة (عقل).

(٢) البقرة ٤٨

(٣) ينظر: صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٥٩/١

(٤) الديوان ٢٠٧

أشـــكال جملـــــة النـــعت

جاءت جملة النّعت في ديوان البارودي على ثلاثة أشكال، هي:

أ_ الجملة الفعليّة:

وتأتي الجملة الفعليّة مُصدّرة إمّا بفعل ماضٍ، أو مضارع لأنّ الجملة الفعليّة المبدوءة بفعل الأمر هي جملة إنشائيّة، والجمل الإنشائيّة _كما ذُكر سابقاً_ لا تقع نعتاً؛ لأنّها مبهمة، ومن الأمثلة على ذلك قول البارودي: [الوافر]

بقلبي للهوى داءٌ عجيبُ تحيّر في تلافيه الطّبيبُ(١)

فالجملة الفعليّة (تحيّر في تلافيه الطبيبُ) في محل رفع نعت ثانٍ للمبتدأ المؤخّر (داءٌ)، وهي مصدّرة بفعل ماضٍ يفيد وقوع الصّفة في الزّمن الماضي. وقوله أيضاً: [الكامل]

تَشتفُّ من تحت الحَبابِ كأنها ياقوتةٌ قد رُصّعتْ بالماسِ(٢)

فالجملة الفعليّة (قد رصعت بالماس) في محل رفع نعت لخبر كأن (ياقوتةٌ)، وهي مصدّرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد) يفيد تحقيق وقوع الصّفة للموصوف، أي تحقيق ترصيع الياقوتة بالماس، وقوله: [البسيط]

يسعى الفتى لأمورٍ قد تَضُرُّ به وليس يعلمُ ما يأتي وما يَدَعُ(٣)

فجملة (قد تضر) في محل جر نعت للاسم المجرور (أمور)، وهي مصدّرة بفعل مضارع مسبوق (بقد) الّذي يفيد توقع حدوث الصّفة، أي توقّع حدوث الضّرر له فلا يعلم بالغيب إلا الله.

---

(١) الديوان ٨٠

(٢) نفسه ٢٨٤. تشتف: "الماء يشُفُّهُ شفّاً واشْتَفَّهُ واستَشَفَّهُ وتشافَّاهُ: شربه". الحَباب: الماء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شفف)، و(حبب).

(٣) الديوان ٣٣٨

ب_ الجملة الاسمية

ورد النعت جملة اسميّة في ديوان البارودي على عدّة أشكال هي:

_ النعت جملة اسميّة، مبتدؤها اسم ظاهر، كقوله: [الكامل]

ضَمَّت جوانِحُهُ إليك رسالةً عُنوانُها في الخدِّ حُمْرُ الأدْمُعِ(١)

فالجملة الاسميّة (عنوانها في الخد حمر الأدمع) في محل نصب نعت للمفعول به (رسالة)، وهي جملة خبريّة اشتملت على ضمير متّصل (الهاء) يعود على الموصوف (رسالةً). فقد شبه الشاعر الحب بالرسالة المحفوظة بين ضلوعه والتي كان عنوانها ظاهراً من الدموع الحمراء الظاهرة على الخد وهذا كناية عن الخجل.

_ النعت جملة اسميّة مبدوءة بفعل ماض ناقص، نحو قوله: [السريع]

ألم يروْا كيف مَضَتْ قبلَهُم من أمم ليس لها ذاكِرُ(٢)

فالجملة الاسميّة (ليس لها ذاكر) في محل جر نعت للاسم المجرور (أمم)، وهذه الجملة مصدّرة بفعل ماضٍ ناقص (ليس)، ليفيد نفي الصّفة عن الموصوف، فهو ينفي وجود أي ذاكر يتذكّر الأمم السّابقة. وقد اشتملت على ضمير متّصل (الهاء) يعود على الموصوف. ونحو قوله: [البسيط]

ونبأةٍ أطلقت عينيَّ مِن سنةٍ كانت حِبالَةَ طيفٍ زارني سَحَرا(٣)

---

(١) الديوان ٣٣١. الرسالة: الصبوة والحب. ينظر: الجارم،علي، محقق ديوان البارودي ٣٣١

(٢) نفسه ٢٦٤

(٣) نفسه ٢٥٤. "النبأة : الصوت ليس بالشديد". ابن منظور، لسان العرب، مادة (نبأ). والسِّنة: النعاس، والحبالة: المصيدة. ينظر: الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٢٥٤

فالجملة الاسميّة (كانت حبالةَ طيفٍ) في محل جر نعت للاسم المجرور (سنة)، وقد أفاد النعت وقوع الحدث للموصوف في الزمن الماضي. والجملة الفعليّة (زارني سحرا) في محل جر نعت للاسم المجرور بالإضافة (طيفٍ) لإفادة التّخصيص.

_ النّعت جملة اسميّة، خبرها شبه جملة مقدّم على المبتدأ، نحو قوله: [الطويل]

فما رَاعنا إلا حفيفُ حمائمٍ لها بين أطراف الغصونِ هديرُ[1]

فالجملة الاسميّة (لها بين أطراف الغصون هدير) في محل جر نعت للمضاف إليه (حمائم) وهي مصدّرة بشبه جملة من الجار والمجرور.

_ النّعت جملة اسميّة مصدّرة بضمير منفصل، ومنه قول البارودي:[السريع]

فإنما العيش ولذاتُهُ في ساعةٍ أنت بها سادِرُ[2]

فالجملة الاسميّة (أنت بها سادر) في محل جر نعت للاسم المجرور (ساعةٍ)، وهي مصدّرة بضمير منفصل للمخاطب المذكر.

وظهر من خلال البحث في ديوان البارودي أنّ الوصف بالجملة الفعليّة أكثر من الوصف بالجملة الاسميّة؛ ويعود ذلك إلى أنّ معظم شعره قاله وهو في المنفى فكثر الوصف عنده، كوصف الطّبيعة المصريّة، والآثار المصريّة، ووصف مشاعر الحبّ والحنين لفراق وطنه، ووصف الحرب والخيل والطّير...، فعندما كان يسجّلها كان يسجلها في صورة تفيض بالنشاط والحركة، فالديوان مليء بالأفعال، وبالجمل الفعلية لقوّتها في تسجيل الأحداث ووصفها[3].

---

(١) الديوان ٢١٠. "روع والرواع والتروع: الفزع، راعني الأمر يروعني روعاً وروعاً". ابن منظور، لسان مادة (روع)

(٢) الديوان ٢٦٣. سادر: غير مهتم. ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (سدر)

(٣) ذكر المرادي نقلاً عن كتاب البديع: أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى من الوصف بالجملة الاسمية. ينظر: توضيح المقاصد ٩٥٥/٣

ثالثاً: النعت شبه جملة

ويقصد بشبه الجملة: الظّرف والجار والمجرور، حيث يقعان موضع النّعت كما يقعان في موضع الخبر والحال، نحو: رأيت رجلاً على حصانه، والنعت في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف أو حرف الجر المحذوف[١]. ويشترط في النّعت شبه الجملة ما يأتي:

١_ أن يكون تامّاً، أي أن يكون في الوصف بها فائدة، وإفادته تكون بالإضافة، أو بتقييده بعدد، أو غيره من القيود الّتي تجعله يحقّق غرضاً معنويّاً جديداً، فلا يصح أن تقول: أقبل رجل عنك[٢].

٢_ أن يكون المنعوت نكرة محضة، فإذا كانت غير محضة بسبب اختصاصها بنعت، أو إضافة، أو غير ذلك، فشبه الجملة تصلح أن تكون نعتاً وحالاً، نحو: هذا رجلٌ وقورٌ في سيارة[٣].

٣_ أن تدل شبه الجملة الظرفيّة النعتيّة على المكان إذا كان المنعوت شخصاً، نحو قولك: هذا رجلٌ عندك، ولا يوصف بالزّمان، فلا تقول: هذا رجل اليوم؛ لأنّ الزّمان لا يختص بشخص دون الآخر؛ ولأنّ الغرض من النّعت تحلية الموصوف بحال تختصّ به دون مشاركه في اسمه ليفصل منه[٤]. ومن الأمثلة على النّعت شبه الجملة من الجار والمجرور، قول البارودي:

[البسيط]

هيهات أن يلقى الفتى أمناً يلذُّ به ما لم يَخُضْ نحوه بحراً من الوَهَل[٥]

---

(١) ينظر: الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية ٢٢٧/٣

(٢) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٤٧٦/٣

(٣) ينظر: حسن، عباس، نفسه ٤٧٦/٣

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٣/٣

(٥) الديوان ٤٠٦. الوهل: "ضعف وفزع وجبن". ابن منظور، لسان العرب، مادة (وهل).

فالجار والمجرور (من الوهل) متعلّق بصفة محذوفة للمفعول به (بحراً) والتّقدير: كائناً من الوَهْل. وقوله: [الطويل]

دعاني إلى غَيِّ الصِّبا بَعدَ ما مضى مكانٌ كَفِرْدوسِ الجنانِ أنيقُ[1]

فالجار والمجرور (كفردوس الجنان) متعلّق بصفة محذوفة للفاعل (مكان) والتّقدير: مكان يشبه فردوس الجنان؛ للدّلالة على أنّها خير الجنات وأجمل البساتين.

ومن الأمثلة على النعت شبه جملة ظرفية، قول البارودي: [الطويل]

فطَوْراً تراهُ زَهرَةً بين مجلسٍ وطَوراً تراهُ لَهْذَماً بين فيلَقِ[2]

فشبه الجملة الظرفيّة (بين مجلس)، و(بين فيلق) متعلّقة بنعت محذوف للمفعول به (زهرة) و(لهذماً) على التّرتيب. والتّقدير: زهرةً كائنةً بين مجلسٍ، ولهذماً كائناً بين فيلق.

ويتّضح مما سبق، أن النّعت ورد في ديوان البارودي، مفرداً، وجملة، وشبه جملة، وقد ذكر ابن مالك: "إذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدّم المفرد وأخّرت الجملة غالباً"[3].أي أنّه إذا تعدّدت النّعوت واختلفت أنواعها بين مفردٍ وجملة وشبهها، فالقياس أن يقدّم المفرد ثمّ شبه الجملة، فالجملة، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾[4]، فـ(مؤمن) نعت أول وهو مفرد، و(من آل فرعون) نعت ثانٍ وهو شبه جملة من الجار والمجرور، و(يكتم إيمانه) نعت ثالث وهو جملة فعليّة، وهذا هو القياس، وقد يتقدّم نعت الجملة على النّعت المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

---

(١) الديوان ٣٧٣

(٢) نفسه ٣٨١. اللهذم: "الحاد القاطع من الأسنة". الفيلق: "العظيم وأصله الكتيبة العظيمة". ابن منظور، لسان العرب، مادة (لهذم) و(فلق).

(٣) شرح التسهيل ١٨٠/٣

(٤) غافر ٢٨

ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1]. وهنا تقدّم نعت الجملة الفعليّة (يحبّهم) على النّعت المفرد (أذلّة) و(أعزّة)، ومنه قول البارودي : [البسيط]

وأنجمٌ تلك أم فرسانُ عاديةٍ تختال في موكبٍ كالبحر مَسْجورِ[2]

وهنا قدم نعت شبه الجملة (كالبحر) على النّعت المفرد (مسجور)، وهذا جائز.

---

(١) المائدة ٥٤

(٢) نفسه، ٢١٢. مسجور: مملوء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجر).

المبحث الخامس

القطـــع في النّـــــــعت

ويقصد بالقطع: "أن تعدل عن إتباع النّعت لمنعوته في الإعراب"[١]. فترفع النّعت على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أو تنصبه بفعل محذوف تقديره: أعني أو أمدح أو أذم أو أرحم[٢]؛ وذلك لتوجيه الذّهن إلى النّعت المقطوع وإبراز أهميته[٣].

ولا يخلو في القطع أن يكون المنعوت معلوماً أو مجهولاً، فإذا كان المنعوت معلوماً ومتعيّناً بدون النّعت، فإنّه يجوز فيه الإتباع والقطع[٤]، نحو: الحمدُ لله الحميد، فـ(الحميد) يجوز فيه ثلاثة أوجه، هي[٥]:

١_ الجر على الإتباع، أي: الحمدُ لله الحميدِ.

٢_ الرّفع بإضمار (هو)، أي: الحمد لله هو الحميدُ.

٣_ النصب، بإضمار فعل في صفة المدح، أي :الحمد لله أمدح الحميدَ. ومنه قول الأخطل:

[البسيط]

٦_ فهو فداءُ أمير المؤمنينَ إذا أبدى النواجِذَ يومٌ باسِلٌ ذَكَرُ

الخائِضُ الغمرَ والميمونُ طائِرُهُ خليفة الله يستسقى به المطرُ[٦]

فـ(الخائض) يجوز فيه ثلاثة أوجه: الرّفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وقد يجوز

---

(١) ابن زيد، أحمد، الفضة المضيئة ٢٩٣

(٢) ينظر: الأهدل، محمد، الكواكب الدرية ٣٢٣/٢

(٣) ينظر: النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية ٨١٢

(٤) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٥٥٩

(٥) ينظر: ابن هشام، نفسه ٥٥٩

(٦) الديوان ١٠٣-١٠٤. وقد ورد البيت الأول في صفحة ١٠٤، والبيت الثاني في صفحة ١٠٣. وينظر: سيبويه، الكتاب ٦٢/٢. ذكر: "صُلب متين". والغمر: "الماء الكثير". ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذكر)، و(غمر). "والمقصود به الحرب"، الأخطل، ديوان الأخطل ١٠٣

فيه النّصب على إضمار فعل تقديره: أمدح، والجر على الإتباع من (أمير المؤمنين)، وغالباً ما يكون الفعل المحذوف في النصب في صفة المدح بتقدير: أمدح، كما هو في المثال السابق، أو تكون في صفة الذم، بتقدير: أذم نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[1]، فـ(حمّالةَ) بالنّصب، على تقدير: أذمّ حمالة؛ لأنّها كانت تمشي بالنّميمةِ فذُمّت بذلك[2]، أو يكون في صفة التّرحم، بتقدير: أرحم، نحو: مررت بزيد المسكين، أو يكون في صفة الإيضاح بتقدير الفعل أعني أو أخصّ، نحو: مررت بزيد التاجر[3].

أمّا إذا كان المنعوت مجهولاً وتعدّدت نعوته، فيجب إتباع الأوّل ليستفيد به تخصيصاً لشدّة الحاجة إليه[4]، وما عداه يجوز فيه الإتباع أو القطع[5]. نحو قول أميّة بن عائذ[6]:

[المتقارب]

٧ـ ويأوي إلى نسوةٍ عُطّلٍ وشعثاً مراضيعَ مثلَ السّعالي[7]

علّق سيبويه على هذا البيت، حيث قال: "كأنه حين قال: (إلى نسوةٍ عطّلٍ) صرن عنده ممن علم أنّهنّ شعث ولكنّه ذكر ذلك تشنيعاً لهنّ وتشويهاً، وقال الخليل: كأنّه قال: وأذكرهنّ شعثاً

---

(١) المسد ٤

(٢) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ٣٧٧. وينظر: القيسي، كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٣٩٠/٢

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٨٥

(٤) حسن، عباس، النحو الوافي ٤٨٨/٣

(٥) ينظر: أبو حيان، تقريب المقرب ٧٦

(٦) أمية بن عائذ هو: "شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان أحد مداحي بني مروان، وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة". أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٧/٢٤. وتوفي أمية سنة ٧٥هـ ، ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢/٢

(٧) هذا البيت من شواهد: سيبويه، الكتاب ٦٦/٢. وينظر: الصبان، حاشية الصبان ٦٩/٣. وقد ورد هذا البيت في ديوان الهذليين، ١٨٤/٢، على هذه الصورة:

له نسوةٌ عاطلاتُ الصّدو رِعوجٌ مراضيعُ مثلُ السّعالى

إلا أنّ هذا فعلٌ لا يُستعمل إظهارُهُ، وإن شئت جررتَ على الصّفة"[1]، ففي هذا البيت أتبع الشّاعر النّعت الأول وهو (عطّل) بالجر وقطع النّعت الثّاني (شعثاً) بالنّصب بإضمار فعل تقديره: (أذكرهنّ) هذا؛ لأن المنعوت نكرة وتعددت نعوته.

وإذا نعت معمولان لعاملين متّحدين في المعنى والعمل، أتبع النّعت المنعوت، نحو: ذهب زيدٌ وانطلق عمرو العاقلان، أمّا إذا اختلفا في المعنى أو العمل وجب القطع نحو: جاء زيدٌ وذهبَ عمرو العاقلين[2].

وقد تتعدد النّعوت، فإذا كان المنعوت لا يتّضح إلا بها جميعها، وجب إتباع النّعوت كلّها نحو: مررت بزيد الفقيهِ، الشّاعرِ الكاتبِ [3]، ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين القطع في النعت.

---

(١) سيبويه، الكتاب ٦٦/٢

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٥

(٣) ينظر: ابن عقيل، نفسه ٤٣٥

المبحث السادس

حذف المنعوت وحذف النعت

الصّفة والموصوف كالشّيء الواحد، فبهما يتم البيان والإيضاح، وكان القياس أن لا يُحذف أحد منهما؛ لأنّه نقض للغرض وتراجع عما اعتزموه[١]، ولكن إن وجدت قرينة تدل على المحذوف، فإنّه يجوز حذفه[٢].

حذف المنعوت

يُحذف المنعوت كثيراً إذا عُلِم[٣]، ويُقام النّعت مقامه، بشرط أن يكون مفرداً صالحاً لمباشرة العامل، "إمّا باختصاص النّعت بالمنعوت"[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾[٥] فـ(سابغات) "صفة لموصوف محذوف لأنّه معلوم، أي: دروعاً سابغات"[٦]، أو أن يكون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو في، نحو قولهم: "منا ظعنَ ومنا أقامَ أي: فريق ظعن وفريق أقام[٧]، ومن الأمثلة على حذف المنعوت، قول البارودي: [الطويل]

فَيَا لَسَرَاةِ القومِ دَعْوَةُ عائِذٍ أمَا مِن سَمِيعٍ فيكُمُ فَيُجيرُ[٨]

فـ(سميعٍ) نعت مجرور لمنعوت محذوف تقديرهُ : إنسان سميعٍ وذلك لأن المنعوت معلوم.

وقوله أيضاً:

---

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٩/٣

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٦

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ١٤/٣

(٤) الأزهري، التصريح على التوضيح ١٢٢

(٥) سبأ ١١

(٦) صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣١٩/٩ . وينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير للفخر الرازي المسمى مفاتيح الغيب ٢٤٧/٢٥

(٧) الأشموني، شرح الأشموني ٤٠٠/٢

(٨) الديوان ٢٠٩

[البسيط]

نصرٌ من الله وافى بعد داجيةٍ كما تبلَّج عن مكنونِهِ السَّحَرُ[1]

فـ(داجية) نعت مجرور لمنعوت محذوف تقديره : ليلة داجية، وذلك لأن المنعوت معلوم. وقوله أيضاً: [البسيط]

وقلّدوا أمرَكُم شهماً أخا ثقةٍ يكونُ رِدْءاً لكم في الحادِثِ الجَلَلِ[2]

فـ(شهماً) نعت منصوب لمنعوت محذوف تقديره: رجلاً شهماً، أي قلّدوا أمركم رجلاً شهماً عالي الكفاية ذا ثقةٍ كبيرة، تستدفعون به الأسوأ، وتستعينون بهمّته وشهامتِهِ في الحوادث والنوازل[3].

حذف النعت

يجوز حذف النّعت إن دلّ عليه دليل، نحو قوله تعالى: ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[4] والتّقدير: يأخذ كل سفينة صالحةٍ[5] ، وكقول العباس بن مرداس[6]: [المتقارب]

٨_ وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدْرَأ فلم أُعْطَ شيئاً ولم أُمْنَعِ[7]

---

(١) الديوان ٢١٩

(٢) نفسه ٤١٠

(٣) ينظر: الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٤١٠

(٤) الكهف ٧٩

(٥) ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٠/١٦

(٦) العباس بن مرداس هو: فارس وشاعر شديد العارضة والبيان، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، يكنى أبا الهيثم، وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٩٢/١٤. وتوفي نحو ١٨ هـ. الزركلي، الأعلام ٢٦٧/٣

(٧) الديوان ١١١. وينظر: الأزهري، التصريح على التوضيح ١٢٣. وابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ٣٥٦. وهن رواية أخرى للبيت هي: فلم أُعط شيئاً ولم أُمنَعِ. ابن هشام، أوضح المسالك ١٦/٣. تُدْرَأ: "يقال: وإنه لذو تُدرأ، أي حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه". ابن منظور لسان العرب مادة (درأ).

فقد ذكر المنعوت وحذف النعت لوجود قرينة تدل عليه، والتّقدير: لم أُعط شيئاً كثيراً. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبيّن حذف النّعت في ديوان البارودي.

الفصل الثاني

التوكيد والبدل وعطف البيان

المبحث الأول

التـــوْكِـــيد

- المطلب الأول: التّوكيد في اللغة والاصطلاح
- المطلب الثاني: أقسام التوكيد:

_ أولاً: التّوكيد اللفظي

_ ثانياً: التّوكيد المعنوي

- المطلب الثالث: أنواع التّوكيد من حيث اللّفظ:

أولاً: توكيد المظهر بالمظهر

ثانياً: توكيد المضمر بالمضمر

ثالثاً: توكيد المظهر بالمضمر

رابعاً: توكيد المضمر بالمظهر

المطلب الأول

التّوكيد في اللّغة والاصطلاح

التوكيد لغة:

التّوكيد مصطلح بصريّ يقابله عند الكوفيين خاصّة الفراء مصطلح التّشديد، فعندما أعرب الفراء لفظة (السّابقون) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾[1]، قال: "إن شئت رفعت السّابقين بالسّابقين الثّانية... وإن شئت جعلت الثّانية تشديداً للأولى"[2]، وهذا المصطلح الكوفي يقارب ما ورد في المعاجم اللّغوية عن معنى التوكيد، فقد جاء في اللّسان: "وَكَد: وَكَّد العَقْدَ والعَهْدَ: أَوْثَقَهُ، والهمزُ فيه لغة، يُقال: أوكَدْتُهُ وأكّدتُه، وآكدْتُه إيكاداً، بالواو أفصح، ... وقال أبو العبّاس: التّوكيد دخل في الكلام لإخراج الشّك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء، ومن ذلك أن تقول: كلّمني أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامه بأن يُكلّمك، فإذا قلت: كلّمني أخوك تكليماً لم يجز أن يكون المكلّم لك إلا هو، ووكّد الرّحل والسّرج توكيداً: شدّه"[3]

وجاء في مقاييس اللغة: التّوكيد: "كلمة تدلّ على شدّة وإحكام، وأوْكِدْ عَقْدَكَ: أي شُدَّه"[4]

التوكيد اصطلاحاً:

لم يعرّف سيبويه التّوكيد بالمعنى الاصطلاحي، وأطلق عليه مصطلح الصّفة في كثير من المواضع التّي جاء فيها التّوكيد لفظيّاً أو معنويّاً[5]، وهو لا يعني بالصّفة كما هو في باب النّعت؛ لأنّ ألفاظ التّوكيد المعنويّ ليس لها أي دلالة على النّعت، وقد وضّح ذلك بقوله: "اعلم

---

(١) الواقعة ١٠

(٢) معاني القرآن ١٢٢/٣

(٣) ابن منظور، مادة (وكَد)

(٤) ابن فارس، مادة (وكَدَ)

(٥) ينظر: الكتاب ٣٥٩/٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١

أنّ هذه الحروف[1] كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين، وذلك قولك: مررت بك أنت ورأيتك أنت وانطلقت أنت، وليس وصفاً بمنزلة الطّويل إذا قلت: مررت بزيد الطّويل، ولكنّه بمنزلة نَفْسه إذا قلت: مررت به نفسِه، وأتاني هو نفسُه، ورأيته هو نفسَه وإنّما تريد بهنّ ما تريد بالنّفس إذا قلت: مررت به هو هو، ومررت به نفسِه ولست تريد أن تحلّيه بصفة ولا قرابةٍ كأخيك..."[2]

وحدّه الزمخشري، حيث قال: "التّأكيد هو على وجهين تكرير صريح وغير صريح فالصّريح نحو قولك: رأيت زيداً زيداً،... وغير الصّريح نحو قولك: فعل زيد نفسه عينه، والقوم أنفسهم وأعيانهم ..."[3]

وعرّفه ابن عصفور بأنّه: "لفظ يراد به تثبيت المعنى في النّفس وإزالة اللّبس عن الحديث أو المحدّث عنه، وذلك أنّ التّوكيد ينقسم قسمين: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي"[4]

---

(١) ويقصد بها ضمائر الرفع المنفصلة ، ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٨٥/٢

(٢) سيبويه، نفسه ٣٨٥/٢

(٣) المفصل في علم العربية ١١١

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢٦٢/١

المطلب الثاني

أقســـــام التـــــوكيد

ويقسم التّوكيد إلى قسمين: توكيد لفظيّ، وتوكيد معنويّ[1].

أولاً: التوكيد اللفظي

ويقصد به تكرار معنى المؤكّد بإعادة لفظه، نحو: جاء زيد زيد، أو تقويته بمرادِفه[2] نحو: "دنا قرب موعد الامتحان"[3]، والغرض منه هو إزالة الشّك عن ذهن السّامع وتقويته وتمكينه في ذهنه[4]. "خوفاً من النّسيان أو عدم الاصغاء أو الاعتناء"[5]، ويكون هذا التّوكيد في الأسماء والأفعال والحروف والجمل وفي كل كلام تريد توكيده[6]، ويتبع المؤكّد في أوجه الإعراب دون أن يكون له محل من الإعراب، فلا يكون مبتدأً ولا خبراً ولا فاعلاً ولا مفعولاً به أو غير ذلك، وإنّما يعرب توكيداً لفظيّاً[7]. ومن التّوكيد اللّفظي:

- توكيد الاسم

ويكون توكيد الاسم لمجرد إعادة لفظه، ومنه قول مسكين الدّارمي[8]:

---

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٠/٣

(٢) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦٢

(٣) النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٢٦

(٤) ينظر: ابن كمال باشا، أسرار النحو ١٦٦

(٥) ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦٢

(٦) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٤١/٣

(٧) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٢٧/٣

(٨) مسكين الدارمي هو: "ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عُدُس بن دارم ومسكين لقب غلب عليه". أبو الفرج الاصبهاني، كتاب الأغاني ١٢١/٢٠. " وكان شاعراً شريفاً من سادات قومه عاش في أوائل عهد الأمويين في الكوفة وتوفي سنة ٨٩هـ". مسكين الدارمي، الديوان ٧، وينظر ياقوت الحموي، معجم الأدباء ١٣٠١/٣

[الطويل]

٩_ أخاك أخاكَ إنّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح[١]

فـ(أخاك) الأولى: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره الزم، والثّانية: تأكيد لفظي منصوب مثله، وقد جاء به الشّاعر لتقوية اللّفظ الأوّل في ذهن السّامع إذ يحضّه على التّمسك بالأخ؛ لأنّه النّاصر له في وقت الشّدة[٢].

وذكر السّيوطي أنّ الاسم المجرور إذا أكّد فإنّه من المستحسن إعادة الخافض، نحو: مررت بزيد بزيد[٣]. ومنه قول البارودي: [الوافر]

فَفَدْوَتُنا ورَوْحَتُنا سواءٌ لِعَابٌ في لعابٍ في لعابِ[٤]

فالشّاهد في قوله: (في لعاب في لعاب) فقد أكّد الشّاعر الاسم المجرور بإعادة الخافض وهو (في).

_ توكيد الفعل

ويكون توكيد الفعل بإعادة الفعل وحده، أو إعادته مع فاعِله، فقد ذكر ابن النّاظم: "أنّ أكثر ما يجيء مؤكّداً فعلاً مع فاعِله ظاهراً كان، نحو: قام زيد قام زيد، أو مضمراً، نحو: قام أخواك قاما"[٥]، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

---

(١) الديوان ٣٣. وهو من شواهد: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٨٦. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٢/٣

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٨٦

(٣) ينظر: همع الهوامع ١٧٥/٣

(٤) الديوان ٦٤

(٥) شرح ابن الناظم ٣٦٣

_ توكيد الجمل

وتوكيد الجمل كما ذكر الأشموني هو أكثر أنواع التوكيد اللفظي شيوعاً[1]، ومن توكيد الجمل قول الشاعر: [الهزج]

١١_ أيا من نَسْتُ أقلاهُ ولا في البعد أنساهُ

لك اللّه على ذاكَ لكَ اللّـهُ لكَ اللّـهُ[2]

فالشاهد في قوله: (لك الله لك الله) حيث أكّد الجملة الاسمية بإعادة لفظها[3].

وغالباً ما تأتي جملة التّوكيد مقترنة بعاطف[4]، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[5]. وقد خصّ بعض النّحاة هذا العاطف بـ(ثمّ)، ومنهم أبو حيان، حيث قال: "إذا أكّدت جملة بجملة وأُمِن اللّبس كان الأجود الفصل بينهما بـ(ثمّ)، فإن لم يؤمن اللّبس لم تدخل (ثمّ)، نحو: ضربت زيداً ضربت زيداً، فلو أدخلت (ثمّ) أوهم أنهما ضربان"[6]، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

_ توكيد الحرف

تقسم الحروف إلى قسمين: الحروف الجوابيّة، والحروف غير الجوابيّة، أمّا الحروف الجوابيّة، نحو: نعم لا أجل بلى، فإنّها تؤكّد بإعادة لفظها من غير أن تتّصل بشيء. فتقول: نعم نعم، أجل أجل،...، وذلك لصحّة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به. فهي كالمستقل

---

(١) ينظر: شرح الأشموني ٤٠٩/٢

(٢) البيت بلا نسبة كما ورد في كتب النحو وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦٢. وينظر: السيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك ٣٩٩. والشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٤٠٦/٢

(٣) ينظر: الشنقيطي، نفسه ٤٠٦/٢

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٤/٣

(٥) النبأ ٤-٥

(٦) ارتشاف الضرب ١٠٨/٣

بالدّلالة على معناه[1]، ومنه قول جميل: [الكامل]

١٢_ لا لا أبوح بحب بثنَةَ إنها أخذت عليَّ مواثقاً وعهوداً[2]

فالشّاهد في قوله: (لا لا) حيث أكّد حرف الجواب بإعادة لفظه دون أن يفصل بينهما بشيء.

وأمّا الحروف غير الجوابيّة سواء كانت عاملة أم غير عاملة، فإنه يشترط لتوكيدها إعادة الحرف مع ما دخل عليه أو اتّصل به؛ لأنّه كالجزء منه، نحو: إنّ زيداً قائم، أو أن يعاد الحرف ويفصل بينهما بفاصل[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾[4]، فالشّاهد في قوله: (أنكم) الثّانية، فقد كرّر الحرف (أنّ) مع ما دخل عليه (كم) وفصل بين (أنكم) الأولى والثّانية بالظّرف (إذا) وما يليه، ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

ثانيًا: التّوكيد المعنوي

وهو: "إعادة الشّيء المؤكّد بما يدل على معناه"[5]، ويأتي بألفاظ محدودة معدودة[6] كلها أسماء معارف[7]، لذلك ذكر السّيوطي أنّ الأندلسي قال: "التّأكيد اللّفظي أوسع مجالاً من التّأكيد المعنوي؛ لأنّه يدخل في المفردات الثّلاث، وفي الجمل، ولا يتقيد بمظهر أو مضمر معرفة أو نكرة بل يجوز مطلقاً"[8]، وهذه الألفاظ هي:

---

(١) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١١/٢. وينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٥٧/٣

(٢) لم أعثر على ديوان جميل للمحقق إحسان عباس الذي ورد فيه هذا البيت، وهو من شواهد: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٤٣/٢، وينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٥٩/٥

(٣) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٥٧/٣. وينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٢٨

(٤) المؤمنون ٣٥

(٥) الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحة ٧٠٥/٢

(٦) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٣٠١

(٧) ينظر: الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو ١٥٠

(٨) الأشباه والنظائر في النحو ١٢٢/٢

١ـ النفس والعين

ويأتي هذان اللّفظان بمعنى الذّات[١]، "فيدلان على حقيقة الشّيء"[٢]، ويؤكّد بهما لدفع المجاز والسّهو عن الذّات وإثبات الحقيقة[٣]، فعندما تقول: ضربتُ زيداً، فيحتمل أن يكون المضروب زيداً نفسه، أو من هو بسببه، ولكن عندما تقول: ضربتُ زيداً نفسه، فقد نفيت أن يكون أحد غير زيد هو المضروب، وبهذا دفعت المجاز والسّهو عن الذّات وأثبتت الحقيقة[٤].

وتُقدم النفس والعين على سائر أسماء التوكيد المعنوي؛ لأنهما اسمان يدلّان على الحقيقة، ولم يوضعا للتّأكيد في الأصل[٥]، وإذا اجتمعت النّفس والعين، فيجب تقديم النّفس على العين، فلا يجوز أن تقول: جاء زيدٌ عينه نفسه[٦]، لأنّ النّفس هي الأصل في الإطلاق على حقيقة الشّيء، والعين منقولة إليها[٧] ويشترط للتّوكيد بهما:

ـ أن يكون لفظهما في تأكيد المؤنّث كلفظهما في تأكيد المذكّر، فتقول: جاء زيدٌ نفسه عينه وهند نفسها عينها[٨].

ـ اتصالهما بضمير مطابق للمؤكّد في التّأنيث والتّذكير والإفراد والجمع. فتقول لقيتُ زيداً نفسه عينه. وهندٌ نفسها عينها، والزيدون أنفسهم أعينهم والهندات أنفسهنّ أعينهنّ"[٩]

ـ أن يجمع النفس والعين على وزن أفعل، فتقول: أنفسهم أعينهم، وأنفسهنّ أعينهنّ[١٠]، وأمّا

---

(١) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٣٠

(٢) ابن الأنباري، أسرار العربية ٢٨٤

(٣) ينظر: شبارة، علي، نيل الأرب ٢٦٦

(٤) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٦٦/١

(٥) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحة ٧٠٥/٢. وينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١٦٦/١

(٦) ينظر: شبارة،علي، نيل الأرب ٢٦٦

(٧) ينظر: السامرائي، معاني النحو ١٣٦/٤

(٨) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحة ٧٠٦/٢

(٩) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٣٣/٢

(١٠) ينظر: الفاكهي، مجيب النّدا في شرح قطر الندى ٥١٠

عن التثنية، فيجوز أن تقول: أنفسهما أعينهما، ونفسهما عينهما، ونفساهما عيناهما[1] والأفصح في هذه اللّغات ما يأتي على وزن أفعل (أنفسهما أعينهما)[2]؛ وذلك كراهيّة اجتماع تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة. فعدل إلى الجمع لأنّ التّثنية جمع في المعنى[3].

وينفرد هذان اللّفظان بجواز جرّهما بباء زائدة، ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التّوكيد المعنوي، وذلك نحو: جاء زيدٌ بنفسِه بعينِه، وجاءت هندٌ بنفسها بعينها[4]. ولم تقف الباحثة في ديوان البارودي على أمثلة تبين ذلك.

٢_ كل – جميع – عامة.

وتأتي هذه الألفاظ للدّلالة على الإحاطة والعموم والشّمول؛ لدفع توهّم المبالغة والمجاز[5]، أمّا (كل) فيفيد التّوكيد بها رفع توهّم إرادة المخصوص باللّفظ العام[6]، أي رفع ما كان يحتمله اللّفظ من إرادة البعضيّة به، فعندما تقول: قبضتُ الدراهم، فيحتمل أنّك قبضت الدّراهم كلّها ويحتمل أنّك قبضت بعضها، ولكن إذا قلت: قبضت الدّراهم كلّها، فإنّك ترفع ذلك الاحتمال وتثبت أنّ المراد جميع الدّراهم[7]. ويشترط للتّوكيد بها[8]:

_ أن يكون المؤكَّد دالاً على المفرد أو الجمع، فلا يجوز أن يكون دالاً على المثنى.

_ أن يكون المؤكَّد متجزّئاً بذاته، نحو: جاء القوم كلّهم، أو متجزئاً بعامله، نحو: اشتريتُ العبدَ كُلَّهُ. فالعبد لا يتجزأ لذاته، وإنّما يتجزأ باعتبار الشّراء.

---

(١) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٣٠٢

(٢) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٣٣/٢

(٣) ينظر: الأزهري، نفسه ١٣٣/٢. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٦٤/٣

(٤) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ٩٦٧/٣

(٥) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٣٢

(٦) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٤٩/٣

(٧) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٦٦/١

(٨) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٩٠

ـــ أن يتّصل بكل ضمير يعود على المؤكَّد ويطابقه في إفراده وجمعه وتأنيثه وتذكيره. ومن الأمثلة على التّوكيد بـ(كل)، قول البارودي: [الطويل]

وعَمَّا قليلٍ ينتهي الأمرُ كُلّهُ فما أوّلٌ إلا ويتلوهُ آخرُ[1]

فـ(كله) توكيد معنوي لـ(الأمر) مرفوع مثله، وقد اشتمل على ضمير يعود على المؤكّد يطابقه في إفراده وتذكيره، وقوله: [الطويل]

يَوَدُّ الفتى أنْ يجمع الأرضَ كُلَّها إليهِ ولمّا يَدْرِ ما الله صَانِعُ[2]

فـ(كلّها) توكيد معنوي لـ(الأرض) منصوب مثلها، وقد اشتمل على ضمير يعود على المؤكَّد يطابقه في إفراده وتأنيثه.

أمّا (جميع وعامة)، فهذان اللّفظان بمنزلة (كل) معنىً واستعمالاً، أي أنّهما من الألفاظ الّتي تدل على الإحاطة والعموم والشّمول، وينطبق عليهما من الشّروط ما ينطبق على التّوكيد (بكل) فتقول: جاء الجيش جميعه أو عامته، والقبيلة جميعها أو عامتها، والقوم جميعهم أو عامتهم والنّساء جميعهنّ أو عامّتهنّ[3].

٣ـ كلا وكلتا.

وهما بمنزلة كل، ويدلّان على الإحاطة والعموم[4]، ويكون التّوكيد بهما لإزالة الاحتمال والمجاز عن التّثنية وإثبات أنّها هي وحدها المقصودة حقيقة[5]، فعندما تقول: جاء الرّجلان

---

(١) الديوان ٢٤٣

(٢) نفسه ٣١٦

(٣) وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٧١. ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٥٩

(٤) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٦٦/١

(٥) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٠٨/٣

كلاهما، فالظّاهر يحتمل مجيئهما معاً، ويحتمل مجيء أحدهما، لكن المراد هو أحد الرّجلين[1]، ويشترط لتثنيتهما[2]:

_ أن يكون المؤكّد بهما دالاً على اثنين.

_ أن يصح حلول الواحد محلّهما، فلا فلا يصحّ أن تقول: اختصم الزّيدان كلاهما، لأنّ الاختصام من المعاني التي لا تقع إلا بين اثنين أو أكثر فلا يحتمل أن يكون المراد أحد الزّيدين فلا حاجة للتّأكيد.

_ أن يكون ما أسندته إليهما غير مختلف في المعنى، فلا يجوز أن تقول: مات زيدٌ وعاش عمرو كلاهما.

_ أن يتّصل بهما ضمير يعود على المؤكَّد بهما يطابقهما في التّأنيث والتّذكير، ومن الأمثلة على التّأكيد بكلا وكلتا، قول البارودي: [الطويل]

لِيَبْكِ الصِّبا قَلْبي وطَرْفي كِلَاهُما وقَلَّ لَهُ مِنِّي نجيعٌ وأدْمُعُ[3]

فالشاهد في قوله: (قلبي وطرفي كلاهما)، فكلاهما توكيد معنوي، وقد اشتمل على ضمير مطابق للمؤكد في التذكير.

٤_ الألفاظ الملحقة

والألفاظ الملحقة هي: أجمع وأكتع[4] وأبصع[5] وأبتع[6] للمفرد المذكّر، وجمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء للمفرد المؤنّث، وأجمعون وأكتعون وأبصعون وأبتعون للجمع المذكّر وجمع

---

(١) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٩٠. وينظر: السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٧٣٦/٢

(٢) ينظر: ابن هشام، نفسه ٢٩٠

(٣) الديوان ٣٢٤

(٤) أكتع:" مأخوذة من قولهم أتى عليه حول كتيع أي تام"،ابن منظور، لسان العرب، مادة (كَتَع).

(٥) أبصع:" مأخوذة من البَصَع، وهو الجمع"،ابن منظور، نفسه، مادة (بَصَع).

(٦) أبتع:" مأخوذة من البتع وهو طول العنق مع شدة مغزره"، ابن منظور، نفسه، مادة (بَتَع).

وكتع وبصع ويتع للجمع المؤنث[1].

أما أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجمع، فهي توابع لكل، فيقصد بها الإحاطة والعموم، كما أنه لا يؤكّد بها على ما يتبعّض أو ما يجوز وقوع الحكم ببعض أجزائه[2]، وذهب البصريون إلى أنّ هذه الألفاظ لا يؤتى بها لتوكيد المثّنى، فلا يقال: أجمعان ولا جمعاوان؛ لأنّ ذلك لم يسمع من أحد[3]، وغالباً ما يؤكّد بها بعد كل[4]؛ وذلك لتقوية التّوكيد، فيؤتى بأجمع بعد كل وجمعاء بعد كلها، وأجمعون بعد كلهم، وجمع بعد كلهن[5].

ويجوز استعمال هذه الألفاظ غير مسبوقة بكل؛ وذلك لوروده في الشّعر العربيّ، ومنه قول الشاعر: [الرجز]

١٣ـ إذا بكيتُ قبلتني أربعاً إذاً ظللتُ الدهرَ أبكي أجمعا[6]

فالشاهد في قوله: (الدهر أجمعا) فقد أكد الشاعر (الدهر) بـ(أجمعا) من غير أن تسبق بكل[7].

ومنه قول البارودي: [الطويل]

فلا رَحِمَ الله المشيب وعَصْرَهُ وإن كانَ في أثنائِهِ الحِلمُ أجمعُ[8]

فالشّاهد في قوله: (الحلم أجمع)، حيث أكّد الشّاعر الحلم بأجمع من غير أن يسبق بكل.

---

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٥١/٣

(٢) ينظر: ابن إياز، المحصول في شرح الفصول ٨٧٢/٢

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٩١. "وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك فتقول: (جاءني الزيدان أجمعان) و(الهندان جمعاوان)". ابن هشام، أوضح المسالك ٢٢/٣.

(٤) ينظر: شبارة، علي، نيل الأرب ٢٦٧

(٥) ينظر: الأهدل، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ٣٤٨/٢

(٦) البيت بلا نسبة كما ورد في كتب النحو. وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ١٥٧/٣، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٨. و الشنقيطي، الدرر اللوامع ٤٣٨

(٧) الشنقيطي، الدرر اللوامع ٣٩٧/٢

(٨) الديوان ٣٢٤

وإذا اجتمع اللّفظان (كل وأجمع)، فإنّه لا بدّ من تقديم كل على أجمع؛ لأنّ أجمع لا تأتي إلا تابعاً، أما كل فقد تكون توكيداً، وقد تكون غير ذلك، ولمّا كانت كل تستعمل في غير التّوكيد فإنّه وجب أن يقدّم ما هو غير تابع على ما هو تابع[١].

وأما بالنسبة إلى باقي الألفاظ الملحقة (أكتع، أبصع، أبتع،...) فهي كلّها أتباع لـ(أجمع) ويؤتى بها لتقوية التّوكيد وتمكينه وإزالة الشّك[٢].

وتأتي لتوكيد المعارف دون النكرات؛ لأنّ التّوكيد المعنوى إنّما يكون لتأكيد المعنى وتكرير الحقيقة وهذا لا يكون في النّكرة إذ إنّها لم يثبت لها حقيقة؛ ولأنّ هذه الألفاظ كلّها معارف[٣] فلا تتبع إلا المعارف دون النّكرات[٤].

وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز بها توكيد النّكرة إذا كانت محدودة تدلّ على مدّة معلومة، مثل: يوم، شهر، ليلة، حول، أمّا النّكرة غير المحدودة مما يصلح للقليل والكثير فإنّه لا فائدة من توكيدها، وقد احتج الكوفيون على توكيد النّكرة من الشّعر العربي[٥]، ومنه قول الشاعر:

---

(١) ينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١٦٦/١

(٢) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحة ٧٠٧/٢

(٣) اختلف الناس في سبب تعريف هذه الألفاظ، فقال البعض: "إنها في معنى المضاف إلى المضمر لأنك إذا

قلت: رأيت الجيش أجمع كان في تقدير رأيت الجيش جميعَهُ". ابن يعيش، شرح المفصل ٤٥/٣. وقيل إنها معرفة" بالعلمية لأنها أعلام للتوكيد عُلّقت على معنى الإحاطة بما يتبعه كأسامة ونحوه من أعلام الأجناس" السيوطي، همع الهوامع ١٦٨/٣

(٤) ينظر: ابن إياز، المحصول في شرح الفصول ٨٧٣

(٥) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحة ٧١٠/٢

[البسيط]

١٤ــ لكنّه شاقَهُ أن قيلَ ذا رَجَبٌ يا ليتَ عدةَ حولٍ كلِّهِ رجَبُ[1]

فالشّاهد في قوله (حول كله)، فقد أكّد النّكرة المحدودة (حول) بكلّه وهذا على مذهب الكوفيين، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) هذا البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي ولم أعثر على ترجمة له. ينظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين ٩١٠/٢. وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦١. وينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨/٢

المطلب الثالث

أنواع التوكيد من حيث اللفظ

أولاً: توكيد المظهر بالمظهر، وقد تقدّم بيانه.

ثانياً: توكيد المضمر بالمضمر.

إذا كان الضّمير منفصلاً، فالمنفصل كالاسم الظاهر، يؤكّد بإعادة لفظه[1]، نحو: ما قام إلا أنت أنت.

أمّا إذا كان الضّمير متّصلاً سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فلا بد من توكيده بضمير من ضمائر الرفع المنفصلة، بشرط مطابقته في التّكلم والإفراد والتّذكير وأضدادهما[2].

فمن توكيد الضّمير المتّصل، قوله تعالى: ﴿ مَا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾[3] فقد أكّد الضّمير المتّصل في قوله: (تعلموا) بضّمير منفصل يشبهه في معناه ويطابقه في جمعه وتذكيره، هو: (أنتم). والضّمير المستتر كالضّمير المتّصل إذا أُكّد فإنه يؤكّد بضمير رفع منفصل[4] يشبهه في معناه ويطابقه في إفراده وتذكيره وأضدادهما، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾[5]، فهنا أكّد الضّمير المستتر في قوله: (اسكن) بضمير منفصل يشبهه في معناه، ويطابقه في إفراده وتذكيره، هو: (أنت)، ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك.

---

(١) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٣١/٣

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٥/٣

(٣) الأنعام ٩١

(٤) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحة ٧١٤/٢

(٥) الأعراف ١٩

ثالثاً: توكيد المظهر بالمضمر

لا يجوز توكيد المظهر بالمضمر، فلا تقول: جاء زيد هو؛ لأنّ الضّمير أعرف من الاسم الظّاهر فلا يكمل ما هو أتمّ تعريفاً بما هو أنقص تعريفاً[1]، كما أنّ "الغرض من التّوكيد هو الإيضاح والبيان وإزالة اللبس، والمضمر أخفى من الظّاهر فلا يصلح أن يكون مبيناً له"[2]. ولم تقف الباحثة في الديوان على ما يبين ذلك.

رابعاً: توكيد المضمر بالمظهر

وإذا كان المظهر من ألفاظ التوكيد المعنوي (النفس والعين)، فعند توكيده بضمير رفع منفصل وجب توكيده بالضمير المنفصل نحو: قوموا أنتم أنفسكم[3]، أما في حالة النّصب والجر فيجوز توكيده دون أن يؤكد بضمير منفصل قبله، فتقول: رأيته نفسه ومررت به نفسه، وإذا كان التّوكيد بغير هذين اللّفظين من ألفاظ التوكيد المعنوي فإنه لا يلزم توكيد الضّمير بضمير منفصل، فتقول: قوموا كلّكم، أو قوموا أنتم كلّكم[4]. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين توكيد المضمر بالمظهر في ديوان البارودي.

---

(١) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٣٠٤

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل ٤٢/٣

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٣/٣

(٤) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٤٠

المبحث الثاني

البـــــــــــدل

- المطلب الأول: البدل في اللّغة والاصطلاح
- المطلب الثاني: أقسام البدل:

١ ـ بدل الكل من كل

٢ـ بدل البعض من كل

٣ـ بدل الاشتمال

٤ـ البدل المباين

- المطلب الثالث: موافقة البدل للمبدل منه
- المطلب الرابع: أنواع البدل من حيث اللفظ:

أولاً: إبدال المضمر من المظهر والمضمر من المضمر

ثانياً: إبدال المظهر من المضمر

ثالثاً: إبدال الفعل من الفعل

رابعاً: إبدال الجملة من الجملة

المطلب الأول

البدل في اللّغة والاصطلاح

البدل لغة:

ورد في اللّسان :"بَدَلُ الشّيء: غيره، ... وبِدْلُ الشّيء وبَدَلُهُ وبديله الخلف منه... وبَدّل الشيء: حَرّفه، ... وتبَدّل الشيء: تغير"[1].

وورد في مختار الصّحاح: "البديل، البدل وبَدَلُ الشّيء غيْرُهُ، ... وأبدل الشّيء بغيره وبدّله الله تعالى من الخوف أمناً وتبديل الشّيء تغييره وإن لم يأتِ ببدلِهِ , واستبدل الشّيء بغيره وتبدّله بهِ إذا أَخَذَ مكانه"[2]

ولفظ البدل من مصطلحات البصريين يقابله عند الكوفيين التّرجمة، والتّبيين، والتّكرير[3]

البدل اصطلاحاً:

لم يعرّف سيبويه البدل بالمعنى الاصطلاحي، وإنّما كان يوضّحه من خلال أمثلة في مواضع متعدّدة من الكتاب، حيث قال: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يُبدَلُ مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأوّل، وذلك قولك: رأيتُ قومك أكثرهم، ورأيت بني زيد ثُلُثيْهم، ورأيتُ بني عمّك ناساً منهم، ورأيت عبد الله شخصه، وصرفتُ وجوهَها أوّلَها"[4]

---

(١) ابن منظور، مادة (بَدَلَ)

(٢) الرازي، مادة (بَدَل)

(٣) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٢/٤٣٥

(٤) الكتاب ١/١٥٠

وعرّفه المبرد بقوله: "قيل بدل: لأنّ الّذي عمل في الّذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فُرِّغ له"[1].

وقال: " اعلم أنّ البدل في جميع العربية يحل محل المبدل منه، وذلك قولك: مررتُ برجل زيد وبأخيك أبي عبد الله"[2]

وعرّفه الشّريف الجرجاني بأنه: "تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه، فقوله (مقصود بما نسب إلى المتبوع) يخرج عنه النّعت والتّأكيد وعطف البيان؛ لأنّها ليست بمقصودة بما نسب إلى المتبوع، وبقوله (دونه) يخرج عنه العطف بالحروف لأنّه وإن كان تابعاً مقصوداً بما نسب إلى المتبوع لكن المتبوع كذلك مقصود بالنّسبة"[3].

وحدّه ابن الحاجب بأنه: "تابع مقصود بالنّسبة دون متبوعه ولا يشاركه في ذلك شيء من التّوابع"[4]

وعرّفه ابن عصفور بأنّه :"إعلام السّامع بمجموع اسمين أو فعلين على جهة تبيين الأوّل أو تأكيده، وعلى أن يُنوى بالأوّل منهما الطّرح معنىً لا لفظاً، فمثال مجيئه للتّبيين قولك: "(قام أخوك زيد)، ومثال مجيئه للتّأكيد (جدعتُ زيداً أنفه)"[5]. ويفهم من كلام ابن عصفور أن البدل يأتي لغرضين هما:-

_ البيان، فعندما قال: (قام أخوك)، فقد أراد أن يُبيّن من هو هذا الأخ فقال:(قام أخوك زيد).

_ التّوكيد، فعندما قال: (جدعت زيداً أنفه) على أنّه أراد: جدعت أنف زيد، لأنّه معلوم أنّالمجدوع أنفه.

---

(١) المقتضب ٤/ ٢٩٥

(٢) المبرد، انفسه ٤/ ٢١١

(٣) كتاب التعريفات ٤٤

(٤) شرح الوافية نظم الكافية ٢٦٨

(٥) المقرب ٢٤٢/١

ويشترط في البدل حتّى يدل على البيان، أو التّوكيد، أن يكون البدل بدل كل من كل أو بدل بعض من كل، فلا يجوز أن تقول: رأيتُ زيداً أباه، فالأب ليس زيداً ولا شيئاً منه، وإنما يجوز مثل هذا إذا كان هذا في بدل الغلط أو النّسيان[1].

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/١٥١، ١٥٢

المطلب الثاني

أقســـــام البدل

١_ بدل الكل من كل

فهذا النّوع من البدل ذكره سيبويه تحت اسم: "هو هو"[١]، كما أطلق عليه بعض النّحاة: بدل الشّيء من شيء[٢]، وقد أطلق عليه ابن النّاظم: البدل المطابق، حيث قال: "بدل الكل من كل هو المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى، كقولك: مررتُ بأخيك زيد"[٣]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾[٤] فيمن قرأ بالجر، فلفظ الجلالة (الله) بدل من قوله (العزيز)، وهو بدل مطابق، ولا يقال فيه بدل كل من كل؛ لأنّ لفظة (كل) تطلق على ما يقبل التّجزيء، لذلك فإن مسماه تعالى مُنزّه عن ذلك لا يقبل التّجزئة[٥].

ويقصد ببدل الكل من كل : "أن تبدل اللّفظ من اللّفظ بشرط أن يكون اللّفظان واقعين على معنى واحد"[٦]، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ ﴾[٧]، فقوله: (صراط الذين) بدل من قوله (الصّراط المستقيم)، وهو بدل كل من كل؛ لأنّ الصّراط الثّاني هو نفسه الأوّل[٨]. ويشترط في هذا النّوع من البدل، أن يكون مساوياً مطابقاً للمبدل منه في

---

(١) الكتاب ١/١٥١

(٢) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١/٢٨١. والبطليوسي، كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ١٢٧

(٣) شرح ابن الناظم ٣٩٣

(٤) ابراهيم ١-٢

(٥) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢/١٩٢

(٦) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١/٢٨١

(٧) الفاتحة ٦-٧

(٨) ينظر: النحاس، إعراب القرآن ١٤. وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١/٢٨١

المعنى مع اختلاف لفظيهما في الغالب[1]، نحو قول البارودي: [مجزوء الكامل]

وإذا نطقتُ فإنّني قُسُّ بنُ ساعدةَ الإيادي[2]

فـ(بن ساعدة) بدل من (قس) وهو بدل كل من كل، حيث اتّفق البدل والمبدل منه في المعنى واختلفا في اللفظ.

وقد يتّفق البدل مع المبدل منه في اللّفظ والمعنى، ويكون الغرض منه زيادة في البيان وتوضيح المعنى[3]، ومنه قول وداك بن نميل المازني[4]: [الطويل]

١٥ـ رُويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدكُم تُلاقوا غداً خيلي على سَفَوَانِ

تُلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى إذا ما غدت في المأزق المتداني[5]

فـ(تلاقوا) في البيت الثّاني بدل من (تلاقوا) في البيت الأوّل، وهو بدل كل من كل، وقد اتّحد البدل مع المبدل منه في اللّفظ والمعنى، وذلك زيادة في بيان المعنى وتوضيحه في ذهن السّامع.

ولم يشترط في هذا البدل أن يرتبط به ضمير يعود على المبدل منه؛ لأنّه نفس المبدل منه في المعنى[6]، ومن الأمثلة على بدل الكل من كل في شعر البارودي:

---

(١) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٦٦٥/٣

(٢) الديوان ١٨٤

(٣) ينظر: السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٢/ ٧٦٨

(٤) وداك بن نميل المازني هو: "شاعر جاهلي"، المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٢٧/١. وقال الخطيب التبريزي: "هو وداك بن سنان بن ثميل، وداك من الودك والدكة وأصله الصفة ألا ترى أن فعالاً بابه الصفة... وثميل تصغير ثمل أو ثامل على الترخيم ويقال فيه أيضاً نميل بالنون" شرح ديوان الحماسة ٦٣/١

(٥) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٢٧/١. وينظر: السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٧٦٨/٢. وسَفَوَان: "... سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب". ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢٢٥/٣

(٦) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٦/٣

[السريع]

أوشك هذا اللّيلُ أن ينقضي والعينُ لا تَعْرِفُ طيبَ المنامْ[1]

فـ(اللّيل) بدل من اسم الإشارة (هذا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة؛ وذلك لإفادة التّوكيد. وقوله:

[الطويل]

فأنتِ التي مرَّهْتِ عينيَ بالبكا وأسقمتِ هذا القلبَ وهو سليم[2]

فـ(القلب) بدل كل من اسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ـ بدل البعض من كل

ويطلق عليه بدل الجزء من الكل سواء كان ذلك الجزء قليلاً أو كثيراً أو مساوياً، نحو: أكلتُ الرّغيفَ ثُلُثَهُ أو نِصْفَهُ أو ثُلُثَيْهِ[3]، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[4] ، فـمَن اسم موصول مبني في محل جر بدل من قوله(الناس)، وهو بدل بعض من كل، لأنّ النّاس منهم المستطيع وغير المستطيع، والمستطيع بعض النّاس لا كلهم[5].

ويشترط في بدل البعض من كل أن يشتمل على ضمير يربطه بالمبدل منه؛ لأنّ بالضمير يعلم أنه جزء منه وذلك إما لفظاً[6] نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[7]، فقوله (من) اسم موصول مبني في محل نصب بدل من قوله (أهله) وقد

---

(١) الديوان ٥٤٤

(٢) نفسه ٥٩٤. المَرَه: مرض يصيب العين لترك الكحل، ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (مره)

(٣) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٦/٢

(٤) آل عمران ٩٧

(٥) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٨١/١

(٦) ينظر: الثمانيني، الفوائد والقواعد ٣٧١

(٧) البقرة ١٢٦

أظهر الضمير لفظاً في قوله: (منهم). وإمّا تقديراً، ففي الآية السّابقة ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ حذف الضّمير العائد على المبدل منه للعلم به وزوال اللّبس فيه، والتّقدير مَن استطاع منهم[1].

كما يشترط فيه أيضاً صحّة الاستغناء بالمبدل منه ولكن بشرط لو حذف البدل أو أظهر فيه العامل أن لا يؤدي إلى اختلال الكلام[2]، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٣_ بدل الاشتمال

ويقصد به: "أن يكون المعنى محيطاً بغير الأول الّذي سبق له الذكر لالتباسه بما بعده فتُبدل منه الثّاني المقصود في الحقيقة"[3]، أي أن يتضمّن الأوّل الثّاني بشرط أن لا يكون البدل بعض المبدل منه أو كلّه وإنّما هو شيء اشتمل عليه[4]، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[5]، فـ(قتال) بدل مجرور من (الشّهر)، وهو بدل اشتمال؛ لأنّ القتال معنى اشتمل عليه الشّهر وليس هو جزءاً منه أو متضمّناً معناه كما هو في بدل الكل من كل، فسؤالهم عن الشّهر إنّما كان من أجل القتال فيه[6].

ويشترط في بدل الاشتمال أن يرتبط به ضمير يعود على المبدل منه كما هو في بدل البعض من كل. وقد يكون هذا الضّمير ملفوظاً[7]، نحو: أعجبني زيدٌ علمه، ومنه قول

---

(١) ينظر: الثمانيني، الفوائد والقواعد ٣٧٢

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٦/٣

(٣) المبرد، المقتضب ٢٩٧/٤

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٤/٣

(٥) البقرة ٢١٧

(٦) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٥/٣

(٧) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٩٤/٢

البارودي: [الوافر]

حلبتُ الدَّهرَ أشْطُرَهُ مَليّاً وذُقْتُ العيش من أرٍي وصاب[1]

فـ(أشطره) بدل من (الدهر) منصوب، فهو بدل اشتمال؛ لأنّ الدّهر في معناه يشتمل على الخير والشر، والهاء: ضمير متّصل يعود على الدّهر، أو مقدّراً، نحو قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ﴾[2]، فـ(النّار) بدل من الأخدود، وهو بدل اشتمال؛ لأنّ الأخدود مشتمل عليها، وقد حُذِفَ منه الضّمير الّذي يعود على المبدل منه، والتّقدير: النّار فيه[3]. ومنه قول الأعشى: [الطويل]

١٦ـ لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثَوَيتُهُ تَقَضّي لباناتٍ ويسأمُ سائِمُ[4]

فـ(ثواء) بدل من (حول) وهو بدل اشتمال، وقد حذف الضّمير والتّقدير: ثواء ثويته فيه[5]؛ لأنّه "أراد ثواءه حولاً"[6]

كما يشترط فيه أيضاً صحّة الاستغناء عنه بحيث لا يؤدي ذلك إلى اختلال المعنى، فلا يجوز أن تقول: أعجبني زيدٌ أخوه، إذ لا يجوز الاستغناء عنه بالأوّل[7].

---

(١) الديوان ٦٦. الأرِي: "العسل". والصاب : "شجر مر" ابن منظور، لسان العرب، مادة (أرِي)، و(صيب).

(٢) البروج ٤-٥

(٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٤/٣

(٤) الديوان ١٢٧. وهو من شواهد: المبرد، المقتضب ٢٩٧/٤. ثواء: "طول المقام". ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثوا).

(٥) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٦٤/٣

(٦) المبرد، المقتضب ٢٩٧/٤

(٧) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ١٣٧/٣

٤_ البدل المباين

ويقسم هذا البدل إلى ثلاثة أقسام:

أ_ بدل الغلط: ويقصد به التّلفظ بشيء لم يكن مقصوداً كان قد سبق اللسان إليه، فعندما تقول مثلاً: لقيتُ زيداً عمراً، فالمقصود هو عمرو وليس زيداً، ولكن وقعت لفظة (زيد) على لسانِهِ غلطاً، لذلك قيل: إنّ هذا النوّع من البدل لم يرد في القرآن ولا في كلام فصيح، أي في الشّعر والنّثر[١].

ب_ بدل النسيان : ويقصد به التّلفظ بشيء كان مقصوداً، ثم يتبيّن بعد ذكره فساد قصده، أي هو بدل شيء ذكر نسيانا[٢]، كأن تقول: مررت بزيد حمار، إذا توهّمت أنّ المرور به رجل ثم تذكّرت أنّه حمار[٣]، ولم يفرق كثير من النّحويين بين بدل الغلط وبدل النّسيان، فمنهم من سمّى النّوعين بدل غلط، وقيل: إنّ بدل الغلط متعلّق باللسان بينما الآخر متعلّق بالقلب[٤].

جـ _ بدل الإضراب: "ويسمى بدل البداء"[٥]، ويقصد به : "ما يُذكر متبوعه بقصد، كقولك: أكلت خبزاً لحماً، معناه أنّ قولك أكلت خبزاً قصدت به الإخبار بأكل الخبز وهو حقيقة، ثمّ أضربت عن ذلك في اللفظ وأخبرت أنّك أكلت لحماً دون أن تسلب الحكم من الأوّل"[٦].

فهذه الأقسام الثّلاثة _ بدل الغلط، بدل النسيان، وبدل الإضراب_ قد يصعب على السّامع التّمييز بينها، حيث لا يدري أيّها المراد، لذلك رأى بعض النّحاة أنّ الأحسن أن يؤتى قبل البدل

---

(١) ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية ٢٩٩

(٢) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٦/٣

(٣) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٨٣/١

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٦/٣

(٥) ابن هشام، نفسه ٦٦/٣

(٦) المكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ٥٨٣/٢. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٨/٣

بحرف العطف (بل) الّذي ينفي الحكم عن الأوّل ويثبته للثّاني[1]، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٣٩

المطلب الثالث

موافقة البدل للمبدل منه

أولاً: مطابقة البدل للمبدل منه في الإعراب

يوافق البدل المبدل منه في أوجه الإعراب، من رفع، ونصب، وجر، وجزم[١]، نحو قول البارودي: [مجزوء الرمل]

وسمـــــــا جدّي "عليٌّ" يطلبُ النّـــــجم فتـالـــــه[٢]

فـ(عليّ) بدل من (جدي) مرفوع مثله، للدّلالة على االتوضيح. وقوله: [الطويل]

وشاغبتُ هذا الدّهرَ مني بعزمةٍ أرتني سبيلَ الرُّشْدِ والغيُّ حائِلُ[٣]

فـ(الدّهر) بدل منصوب من اسم الإشارة (هذا) الواقع في محل نصب مفعول به، للدّلالة على التّوكيد، فقد استطاع الشّاعر بعزيمته، وقوّتِهِ أن يكافح شرور زمانه، وأن يقاوم حوادثه. كما استطاع أن يسلك طريق الهدى، والرّشاد على الرّغم من كثرة وجود الغيّ، والفساد، والجهل في طريقه[٤]. وقوله: [الكامل]

إنّ الغنى والفقر في هذا الورى لمقدّرٌ والله ذو قسطاسِ[٥]

فـ(الورى) بدل مجرور من اسم الإشارة (هذا) الواقع في محل جر، للدّلالة على التّوضيح.

ثانياً: مطابقة البدل للمبدل منه في التعريف والتنكير

ويطابق البدل المبدل منه في إفراده، وتثنيته، وجمعه، إذا كان بدل كل من كل، إلّا إذا

---

(١) ينظر: الصنعاني، كتاب التذهيب الوسيط في النحو ١٥٥

(٢) الديوان ٤٨٥

(٣) نفسه ٤٣٢

(٤) ينظر: الجارم علي، محقق ديوان البارودي ٤٣٢

(٥) الديوان ٢٨٥

كان المبدل منه مصدراً، أو قُصِدَ منه التّفصيل، فإنّه لا يطابقهُ في حالتي التّثنية والجمع[1] ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾﴾[2]. فـ(حدائق) بدل منصوب من (مفازاً) وهو بدل كل من كل. ولم يطابق البدل المبدل منه كون المبدل منه مصدراً مبهماً، ومنه قول كثير عزّة: [الطويل]

١٧_ وكُنْتُ كذي رِجْلَين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمان فَشُلَّتِ[3]

فقوله:(رِجل صحيحة) بدل من قوله:(رِجلين) وهو بدل كل من كل ولكن لم يطابق البدل المبدل منه في العدد؛ لأن البدل قُصِدَ به التفصيل، ومنه قول البارودي: [الطويل]

ويصحبني في كلّ روعٍ ثلاثةٌ حُسامٌ وطِرفٌ أعوجيٌّ ولَهْذَمُ[4]

فـ(حسام) بدل من (ثلاثة) وهو بدل تفصيل، أي لم يطابق المبدل منه في العدد، وقوله:

[الطويل]

وينصرني في كل جمعٍ ثلاثَةٌ لسانٌ وبرهانٌ ورأيٌ مُحَكَّمُ[5]

فـ(لسان) بدل من (ثلاثة)، وهو بدل تفصيل، وقوله: [الطويل]

تَقسّمهُ خُلْقانِ لينٌ وشدةٌ بعصفةِ ريحٍ فهو داءٍ وأرفل[6]

فـ(لين) بدل من خلقان مرفوع. لكن لم يطابقه في التّثنية كون المقصود من البدل هو التفصيل.

---

(١) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ١٠٤٣/٣

(٢) النبأ ٣١-٣٢

(٣) الديوان ٩٩. وهو من شواهد: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٨/٣

(٤) الديوان ٦٠٦. "الطِرْف بالكسر: الخيل الكريم العتيق، وقيل هو الطويل القوائم والعنق المطرف الأذنين"، واللهذم: "كل شيء من سنان أو سيف قاطع". أعوجي: "فرس سابق رُكب صغيراً فاعوجت قوائمه، ويقال: وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (طرف)، و(لهذم)، و(عوج).

(٥) الديوان ٦٠٦. أرفل: "الرّفل: الأحمق، يقال رجل أرفل ورِفل أخرق باللباس". ابن منظور، نفسه، مادة (رفل).

(٦) الديوان ٤٨١

ثالثاً: موافقة البدل للمبدل منه في العدد

ومن موافقة البدل المبدل منه في إفراده، وتثنيته، وجمعه، وتأنيثه، وتذكيره، قول البارودي:

[السريع]

أوشك هذا الليل أن ينقضي والعين لا تعرفُ طيب المنام(١)

فـ(الليل) بدل مرفوع من اسم الإشارة (هذا) وقد وافقه في إفراده وتذكيره، وقوله: [السريع]

تلك التي لولا هواي بها ما بِتُّ من أملٍ على يأسِ(٢)

فـ(التي) اسم موصول مبني في محل رفع بدل من اسم الإشارة (تلك)، وقد لازم البدل المبدل منه في إفراده وتأنيثه.

رابعاً: موافقة البدل للمبدل منه في التعريف والتنكير

وأما بالنسبة لموافقة البدل المبدل منه في التّعريف والتنكير ، فإنه لا يشترط ذلك(٣)؛ "لأنّ البدل مستقل بنفسه، وليس هو مع المبدل منه بمنزلة شيء واحد؛ فلا يلزم من اختلافها الخروج عن حد المناسبة ولزوم الإحالة بكون الشيء الواحد معرفة ونكرة في حالة"(٤) وعليه فقد تبدل المعرفة من المعرفة. نحو قول البارودي: [الطويل]

فيا صَاحِبَي نَجْوَايَ قُومَا لِشُرْبِها فَفِي مثل هذا اليوم طابت لنا الخمرُ(٥)

فـ(اليوم) بدل مجرور من اسم الإشارة (هذا) وهو بدل معرفة من معرفة، وتبدل النّكرة من النّكرة

---

(١) الديوان ٥٤٤

(٢) نفسه ٢٨٨

(٣) ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٢٨/٢. والجندي، تاج الدين، الإكليل شرح المفصل ٧٧٢/٢

(٤) الجندي، تاج الدين، نفسه ٧٧٢/٢

(٥) الديوان ٢٢٧

نحو قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ ﴾[1]، فـ(دراهم) بدل من (ثمن) وهو بدل نكرة من نكرة[2]. ومنه قول البارودي: [الطويل]

وينصرني في كل جمعٍ ثلاثةٌ لسانٌ وبرهانٌ ورأيٌ مُحكّمُ[3]

فـ(لسان) بدل من (ثلاثة) وهو بدل نكرة من نكرة.

وقد تبدل المعرفة من النّكرة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾[4]. فـ(صراط الله) بدل من (صراط مستقيم) وهو بدل معرفة من نكرة، والغرض من هذا البدل هو التوكيد[5].

وقد تبدل النّكرة من المعرفة، نحو قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾[6]، فـ(ناصية كاذبة) بدل من (النّاصية) وهو بدل نكرة من معرفة، ولكن ذهب الكوفيون والبغداديون إلى أنّه لا يجوز إبدال النّكرة من المعرفة إلا بشرطين، أحدهما: أن يكون البدل من لفظ المبدل منه، وثانيهما: أن تكون النّكرة موصوفة[7]، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

---

(١) يوسف ٢٠

(٢) ينظر: الصنعاني، كتاب التهذيب الوسيط في النحو ١٥٦

(٣) الديوان ٦٠٦

(٤) الشورى ٥٢-٥٣

(٥) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ٤٥٤/٢

(٦) العلق ١٥-١٦

(٧) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٦٠/٣. وينظر: السهيلي، نتائج الفكر ٢٣٢. وابن مالك، شرح التسهيل ١٩١/٣. والمرادي، توضيح المقاصد ١٠٤٢/٢

المطلب الرابع

أنواع البدل من حيث اللفظ

أولاً: إبدال المضمر من المظهر والمضمر من المضمر

يبدل المضمر من المظهر، نحو قولك: رأيتُ زيداً إياه، فـ(إياه) بدل من زيد، ويبدل المضمر من المضمر نحو: رأيتك إياك، فـ(إياك) بدل من الضّمير المتّصل (ك) في (رأيتك) ولكن يرى بعض النّحويين، ومنهم ابن مالك أن إبدال المضمر من المظهر، والمضمر من المضمر هو نوع من التّوكيد وليس البدل، كما ذكر أنّه لم يستعمل في كلام العرب نثره ونظمه(١).

ثانياً: إبدال المظهر من المضمر

إذا كان الضّمير للغائب فإنّه يُبدل منه كما يُبدل من الظّاهر سواء كان في بدل الكل أو غيره من أنواع البدل(٢)، ومنه قول الفرزدق: [الطويل]

١٨_ على ساعةٍ لو أن في القوم حاتماً على جوده لضن بالماء حاتِمِ(٣)

"الشّاهد في قوله حاتم، حيث جرّه على البدل من الضمير المتصل في جوده وكان يمكن الرفع على أنه فاعل لضن لكن لما كانت القوافي مجرورة، وأمكن البدل، عُدل إليه فراراً من الإقواء وهو اختلاف حركة الروي"(٤).

وإذا كان الضّمير للحاضر _ المتكلم والمخاطب _ فلا يبدل من بدل الكل إلا إذا دلّ

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ١٩٢/٣

(٢) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩٦

(٣) الديوان ٦٠٣. وهناك رواية أخرى للبيت هي: على حالة لو أن في القوم حاتماً. ابن يعيش، شرح المفصل ٦٩/٣، وينظر: ابن الناظم، نفسه ٣٩٦

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل ٦٩/٣.

على معنى الإحاطة والعموم[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾[2] "فـ(لأوّلنا) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف بدل من (نا) في قوله: (لنا)"[3]، وهو بدل كل من كل دلّ على معنى الإحاطة والعموم.

ويبدل هذا الضّمير مطلقاً من بدل البعض من كل، ومن بدل الاشتمال[4]، ومنه قول العديل بن فرخ[5]: [الرجز]

١٩_ أوعَدني بالسّجن والأداهم رجلي فرجلي شثنَةُ المناسِمِ[6]

فـ(رجلي) بدل من الياء في (أوعدني) وهو بدل بعض من كل[7]. ومنه قول عدي بن زيد العبادي[8]: [الطويل]

٢٠_ ذريني إنّ أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مُضاعا[9]

فـ(حلمي) بدل من الياء في (ألفيتني) وهو بدل اشتمال. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة

---

(١) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٩٩/٢

(٢) المائدة ١١٤

(٣) ينظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه ٤٨/٣

(٤) ينظر: المكودي، شرح المكودي ٥٨٥/٢

(٥) العديل بن فرخ: هو "شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية." أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ٢٢٨/٢٢، "واسمه: العُدَيّل بن الفرخ العِجليُّ، ولقبه العَبّابُ، وكان العباب كلباً له، وهو من رهط أبي النجم العَجلي" ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٤١٣/١. وتوفي نحو ١٠٠هـ . ينظر: الزركلي، الأعلام ٢٢٢/٤

(٦) البيت من شواهد: ابن مالك، شرح الشافية الكافية ١٢٨٢/٣. وينظر:ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٥٩ والسيوطي، همع الهوامع ١٨٠. الأداهم: جمع أدهم وهو القيد. شثنة: "الشثن من الرجال الغليظ، وشثنت كفه خشنت". المناسم: "الطريق المستقيم، وقال: الأصل خف البعير" ابن منظور، لسان العرب، مادة (دهم)، و(شثن)، و(نسم).

(٧) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٥٩

(٨) عدي بن زيد هو: "هو شاعر جاهلي من دهاة الجاهليين كان يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى" الزركلي، الأعلام، ٢٢٠/٤. "وكان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف، فنقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً". ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ٢٢٥/١

(٩) الديوان ٣٥. وهو من شواهد: السيوطي، همع الهوامع ١٨٠ وينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٤١٧/٢

تبين ذلك.

ثالثاً: إبدال الفعل من الفعل

يبدل الفعل من الفعل فيتبع الثّاني الأوّل في إعرابه[1]، ففي بدل الكل من كل، يبدل الفعل

بلا خلاف[2]، ولكن بشرط أن يتّحد الفعلان زماناً، ولو لم يتحدا في النّوع، وأن يستفيد الثّاني من الأوّل زيادة في البيان والوضوح[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾[4]، فالفعل (يضاعف) بدل كل من الفعل (يلق)؛ "لأنّ مضاعفة العذاب هي لقيُّ الآثام"[5].

وأمّا في بدل البعض من كل، فقد ذكر السّيوطي، أنّ الفعل لا يبدل من الفعل في بدل البعض من كل بلا خلاف؛ لأنّ الفعل لا يتبعّض، وأمّا في بدل الاشتمال ففيه خلاف؛ لأن الفعل لا يشتمل على الفعل، ومن أجازه استدلّ بالآية السّابقة[6]. ومنه قول الشاعر:

[الرجز]

٢١ـ إنّ عليّ الله أن تُبايعا تُؤْخذَ كرهاً أو تجيءَ طائِعاً[7]

فالشّاهد في قوله: (أن تبايعا تؤخذ) فقد أبدل الفعل (تُؤخَذ) من الفعل (تُبايعا)، وهو بدل اشتمال؛ لأنّ الأخذ كرهاً والمجيء طائِعاً من الصّفات الّتي تشتمل عليها المبايعة[8].

---

(١) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٢٨٧/٣

(٢) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٤٠/٢

(٣) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٦٨٥/٣

(٤) الفرقان ٦٨– ٦٩

(٥) سيبويه، الكتاب ٨٧/٣

(٦) ينظر: همع الهوامع ١٨٣/٣

(٧) البيت بلا نسبة كما ورد في كتب النحو، وهو من شواهد: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٦٠. وينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩٩. والأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢٠٠/٢

(٨) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢٠٠/٢

"وقد يُبدل الفعل من الفعل بدل إضراب أو غلط أو نسيان، وذلك نحو قولك: إن تدرس تجتهد تنجح"[1]. فـ(تجتهد) بدل من الفعل (تدرس) وهو بدل غلط أو نسيان؛ لأنّ المقصود النّجاح وليس الاجتهاد. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

رابعاً: إبدال الجملة من الجملة

"تُبدل الجملة من الجملة إذا كانت الجملة الثّانية أوفى بتأدية المعنى المقصود من الأولى"[2]، "والفرق بين بدل الفعل وبدل الجملة، أنّ الفعل يتبع ما قبله في إعرابِهِ لفظاً أو تقديراً، والجملة تتبع ما قبلها محلاً إن كان له محل"[3]. ومن بدل الجملة من الجملة قوله تعالى: ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾[4]. فجملة (أَمَدّكُم) الثّانية بدل بعض من كل من جملة (أَمَدّكُم) الأولى؛ لأنّها أخصّ منها، فجملة (ما تعلمون) هي جملة عامة شملت الأنعام وغيرها ثم جاءت الجملة الثّانية مفسّرة للجملة الأولى الّتي حدّد فيها نعم الله بالأنعام والبنين[5]. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

---

(١) النادري أسعد، نحو اللغة العربية ٨٤٣

(٢) ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩٩

(٣) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/٢

(٤) الشعراء ١٣٢- ١٣٣

(٥) ينظر: الأزهري، نفسه ٢٠١/٢

المبحث الثالث

عطـــف البيـــــان

- المطلب الأول: العطف في اللغة والاصطلاح
- المطلب الثاني: أغراض عطف البيان
- المطلب الثالث: الفرق بين عطف البيان والبدل

المطلب الأول

العطف في اللّغة والاصطلاح

العطف لغة:

جاء في مختار الصحاح: "عطفَ: مال، وعَطَفَ الوِسادة: ثناها"[1].

وفي معجم مقاييس اللغة: "يقال: عَطَفَ الشيء: إذا أملته، والرّجل يعطف الوسادة: يثنيها"[2].

وفي اللّسان: "عطَفَ يعطِفُ عطفاً: انصرفَ... وعَطّف عليه، رجع عليه بما يكره أو بما يريد، وعطفت عليه: أشفقت ... وعطف الشّيء يعطفه عطفاً وعطوفاً: حناه وأماله"[3].

عطف البيان اصطلاحاً:

لم يرد في الكتاب تعريف واضح له، وكل ما ورد عنه هو أمثلة كان يعلّق عليها سيبويه حيث قال: "قلت للخليل: أرأيت قول العرب: يا أخانا زيداً أقبل؟ قال: عطفوه على هذا المنصوب فصار نصباً مثله، وهو الأصل، لأنّه منصوبٌ في موضع نصب. وقال قوم: يا أخانا زيدُ"[4]، وقال: "قال الخليل رحمه الله : إذا قلتُ يا هذا وأنت تريد أن تقف عليه ثم تؤكدّه باسم يكون عطفاً عليه، فأنت فيه بالخيار: إن شئت رفعت وإن شئت نصبت. وذلك قولك يا هذا زيدٌ. وإن شئت قلت زيداً. يصير كقولك: يا تميم أجمعون وأجمعين، وكذلك يا هذان زيدٌ وعمروٌ وإن شئت زيداً وعمراً ، فتُجري ما يكون عطفاً على الاسم مُجرى ما يكون وصفاً ، نحو

---

(١) الرازي، مادة (عطف)

(٢) ابن فارس، مادة (عطف)

(٣) ابن منظور، مادة (عطف)

(٤) الكتاب ٢/ ١٨٤

قولك: يا زيدُ الطويلُ ويا زيدُ الطويلَ"[1].

وعرّفه ابن السّرّاج بأنّه: "اسم غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصّفات فعدل النّحويون عن تسميته نعتاً، وسمّوه عطف البّيان؛ لأنّه للبيان، جيء به وهو مفرّق بين الاسم الّذي يجري عليه وبين ماله مثل اسمه، نحو: رأيت زيداً أبا عمرو، ولقيت أخاك بكراً"[2].

وعرّفه ابن جني قائلاً: "أن تقيم الأسماء الصّريحة غير المأخوذة من الفعل مُقام الأوصاف المأخوذة من الفعل"[3].

وعرّفه الزّمخشري بأنّه: "اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها"[4].

وحدّه الفاكهي بقوله: " تابع موضّح أو مخصّص، جامد غير مؤوّل"[5].

"ويتبع عطف البيان معطوفه في واحد من أوجه الإعراب، الرّفع، والنّصب، والجر، وواحد من الإفراد والتّثنية والجمع، وواحد من التّعريف والتّنكير[6]، وواحد من التّأنيث والتّذكير"[7].

---

(١) الكتاب ١٩٢/٢

(٢) الأصول في النحو ٤٥/٢

(٣) اللمع في العربية ١٤٨

(٤) المفصل في صنعة الإعراب ١٥٧

(٥) شرح كتاب الحدود في النحو ٢٥٤

(٦) وهذا مذهب الكوفيين والفارسي والزمخشري، بخلاف البصريين الذين منعوا ذلك ، وقد علل الكوفيون وغيرهم ممن وافق على هذا الرأي إلى أنه إذا كانت الحاجة تستدعي البيان في المعرفة، فهي في النكرة أشد، لأن النكرة يلزمها الإبهام، فهي أحوج إلى ما يبينها من المعرفة. ينظر: أبو حيان، شرح التسهيل ١٨٦/٣ وينظر: ابن هشام، شرح اللمحة البدرية ٣٠٣/٢

(٧) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٦٢

المطلب الثاني

أغراض عطف البيان

ويأتي عطف البيان لأغراض متعددة، منها[1]:

١_ توضيح متبوعه إذا كان معرفة، نحو: "جاء أبو حفص عُمَرُ" فـ(عمر) عطف بيان؛ لأنّه موضّح لـ(أبي حفص) [2]، حيث جاء عطف البيان (عمر) موافقاً لمتبوعه (أبو حفص) في التّعريف.

٢_ تخصيص متبوعه إذا كان نكرة، عند مَن جوّز عطف البيان في النكرات، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾[3]. "فيمن نوّن كفارة ورفع الطعام"[4]، فـ(طعام) عطف بيان من (كفارة) لإفادة التّخصيص.

٣_ المدح، نحو قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[5]، حيث جعل الزّمخشري (البيت الحرام) عطف بيان على الكعبة على جهة المدح[6].

٤_ التّأكيد، كما هو في قول رؤبة بن العجاج[7]:

---

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٤٢. وينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ٣٩٣

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح اللمحة البدرية ٤٤٣

(٣) المائدة، ٩٥

(٤) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٦٣

(٥) المائدة ٩٧

(٦) الكشاف ٦٤٦/١

(٧) رؤبة بن العجاج هو: "رؤبة بن العجاج الراجز أحد بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم الراجز المشهور" الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم ١٥٤

[الرجز]

٢٢ـ إني وأسطارٌ سُطِرْنَ سَطْراً لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصراً[١]

فـ(نصرٌ) الثانية عطف بيان على اللفظ، وقوله (نصراً) عطف بيان على المحل، وقد جاء عطف البيان ليفيد التّأكيد، ولا يجوز إعرابها بدلاً؛ لأنّ البدل على نيّة تكرار العامل ثمّ إنّهما علمان مفردان منوّنان، والمنادى لا ينوّن[٢]. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

---

(١) الديوان ١٧٤. وهو من شواهد: ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٦٤. وشرح اللمحة البدرية ٣٠٢/٢، وينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٣٩١/٢

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ٥٦٥

المطلب الثالث

الفرق بين عطف البيان والبدل

لقد اختلفت آراء النحاة في عطف البيان، فبعضهم لا يرى أن هناك فرقاً بين عطف البيان وبدل الكل من كل، ومنهم الرّضي، حيث قال: "أقول وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من كل وبين عطف البيان بل لا أرى عطف البيان إلاّ البدل"(١)، وبعضهم يرى أنّ هناك فرقاً بينهما، فقد ذكر الزركشي نقلاً عن أبي جعفر المنصور حيث قال: "ما علمت أحداً فرّق بينهما إلّا ابن كيسان؛ فإنّ الفرق بينهما أنّ البدل يقرّر الثّاني في موضع الأوّل، وعطف البيان أن تقدر أنك إن ذكرت الاسم الأوّل لم يعرف إلا بالثّاني وإن ذكرت الثّاني لم يعرف إلّا بالأوّل فجئت بالثّاني مبيّناً بالأوّل قائماً له مقام النعت والتّوكيد"(٢). ومن هذه الفروق:

١ـ أن لا يكون عطف البيان ضميراً ولا تابعاً له، لأنه لا يكون إلا جامداً، فهو في الجوامد نظير النعت في المشتق(٣)، ولا يكون جملة، ولا تابعاً لجملة، ولا فعلاً ولا تابعاً لفعل، بخلاف البدل الذي يكون كذلك(٤).

٢ـ أن لا يخالف عطف البيان متبوعه في التّعريف والتّنكير، بخلاف البدل(٥).

٣ـ يكون عطف البيان معرّفاً بـ(أل) إذا كان تابعاً لمنادى منصوب أو مضموم، نحو: يا أخانا الحارث، ويا رجلُ الحارثُ أو الحارثَ، فـ(الحارث) يتعين فيه أن يكون عطف بيان ولا يجوز

---

(١) شرح الرّضي على الكافية ٣٧٩/٢. وينظر: السواد رياض، الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العشرين الهجري ٢٩٨

(٢) البرهان في علوم القرآن ٤٦٤/٢

(٣) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٦١/٣

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٢/ ٤١٤

(٥) ينظر: الأشموني، نفسه ٤١٤/٢

فيه البدل؛ لأنّ البدل على نيّة إحلال العامل فلا يجوز أن تقول: يا الحارثَ، أو يا الحارثُ[1].

٤ـ لا يصح إحلاله محل متبوعه بخلاف البدل الذي يصحّ أن يوضع موضع الأول[2] كقول المرار الأسدي[3]: [الوافر]

٢٣ـ أنا ابنُ التارك البكري بشرٍ عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقوعاً[4]

فـ(بشر) يتعيّن فيه أن يكون عطف بيان على (البكري) ولا يجوز أن يُعرب بدلاً؛ لأنّ البدل أولاً على نية تكرار العامل، وثانياً: لا يجوز أن تضيف اسماً معرّفاً بالألف واللّام إلى اسم مجرد منها، أي لا يجوز أن تقول: أنا ابن التارك بشر[5].

٥ـ في عطف البيان، "يتبع موصوف (أي) في النّداء بمضاف، نحو: يا أيّها الرّجل غلام زيد، أو منون، نحو : يا أيها الرّجل زيدٌ، إذ على البدلية يلزم وصف أي بما ليس فيه أل"[6].

٦ـ في عطف البيان، "يتبع المنادى المضموم اسم إشارة، نحو: يا زيدُ هذا"[7]. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين عطف البيان في ديوان البارودي.

---

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٤٥/٣

(٢) ينظر: ابن هشام، الجامع الصغير في علم النحو ٩٥

(٣) المرار الأسدي، هو: "هو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، بفتح الميم وتشديد الراء الأولى وينسب تارة إلى فقعس وهو أحد آبائه الأقربين وتارة إلى أسد بن خزية بن مدركة وهو جده الأعلى" البغدادي، خزانة الأدب ٢٥٢/٧. ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

(٤) هذا البيت من شواهد: سيبويه، الكتاب ١٨٢/١. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٧٢/٣. وابن هشام، أوضح المسالك ٣٦/٣. " وبشر هذا هو: بشر بن عمرو بن مرثد، وقتله رجل من بني أسد". سيبويه، الكتاب ١٨٢/١

(٥) ينظر: ابن عصفور، المقرب ٢٤٨/١. وينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٣٩٢/٢

(٦) السيوطي، همع الهوامع ١٦٢/٣

(٧) أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٤٦/٣

الفصل الثالث

عطف النسق

- المبحث الأول: عطف النّسق لغة واصطلاحاً
- المبحث الثاني: موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب
- المبحث الثالث: أشكال العطف
- المبحث الرابع: حروف العطف ومعانيها
- المبحث الخامس: الحذف في العطف

المبحث الأول

عطف النّسق لغة واصطلاحاً

يطلق على هذا النّوع من التّوابع العطف بالحرف، أو عطف النّسق، فالعطف من عبارات البصريين والنّسق من عبارات الكوفيين[١].

النّسق لغةً:

جاء في مقاييس اللّغة: "والنّسق نَسقُ الشّيء بعضه في إثر بعض قام القوم نسقاً وغرستُ النّخل نسقاً وكل شيء أتبع بعضه بعضاً فهو نسق"[٢].

وذكر السّيوطي: "أن النّسق بفتح السّين: هو اسم مَصْدَر نسقتُ الكلام أنسُقُهُ" أي عطفتُ بعضه على بعضٍ، والمصدر بالتّسكين"[٣].

عطف النّسق اصطلاحاً

لم يعرّف سيبويه العطف بالمعنى الاصطلاحي، بل كان يعبّر عنه بأكثر من لفظة، منها: الشّريك حيث قال: "هذا باب مجرى النّعت على المنعوت والشّريك على الشّريك..." [٤] وبلفظ أشركت حيث قال: "مررتُ برجل صالح بل طالح، وما مررت برجل كريم بل لئيم، أبدلت الصّفة الأخرى من الصفة الأولى، وأشركت بينهما (بل) في الإجراء على المنعوت"[٥]. وبلفظ الشّركة، حيث قال: "واعلم أنّ المنصوب والمرفوع في الشّركة والبدل كالمجرور"[٦].

والعطف هو: "تابع يدلّ على معنى مقصود بالنّسبة مع متبوعه يتوسّط بينه وبين متبوعه

---

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٣/٧٤

(٢) ابن دريد، مادة (نَسقَ)

(٣) شرح السيوطي على ألفية ابن مالك ٤٠٥

(٤) الكتاب ١/٤٢١ ، ٤٤١

(٥) نفسه ١/٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠

(٦) نفسه ١/٤٤١

أحد الحروف العشرة، نحو قام زيدٌ وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد"[1].

وذكر ابن يعيش، أنّ العطف هو: "الاشتراك في تأثير العامل"[2]، أي أنّ المعطوف يتبع المعطوف عليه في الحركة الإعرابيّة بتأثير من العامل"[3]، كما ميّزه عن غيره من التّوابع بأنّه لا يتبع إلا بواسطة حرف، نحو: جاء عمرو وزيد، وذلك لأنّ الثّاني فيه غير الأوّل، أي أنّ المعطوف عليه غير المعطوف وهذا لا يكون في النّعت، أو البدل، أو التّوكيد، أو عطف البيان[4].

وحدّه ابن الحاجب بقوله: "هو تابع ينسب إليه مع متبوعِهِ، وليس في التّوابع ما يشاركه في ذلك"[5].

وحدّه الفاكهي بقوله: "هو تابع لما قبله يتوسط بينه وبين متبوعه في اللفظ أحد حروف العطف"[6].

---

(١) الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات ١٥٦

(٢) شرح المفصل ٣/٧٤

(٣) ينظر: السواد، رياض، الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العشرين ٣٠٥

(٤) ينظر: شرح المفصل ٣/٧٤

(٥) شرح الوافية نظم الكافية ٢٥٩

(٦) شرح كتاب الحدود النحوية ٢٧٢

المبحث الثاني

موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب

يتبع المعطوف المعطوف عليه في إعرابه من رفع، أو نصب، أو خفض، أو جزم، إلا إذا كان للمعطوف عليه لفظٌ وموضعٌ، فإنّه يجوز أن يعطف تارةً على لفظه وتارةً على موضعه[1] ولهذا يقسم العطف إلى ثلاثة أقسام هي:

١_ العطف على اللفظ

وهذا هو الأصل في العطف، إذ يتبع المعطوف المعطوف عليه في رفعه، ونصبه، وجرّه وجزمه، وذلك نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ[2]، فـ(قاعدٍ) اسم معطوف على (قائمٍ) مجرور مثله ومنه قول البارودي: [الطويل]

إلى الله أشكو أنّني بين مَعْشَرٍ سَواءٌ لَديهم طَيبٌ وخبيثُ[3]

فـ(خبيث) اسم معطوف على (طيب) مرفوع مثله.

٢_ العطف على الموضع

وهذا نحو قولك: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعداً[4]، فـ(قاعداً) اسم معطوف بالنّصب على محل خبر ليس (بقائمٍ) المجرور بباء زائدة. ومنه قول لبيد: [الطويل]

٢٤_ فإنْ لم تجد من دون عدْنانَ باقياً ودونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ[5]

---

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥٢/١

(٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٤٦٤/٥

(٣) الديوان ٩٧

(٤) ينظر: مسعد، عبد المنعم، الحجة في النحو ١٦٩

(٥) الديوان ١٣١. وهو من شواهد: ابن هشام، مغني اللبيب ٤٦٦/٥، ولكن ورد برواية أخرى هي: فإن لم تجد من دون عدنان والداً. "تزع: تكف"، العواذل: "العذل اللّوم". ابن منظور، لسان العرب، مادة: (وزع) و(عذل). ولكن المقصود بالعواذل في هذا البيت: حوادث الدهر. ينظر: لبيد، الديوان ١٣١

فقد عطف (دون) بالنّصب على محل (من دون) وهو مفعول به ثانٍ[1]، وقد أفاد العطف معنى الجمع والمشاركة.

٣_ العطف على التّوهم

وهذا نحو قولك : ليس زيدٌ قائماً ولا قاعدٍ، فقد جرّت كلمة (قاعدٍ) على توهم دخول الباء الزّائدة في خبر ليس، وشرط حسنه كثرة دخول الباء على ما توهّم دخوله عليه[2]، ومنه قول زهير بن أبي سلمى: [الطويل]

٢٥_ بدا لي أنّي لَستُ مُدرِكَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا[3]

فـ(سابقٍ) اسم معطوف مجرور على توهّم دخول الباء في خبر ليس وهو (مدرك)؛ وذلك لكثرة دخولها على خبرها[4]، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين العطف على الموضع، أو العطف على التّوهّم في ديوان البارودي.

---

(١) ينظر:ابن هشام، مغني اللبيب ٤٦٦/٥

(٢) ينظر: ابن هشام، نفسه ٤٧٨/٥

(٣) الديوان ١٤٠. وهو من شواهد: الألوسي، محمود شكري، الضرائر ٢٧٧

(٤) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٤٧٩/٥

المبحث الثالث

أشكـــــــال العـطـف

أولاً: عطف الأسماء

يأتي العطف في الأسماء على أربعة أضربٍ، هي: عطف الظّاهر على الظّاهر، وعطف الظّاهر على المضمر، وعطف المضمر على المضمر، وعطف المضمر على الظّاهر[1].

١ـ عطف الظاهر على الظاهر

تعطف الأسماء الظّاهرة بعضها على بعض من غير شرط[2]، ومن أمثلة ذلك قول البارودي: [الكامل]

فَلْتَهْنَ مِصْرُ وأهلُها بسلامةٍ جاءَت لها بالأَمنِ بعد خُطُوبِ[3]

فـ(أهلها) معطوف بالواو على (مصر) وهو من عطف الظاهر على الظاهر، لإفادة معنى الجمع والمشاركة، فالشّاعر يهنّئ مصر، وأهلها بسلامة البلاد واستقامة أمورها وتحقيق الأمن فيها بعد أن تعرّضت مصر فترة لحالة من عدم الاستقرار والدّمار والخوف والجوع الّذي ألمّ بأهلها. وقوله أيضاً: [الخفيف]

أينَ أيّامُ لَذّتي وشبابي؟ أتراها تعودُ بعدَ الذّهابِ؟[4]

فـ(شبابي) معطوف بالواو على (لذتي) وهو من عطف الظّاهر على الظّاهر للدّلالة على معنى الجمع والمشاركة، فالشّاعر يتساءل عن أيّام لذّاتِهِ وشبابه فيقول: هل يمكن لهذه الأيام أن تعود بعدما ذهبت؟

---

(١) ينظر: الثمانيني، عمر بن ثابت، الفوائد والقواعد ٣٨٧

(٢) ينظر: ابن عصفور، المقرب ٢٣٣

(٣) الديوان ٦٠

(٤) نفسه ٦٦

٢_ عطف الظّاهر على المضمر

أ- **إذا كان العطف على الضّمير المنفصل**، فالضّمير المنفصل كالاسم الظّاهر يجوز العطف عليه بلا شرط، وهذا نحو قولك: إيّاك والأسد[١].

ب_ **وإذا كان العطف على الضمير المتّصل**، فيجوز العطف على الضمير المتّصل المنصوب بلا شرط[٢]، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٣]، فـ(الأوّلين) معطوف على الضّمير المتّصل المنصوب (ك) في قوله: (جَمَعْنَاكُم) وهذا جائز كون الضّمير المتّصل المنصوب لا يغير بناء الفعل، لذلك حَسُن عطف المظهر عليه لأنّه يشبه الاسم الظاهر وصار كأنّه منفصل عن الفعل[٤].

وأمّا الضّمير المتّصل المرفوع، فلا يجوز عطف الظاهر عليه عند نحاة البصريين إلا بشرط أن يكون هناك توكيد أو فصل، وأمّا في غير ذلك فإنّه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشّعر[٥]، فالضّمير المتّصل إذا أُكّد فإنّه يُؤكّد بضمير منفصل مثله، نحو قوله تعالى: ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾[٦] ، فقد أكّد الضّمير المتّصل في قوله: (تعلموا) بالضّمير المنفصل (أنتم)، وسبب هذا التّوكيد، هو: "أنّ الضّمير المرفوع المتّصل لا يخلو أن يكون له صورة أو لا يكون له صورة فإن كان مستتراً في الفعل ليست له صورة فقد غلب الفعل عليه فاستقبحوا عطف اسم على لفظ فعل، ولهذا أظهروا المُؤكّد، وإن كان الضّمير له صورة، نحو قولنا: ضربنا وضربتم... فهذه العلامة أيضاً جرت مجرى حرف من الفعل بدلالة إسكان لام

---

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٣/٥٨

(٢) ينظر: ابن هشام، نفسه ٣/٥٨

(٣) المرسلات ٣٨

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/ ٣٧٨

(٥) ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٨

(٦) الأنعام ٩١

الفعل حذراً من توالي الحركات فأجروها مجرى ما لم يبرز له صورة"[1]. ومن الأمثلة على الفصل بين الضّمير المرفوع المتّصل والاسم الظاهر، قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[2] فـ(آباؤنا) اسم معطوف على الضّمير المتّصل المرفوع في قوله: (أشركنا) من غير تأكيد للضّمير؛ وذلك لأنّه فصل بينهما بالحرف (لا) فطال الكلام بينهما، حيث جُعل هذا الطول عوضاً عن ذكر المعطوف عليه[3]. ومما جاء للضّرورة الشّعريّة، قول عمر بن أبي ربيعة: [الخفيف]

٢٦_ قُلْتُ إذْ أقبلتْ وزُهرٌ تَهَادى كنعاجِ الفلا تَعَسَّفن رَمْلا[4]

الشاهد في قوله (أقبلت وزهرٌ)، فقد عطف (زهرٌ) على الضمير المستتر في كلمة (أقبلت) من غير أن يُؤكّد بضمير منفصل، أو أن يفصل بينهما[5]، وذلك للضّرورة الشعرية.

والضّمير المجرور المتّصل كالضّمير المرفوع المتّصل، إذ لا يجوز العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر، وكما ذكر الصّيمري نقلاً عن المازني: أنّ المعطوف شريك المعطوف عليه في أنّ كل واحد منهما يعطف على صاحبه"[6]، إذ هما على كل حال سواء، والسّبب في ذلك، شدّة اتّصال الجار بالكلمة وكأنّه صار مع الكلمة في مقام شيء واحد، وهو في هذا يشبه التّنوين في عدم قيامه بنفسه واقتصاره على حرف منها، فالضّمير المجرور لا يستطيع أن يقوم

---

(١) عمر، الشريف، كتاب البيان في شرح اللمع ٣١٤

(٢) الأنعام ١٤٨

(٣) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٤٢/١

(٤) الديوان ١٧٧. وهو من شواهد: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٨٠. وينظر: ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٥٨/٢

(٥) ينظر: ابن مالك، نفسه ٦٥٨/٢

(٦) التبصرة والتذكرة ١٤٠/١

بنفسه لذلك لم يجز العطف عليه، كما لم يجز العطف على بعض حروف الكلمة[1]. ومن العطف على الضّمير المتصل المجرور، قول البارودي: [الكامل]

مَلِكٌ تَرفَّع أن تكون صِفاتهُ إلا لَهُ أو لابنهِ المحبوبِ[2]

فـ(ابنه) اسم معطوف بـ(أو) على الضّمير المتّصل المجرور في قوله: (له)؛ وذلك لإعادة الخافض في كلمة (ابنه) وهو (اللّام)، حيث أفاد العطف معنى الإباحة، فهذه الصّفات لا تكون إلا لهذا الملك أو لابنه أو لهما معاً.

وذكر سيبويه أنّه يجوز عطف الظّاهر على الضّمير المتّصل المجرور دون إعادة الخافض في الشّعر إذا اضطر الشّاعر[3]، وهذا نحو قول الشاعر: [البسيط]

٢٧_ فاليوم قربْتَ تهجونا وتشتمنا فاذهَب فما بِكَ والأيامِ من عَجَبِ[4]

فقد عطف (الأيّام) على الضّمير المتّصل المجرور في قوله: (بك) من غير إعادة الخافض والتّقدير: فاذهب فما بك وبالأيام، وذلك للضرورة الشعرية.ومنه قول البارودي: [الكامل]

واسْعَدْ بهِ وأخيه يا ابنَ محمدٍ في ظلّ مُلْكٍ وارفِ الأفياءِ[5]

عطف الشّاعر (أخيه) على الضّمير المجرور في (به) من غير إعادة الخافض والتّقدير: به وبأخيه، وذلك للضّرورة الشّعريّة. وقوله: [الطويل]

إذا المرءُ لم يَفرح ويحزن لنعمةٍ ويُؤْسٍ فلا يُرجى لِنَفعٍ ولا ضَرِّ[6]

---

(١) ينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١٤٠/١

(٢) الديوان ٦١

(٣) ينظر: الكتاب ٣٨٢/٢

(٤) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو في كتب النحو، وهو من شواهد: سيبويه، نفسه ٣٨٢/٢. وينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٠/٢. والسيوطي، همع الهوامع ٢٢١/٣. وينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٢٣/٥

(٥) الديوان ٤٢

(٦) نفسه ٢٤٩

فالشاهد في قوله : (لنفعٍ ولا ضرّ) فقد عطف الشاعر (ضرّ) على (نفعٍ) من غير إعادة الخافض وذلك للضرورة الشعرية.

٣_ عطف المضمر على المضمر

إذا كان **الضّميران متصلين**، لا يجوز عطف أحدهما على الآخر إلا في حالة الجر وعليه إعادة الجار في المعطوف، نحو: مررت به ويك، وإذا كانا **منفصلين**، فلا يجوز عطف أحدهما على الآخر إلا في الضّمير المرفوع والمنصوب، ويجب في المرفوع تأكيد الضّمير نحو: زيد قام هو وأنت[١] . ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٤_ عطف المضمر على الظاهر

أ_ إذا كان الضّمير متّصلاً فلا يجوز عطفه على الاسم الظّاهر؛ وذلك لأنّ الضّمير المتّصل داخل في غيره[٢]، وفيه قال سيبويه: "كرهوا أن يشرك المظهر مضمراً داخلا فيما قبله؛ لأنّ هذه العلامة الدّاخلة فيما قبلها جمعت أنّها لا يُتَكَلَّم بها إلا معتمدة على ما قبلها وأنّها بدل من اللّفظ بالتّنوين، فصارت عندهم بمنزلة التّنوين، فلمّا ضعفت عندهم كرهوا أن لا يتبعوها الاسم"[٣].

ب_ أمّا إذا كان منفصلاً، فالضّمير المنفصل بمنزلة الاسم الظّاهر، إذ يجوز أن يعطف ويعطف عليه، نحو قولك: جاءني زيدٌ وأنت. ودعوتُ عمراً وإياك[٤]. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

---

(١) ينظر: ابن كمال باشا، أسرار النحو ١٦٠

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٨١/٢

(٣) نفسه ٣٨١/٢

(٤) ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية ١٢٤

ثانياً: عطف الأفعال

يشترط لعطف الأفعال اتّحادهما في الزّمان[1]، "بأن يكون زمنهما معاً ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً"[2]. سواء اتّحد الفعلان في الصّيغة كأن يكونا ماضيين أو مضارعين، أم اختلفا[3] فمثال اتّحاد الفعلين زماناً ونوعاً، قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾[4]. فعطف (تتّقوا) على (تُؤْمِنوا) بالواو، وعطف (يَسْأَلكمْ) على (يُؤْتِكمْ) بالواو وهذا من عطف الشّرط على الشّرط، والجواب على الجواب، والدّليل على ذلك ظهور علامة الجزم فيهما[5]، ومنه قول البارودي: [الطويل]

إذا المرءُ لم يفرحْ ويحزنْ لنعمةٍ ويُؤْسٍ فلا يرجى لنفعٍ ولا ضَرّ[6]

فعطف (يحزنْ) على (يفرحْ) بالواو وهو من عطف المضارع على المضارع للدّلالة على معنى الجمع والمشاركة، بدليل ظهور الجزم فيهما، وقوله: [الطويل]

ونادى المنادي للصّلاةِ بِسُحرةٍ فأَحيا الورى من بعدِ طيٍّ إلى نشر[7]

وهنا عطف (أحيا) على (نادى) بالفاء، وهو من عطف الماضي على الماضي، لإفادة معنى السّببية.

وأمّا إذا اختلف الفعلان في الصيغة، فإنه يشترط اتّفاقهما في الزمان[8]. فيعطف الماضي

---

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥٠/١

(٢) حسن، عباس، النحو الوافي ٦٤٢/٣

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦١/٣

(٤) محمد ٣٦

(٥) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢

(٦) الديوان ٢٤٩

(٧) نفسه ١٩٧

(٨) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥٠/١

على المضارع وعكسه، إذا اتحد زمانهما في النفي أو في الاستقبال[1]. فمن عطف الماضي على المضارع، قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾[2]. فعطف بالواو الفعل الماضي (أرسل) على الفعل المضارع (يجعل) وذلك؛ لأنَّ المستقبل في (ألم يجعلْ) جاء بمعنى الماضي فعُطِفَ ماضٍ على ماضٍ[3]. ومنه قول البارودي:

[الكامل]

لَمْ يَتَّخِذْ بَدْرَ المُقَنَّعِ آيةً بَلْ جاءَ خاطِرُهُ بآيةِ"يُوشَعِ"[4]

فعطف بالواو الفعل الماضي (جاء) على الفعل المضارع (يتَّخذ)؛ لأنّ معنى المضارع جاء بمعنى الماضي فكأنه عطف ماضياً على ماضٍ. والتّقدير: ما أخذ بل جاء. وقوله: [الوافر]

فَزِعْتُ إلى الدُمُوعِ فَلَم تُجبني وفَقْدُ الدَّمعِ عند الحُزن داءُ[5]

فعطف بالواو الفعل المضارع (تجبني) على الفعل الماضي (فزعت)؛ وذلك لاتّحاد زمنيهما في المُضي، فالمضارع جاء بمعنى الماضي، والتّقدير: فزعتُ فما أجابتني.

---

(١) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢

(٢) الفيل ٢-٣

(٣) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٢

(٤) الديوان ٣٣٤. المقنع: "توفي سنة ١٦٣هـ هو عطاء المعروف بالمقنع الخرساني مشعوذ مشهور من أهل مرو وتعلق بالشعوذة فادعى الربوبية زاعماً أنها انتقلت إليه من أبي مسلم الخرساني فتبعه قوم وقاتلوا في سبيله" الزركلي، الأعلام ٢٣٥/٤ "وكان لايسفر عن وجهه فلذلك قيل له المقنع اتخذ وجها من ذهب فتقنع به كي لا يرى وجهه" اليافعي، أبو محمد عبد الله، مرآة الجنان ٣٥٠/١. ويوشع: فهو يوشع بن نون بن اليشامع بن يعقوب قام بتدبير بني إسرائيل عندما توفي موسى عليه السلام حيث أقام ببني إسرائيل في التيه ثلاثة أيام ثم ارتحل ببني إسرائيل وأتى بهم إلى الشريعة وهو النهر الذي بالغور واستمر يدبر بني إسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة، وتوفي وله من العمر (١١٠) سنوات. أبو الفدا، عماد الدين، المختصر في أخبار البشر ٣٦/١

(٥) الديوان ٤٩

ومن عطف المضارع على الماضي، قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا ﴾[1]. فعطف بالواو الفعل المضارع (يجعل) على الفعل الماضي (جعل)؛ وذلك لأنّ الماضي جاء بمعنى المضارع فأكّد زمانهما في الاستقبال[2]، والتّقدير: إن شاء يجعل لك خيراً. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك.

_ عطف الفعل على الاسم أو الاسم على الفعل

يجوز عطف الفعل على الاسم والاسم على الفعل، إذا اتّحد جنس الأوّل والثّاني بالتّأويل[3]، فمن عطف الفعل على الاسم، قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾[4]. فالفعل (يقبضن) معطوف بالواو على الاسم (صافات)؛ لأنَّ الفعل في المعنى في تأويل الاسم، والتّقدير: صافّات وقابضات[5]. ومنه قول البارودي:

[الكامل]

أَحِمَى الجزيرةِ مَطْلَعُ الشَّمس أم لاحَ ضَوْءُ غزالةِ الإنسِ[6]

فعطف بأم (لاح) على (مطلع) وهو من عطف الفعل على الاسم؛ لأنّ (مطلع) اسم مكان وهو مشتق، والمشتق يشبه الفعل في المعنى، والتّقدير أحِمى الجزيرة طلعت الشّمس أم لاح...، فيتساءل الشّاعر عن مصدر إشعاع هذا الضّوء، هل هو من تلك الجزيرة المحمية الّتي تعيش فيها المحبوبة؟ أم هو شعاع المحبوبة ونورها إذ إنها تشبه الغزالة في جمال عينيها وجيدها ولطف حركتها. ومن عطف الاسم على الفعل قول الراجز:

---

(١) الفرقان ١٠

(٢) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢

(٣) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٦/٣

(٤) الملك ١٩

(٥) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٩٠/١٠

(٦) الديوان ٢٨٨

[الرجز]

٢٨ـ يا ربَّ بيضاءَ من العَواهِجِ أمَّ صَبيٍّ قد حبا أو دارِجِ[١]

فقد عطف بأو (دارج) على (حبا) وهو من عطف الاسم على الفعل، وذلك لتأويل (دارجٍ) بـ(دَرَج)، أو (حبا) بـ(حابٍ)[٢]. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

ثالثاً: عطف الجمل

تعطف الجملة على الجملة سواء أكانتا اسميّتين أم فعليّتين بشرط اتّفاقهما خبراً، أو إنشاءً ولو اختلف زمان الفعلين، إلا في الجمل الإنشائيّة فإنّه يشترط اتّفاقهما في الزّمن[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾[٤]. ونحو قول البارودي:[الرجز]

عُودِي بوصلٍ أو خُذي ما بَقي فَقَدْ تَدَاعى القلبُ مما لَقي[٥]

فقد عطف بأو (خذي) على (عودي)، وهما جملتان فعليتان اتّحدتا في الزمن وهو الحال. ومنه قوله أيضاً: [الطويل]

وما كُلُّ ساعٍ بالغٌ سُؤْلَ نَفْسِهِ ولا كُلُّ طلّابٍ يصاحبُهُ الرُّشْدُ[٦]

فقد عطف بالواو جملة (كل طلاب يصاحبه) على جملة (كل ساع بالغ)، وهما جملتان اسميّتان، وقد أفاد العطف معنى الجمع والمشاركة.

---

(١) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو في كتب النحو، وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩١ وينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢. العواهج: العَوْهج: الظبية التامة الخلق، وقيل الحسنة اللون الطويلة العنق فقط، يقال: امرأة عوهج: أي تامة الخلق حسنة، وقيل الطويلة العنق. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عهج).

(٢) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨٥/٢

(٣) ينظر: السيد، عبد الحميد، التطبيق النحوي ١٤٨/٢

(٤) البقرة ١٨٧

(٥) الديوان ٣٦٥

(٦) نفسه ١٤٢

وأجاز بعض النحويين منهم الصفّار وجماعة، أن تُعطَف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية وبالعكس مستدلين بقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[1]. فجملة (عملوا الصالحات) معطوفة بالواو على جملة (بَشِّر الذين) وهو من عطف الخبر على الإنشاء[2]. ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول البارودي: [الكامل]

إنّي فقدْتُ اليومَ بين بيوتكُم عقلي فردّوهُ عليّ لِأَهتدي[3]

فقد عطف بالفاء جملة (ردوه علي) على جملة (فقدت)، وهو من عطف الإنشاء على الخبر، وقد أفاد العطف معنى الترتيب والتعقيب.

وأما بالنّسبة لعطف الجملة الاسميّة على الفعليّة وبالعكس، ففيه خلاف، فقد ذهب البصريون إلى أنّه يجوز مطلقاً؛ لأنّ تناسب الجملتين أولى من تخالفهما، بينما ذهب آخرون إلى أنه لايجوز مطلقاً، أو يجوز فقط في الواو[4]. وقد ذهب الفرّاء إلى جواز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة وبالعكس، حيث قال: "إنّ أكثر كلام العرب: أن يقولوا: سواءٌ عليّ أقمت أم قعدت، ويجوز سواءٌ عليّ أقمت أم أنت قاعدٌ"[5]. وتميل الباحثة إلى الرأي الذي أجازه أكثر النحاة، ومن أمثلة ذلك في الديوان قول البارودي: [الطويل]

فمَا مِن بِنَاءٍ كَانَ أَو هُوَ كَائِنٌ يُدانِيهِما عِنْدَ التَّأَمُّلِ الخُبْرِ[6]

فقد عطف جملة (هو كائن) على جملة (كان) وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وقد أفاد العطف معنى الجمع والمشاركة.

---

(١) البقرة ٢٥

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢٢٥/٣

(٣) الديوان ١٢٩

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٤/٢

(٥) معاني القرآن ٤٠١/١

(٦) الديوان ٢٢٢

المبحث الرابع

حروف العطف ومعانيها

تنقسم حروف العطف إلى قسمين، أحدهما: يشرك المعطوف مع المعطوف عليه في الإعراب والمعنى مطلقاً، وهي: الواو، ثم، والفاء، وحتى، وأم، وأو[1]، مع أنّ "أكثر المصنّفين لا يعدّون (أو) فيما يشرك في الإعراب والمعنى؛ لأنّ المعطوف قد يدخله الشّك، أو التّغيير بعدما مضى أوّل الكلام على اليقين والقطع"[2].

والقسم الثّاني يشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللّفظ دون المعنى، أي يشركه في الإعراب وحده. وهي: بل، ولا، ولكن[3]، وفي هذا الفصل، سوف يتم توضيح معاني حروف العطف التي وردت في الديوان وهي:

١ــ الواو

فالواو ــ كما ذكر سابقاً ــ من الحروف الّتي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللّفظ والمعنى، وهي أمّ باب حروف العطف وأصل أقسامها[4]، وأكثرها استخداماً لكثرة مجالها في العطف وغير العطف[5].

---

(١) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٧٠

(٢) ابن الناظم، نفسه ٣٧٠

(٣) ينظر: ابن الناظم، نفسه ٣٧١. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٤٥

(٤) فالواو أصل حروف العطف؛ لأنّها لا تدلّ على أكثر من معنى الجمع والتّشريك، أمّا غيرها من الحروف فيدلّ على معنى الاشتراك وعلى معنى زائد، ولما كانت حروف العطف تدل على معنى يزيد على معنى الاشتراك ليس في الواو، صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد، والباقي بمنزلة المركب، والمفرد أصل المركب. ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية ٣٠٢

(٥) ذكر النحاة وظائف كثيرة للواو غير العطف، فمنها: واو الاستئناف، وواو الحال، وواو المفعول معه، وواو القسم، وواو رب، وقد تأتي زائدة. ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٧٤/٤

معاني حرف الواو

أولاً: تأتي الواو للجمع بين الشّيئين من غير ترتيب، أو مهلة[1]**، أو مصاحبة أو تعقيب**[2]**وهو ما عبّر عنه بعض النّحاة بمطلق الجمع**[3]، أي هو: "الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمانٍ أو سُبِق أحدهما"[4]. فعندما تقول: مررتُ بزيدٍ وعمروٍ، فليس في هذا دليل على المبدوء به في المرور أولاً، فقد يكون المبدوء به في المرور زيد وقد يكون عمرو وقد يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة[5]. ومن الأمثلة على مجيء الواو لمطلق الجمع قول البارودي: [الطويل]

وعَاشِرْ مِن الخُلّانِ من كان سالماً فَليس سواءً سالمٌ ومريضُ[6]

فـ(مريض) اسم معطوف بالواو على (سالمٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لإفادة معنى الجمع والمشاركة فالشاعر يطلب من الإنسان أن يختار الصّديق السّليم الذي يخلو قلبه من الحقد والكراهية والرياء، فلا يمكن أن يتساوى السليم والمريض في وقت واحد، وقوله: [البسيط]

أرضٌ تَأثّلَ فيها الظُّلمُ وانقَذفت صواعِقُ الغدرِ بين السّهل والجبل[7]

فـ(الجبل) اسم معطوف بالواو على (السّهل) مجرور مثله، وذلك لإفادة معنى الجمع والمشاركة، فالشّاعر "يصف مصر في أواخر عهد الخديوي إسماعيل، إذ تجمّعت المظالم

---

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٢٦/١

(٢) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٥٣

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٧٧

(٤) السيوطي، همع الهوامع ١٨٥/٣

(٥) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤٣٨/١

(٦) الديوان ٣٠٤

(٧) نفسه ٤٠٤

ورسخت، وكثرت المفاسد، وعمّت الخيانات، ونزلت ضروب الغدر بالناس نزول الصواعق"[1] فعمت السهل والجبل. وقوله: [مجزوء الرمل]

سَوْفَ يلقى كُلُ باغٍ في الورى خِزْياً وبَهْلاً[2]

فـ(بهلاً) اسم معطوف بالواو على (خزياً) منصوب مثله، للدّلالة على الجمع والمشاركة، فالشّاعر يرى أنّ مصير كل إنسانٍ معتدٍ ظالم في الأرض هو الخزي والذل والهوان والطّرد من رحمة الله.

وبما أن الواو تفيد مطلق الجمع، فإنّها قد تعطف متأخّراً في الحكم على متقدّم عليه[3] نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾[4] فقد عطفت المتأخّر في الحكم وهو (إبراهيم) على المتقدّم في الحكم وهو (نوح)، إذ إنّ زمن إرسال إبراهيم عليه السّلام متأخّر كثيراً عن زمن إرسال نوح عليه السلام[5]، ومنه قول البارودي: [الطويل]

فَلَوْ كُنتُ في عصرِ الكلامِ الذي انقضى لَبَاء بِفَضلي "جرولٌ" و"جرير"[6]

فـ(جرير) اسم معطوف بالواو على (جرول) مرفوع مثله، حيث عطف المتأخّر في زمنه على المتقدّم عليه.

وقد تعطف الواو متقدّماً في الحكم على متأخّر عليه[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيَ

---

(١) الجارم، علي، **محقق ديوان البارودي** ٤٠٤

(٢) **الديوان** ٥٠٩ "البهل: اللعن"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بهل).

(٣) ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك** ٣٩/٣

(٤) **الحديد** ٢٦

(٥) ينظر: حسن، عباس، **النحو الوافي** ٥٥٩/٣

(٦) **الديوان** ٢٠٨. وفاة جرول كانت في حدود الثلاثين للهجرة. ينظر: الكتبي، **فوات الوفيات** ٢٧٩/١. ووفاة جرير كانت سنة ١٢١هـ. ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ٣٢٦/١

(٧) ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك** ٣٩/٣

إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾[1]، فقوله: (الذين من قبلك) وهم الأنبياء والرّسل معطوف على الضمير في قوله: (إليك) وهو محمد ﷺ وهذا من عطف السابق على اللاحق والقرينة الدالة على ذلك قوله: (من قبلك)[2]، ومنه قول البارودي: [الوافر]

بِربّكِ هَلْ وَجَدتِ كما وجدنا خلافاً بين أحمد والمسيح؟[3]

فـ(المسيح) اسم معطوف بالواو على (أحمد) مجرور مثله، وهنا عطف الشاعر المتقدّم في زمنه وهو عيسى عليه السلام على المتأخّر عليه وهو سيدنا محمد ﷺ.

وقد تعطف الواو مصاحباً موافقاً للمعطوف عليه في الحكم[4]، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾[5]، فـ(أصحاب السفينة) معطوف بالواو على (الهاء) في (أنجيناه)، أي أنّ الله سبحانه وتعالى نجّى نوحاً وأصحابه معاً في وقت واحد[6]. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

ثانياً: ذهب بعضُ النّحاة[7] إلى أنّ الواو تدلّ على التّرتيب[8]، واحتجوا بأنّ، "التّرتيب في اللّفظ يستدعي سبباً والتّرتيب في الوجود صالحٌ له، فوجب الحمل عليه"[9]، وقد استدلوا على

---

(١) الشورى ٣

(٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٥٢/٤

(٣) الديوان ١١٥

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٣٩/٣

(٥) العنكبوت ١٥

(٦) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٦٠/٣

(٧) هم: قطرب والربعي وهشام و ثعلب وأبو عمر الزاهد وأبو جعفر الدينوري. ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٨٥/٣

(٨) ينظر: المرادي، الجنى الداني ١٥٨ . وينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٦/٢، وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٨٥/٣

(٩) السيوطي، نفسه ١٨٦/٣

ذلك من القرآن الكريم، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[1] فإخراج الأثقال يكون بعد زلزال الأرض[2].

ويرى عباس حسن، أنّ الواو حتى تفيد التّرتيب أو غيره لا بد من وجود قرينة تدلّ على ذلك، فذكر أنّ الواو في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[3]، أفادت معنى الاشتراك وهذا هو الأصل في معنى الواو، كما أفادت معنى التّرتيب الزّمني والمهلة، وكانت إفادتها للتّرتيب والإمهال مستفادة من قرينة خارجية، وهي الزّمن، فمعروفٌ أن زمن إبراهيم عليه السّلام متأخّر كثيراً عن زمن نوح عليه السلام[4]. وقد ورد في الدّيوان بيت واحد، جاءت فيه الواو تفيد التّرتيب، وفيه قال البارودي: [الطويل]

فلو كنتُ في عَصْرِ الكلام الذي انقضى لباء بفضلي "جرولٌ" و"جريرٌ"[5]

فالواو هنا أفادت الجمع والمشاركة والتّرتيب الزمني والمهلة، والقرينة الدّالة على التّرتيب والمهلة هي الزمن، فزمن جرير متأخّر عن زمن جرول.

ثالثاً: وقد تأتي الواو بمعنى (أو) الّتي تفيد التقسيم، نحو: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف، أو فعلٌ أو حرف[6]، ونحو قول الشاعر[7]:

---

(١) الزلزلة ١-٢

(٢) ينظر: المالقي، وصف المباني ٤٧٥

(٣) الحديد ٢٦

(٤) ينظر: النحو الوافي ٥٥٨/٣

(٥) الديوان ٢٠٨

(٦) ينظر: المرادي، الجنى الداني ١٦٦

(٧) ورد هذا البيت كما هو في كتب النحو منسوب لعمرو بن برّاقة. ينظر: المرادي، الجنى الداني ١٦٦، وهو من شواهد: ابن هشام، مغني اللبيب ٤٢٣/١. وهو عمرو بن منبه، أمه براقة، ينتهي نسبه إلى همدان، وهو شاعر، وشجاع فاتك. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء ٦٦

[الطويل]

٢٩_ وننصُر مولانا ونَعْلَمُ أنّهُ كما النّاسِ، مجرومٌ عليه وجارِمُ[١]

والتقدير: مجرومٌ عليه أو جارم.

رابعاً: وقد تأتي بمعنى (ثمّ) تفيد التّرتيب والتّراخي، نحو قول البارودي: [الوافر]

ومن يَكُ جاوز العشرين تترى وأردَفَها بأربعةٍ وخَمْسِ

فقد ستفرتْ لعَيْنيهِ الليـــالي وبَانَ له الهُدى من بعد لَبْسِ[٢]

فالواو في قوله (وأردفها) جاءت بمعنى (ثمّ) تفيد التّرتيب والتّراخي، أي من جاوز العشرين سنة ثمّ أتبعها بتسعةٍ أصبحت تتّضح لديه كثير من الأمور بعد أن كانت غامضة وهي في صغره.

خامساً: وتأتي أيضاً للتّفصيل، ومنه قول البارودي: [الطويل]

ويَصْحَبُني يومَ الخلاعةِ والصِّبا نديمٌ وكأسٌ ريَّةٌ ومديرُ[٣]

فقد استخدم الواو للتّفصيل، فذكر ما يصاحِبه في يوم لهوه، وهو السّاقي، وكأس الخمرة والصّاحب.

وتأتي الواو في عطف المفردات والجمل وأشباه الجمل، فمن عطف المفردات، قول البارودي: [الكامل]

إنّ الغِنى والفَقْرَ في هذا الوَرَى لمُقَدَّرٌ واللهُ ذو قِسطاسِ[٤]

---

(١) ينظر: المرادي، الجنى الداني ١٦٦. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ٣/١٩٠. ومجروم: "من الجُزم وهو الذنب". ابن منظور، لسان العرب، مادة (جرم).

(٢) الديوان ٢٨٩. تترى: "التّارة: الحين والمرة، أترت الشيء جئت به تارة أخرى أي مرة بعد مرة". ابن منظور، لسان العرب، مادة (تور).

(٣) الديوان ٢٠٥

(٤) نفسه ٢٨٥

فـ(الفقر) اسم معطوفٌ بالواو على (الغنى) منصوب مثله، للدّلالة على الجمع والمشاركة.

وقوله أيضاً: [الكامل]

فانظرْ إلى عَقلِ الفتى لا جِسمِهِ فالمرءُ يَكْبُرُ بالفعالِ ويصغُرُ[1]

فالفعل (يصغر) معطوف بالواو على الفعل (يكبر)، لتفيد الجمع والمشاركة، فالإنسان قد يعلو شأنه في نظر الناس بأفعاله الحسنة، وقد يصغر في نظرهم بأفعاله السّيئة. ومن عطف الجمل، قول البارودي: [الطويل]

وما هذه الأيامُ إلا منازلٌ يحلُّ بها سَفْرٌ ويتركها سَفْرُ[2]

فالجملة الفعلية (يتركها سفر) معطوفة على الجملة الفعلية (يحل بها سفر) بالواو؛ للدّلالة على الجمع والمشاركة. وقوله: [الكامل]

إن قالَ برَّ وإن أتاهُ مُطرّدٌ آوى وإن سُئِلَ الكرامةَ لانا[3]

فالجملة الشّرطية (إن أتاهُ مطرّد) معطوفة بالواو على الجملة الشّرطية (إن قال برّ)، والجملة الشّرطية (إن سئل الكرامة لانا) معطوفة على سابقتها بالواو للدّلالة على الجمع والمشاركة فالشّاعر يمدح أهله وعشيرته "بالبرّ والصّدق والوفاء وإيواء الخائف الملهوف، وإكرام السّائل وملاينته"[4] . ومن عطف شبه الجملة قول البارودي: [البسيط]

وغدٍّ تكوّنَ من لُؤمٍ ومن دَنَسٍ فما يغارُ على عِرضٍ ولا حَسَبِ[5]

فـ(من دنس) معطوف على(من لؤم) بالواو، وهو من عطف أشباه الجمل، حيث أفاد العطف بها مطلق الجمع، فاللؤم والحقد، والقذارة، وعدم الغيرة على الشّرف والعرض، من صفات

---

(١) الديوان ٢٣٣

(٢) نفسه ٢١٨

(٣) نفسه ٦٦٢. "برّ: صدق". ابن منظور، لسان العرب، مادة (برر).

(٤) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٦٦٢

(٥) الديوان ٨٦

الشّخص الأحمق الضّعيف الدّنيء.

خصائص حرف الواو

وتنفرد الواو العاطفة عن غيرها من الحروف بمجموعة من الخصائص، منها:

١ـ "اقترانها بإمّا"[١]، نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[٢]، ونحو قول البارودي:

[الوافر]

فإما عائلٌ فأصونُ منهُ وإمّا فاجرٌ فأصونُ عِرضِي[٣]

٢ـ اقترانها بلا، ويشترط لذلك أن تسبق بنفي، وأن لا يكون المقصود منها المعيّة والمصاحبة نحو: ما قام زيد ولا عمرو، لتدلّ على أنّ الفعل منفيّ عنهما في حالة الاجتماع والافتراق، أمّا إذا فقد أحد الشّرطين امتنع دخولها، فلا يجوز أن تقول: قام زيد ولا عمرو[٤]، ومنه قول البارودي: [الوافر]

إذا كان قربي منك بُعداً عن المنى فلا حُمَّت اللُّقيا ولا اجتمع الشَّملُ[٥]

فالفعل (اجتمع) معطوف بالواو على الفعل (حمّت)، وأمّا (لا) فهي زائدة لتأكيد النّفي. فالشّاعر يرى أن "قربه من المهجو يبعده عما يرغب فيه ويتمناه، ولهذا دعا الله تعالى ألا يقدر لقاءهما

---

(١) السيوطي، الأشباه والنظائر ١٢٤/٢. و(إما) "لا تقع في الكلام إلا مكررة، فلا تقول: قام زيدٌ إما عمرو إنما يقال: قام إما زيدٌ وإما عمرو". السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٣٣٢/١. "وتأتي في الكلام على ثلاثة معانٍ، وهي: الشّك أو الإبهام، نحو: قام إما زيدٌ وإما عمرو، والتّخيير، نحو: خذ من مالي إما ديناراً أو ثوباً". ينظر: ابن عصفور، المقرب ٣٣١، ولا تُعدّ من حروف العطف لأنّ حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض فإن وُجِدَ ذلك فقد أُخرج أحدهما من حروف العطف ينظر:ابن السراج، الأصول في النحو ٦٠/٢

(٢) الإنسان ٣

(٣) الديوان ٣٠٥

(٤) السيوطي، الأشباه والنظائر ١٢٤/٢

(٥) الديوان ٥٠٣

وألا يجمع ما افترق من أمرهما"[1].

٣_"اقترانها بلكن"[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾[3]، ونحو قول البارودي: [الطويل]

لعمرُكَ ما فارقْتُ ربعيَ عن قِلىً ولا أنا وَدَّعتُ الأحبَّةَ سالياً

ولكنْ عَدَتْنِي عن بلادي وجيرتي عوادٍ أبَتْ في البُعد إلا تمادياً[4]

فهنا اقترنت الواو بلكن فعطفت الجملة الفعليّة (عدتني) على الجملة الفعليّة (ودّعت الأحبّة). يقول الشّاعر: إن فراقه عن أهله وعشيرته ووداعه لأحبّته لم يكن عن بُغض أو سهوٍ، ولكن عواقب الدّهر، وصروفه هي الّتي تجبر الإنسان أن يبعد عن وطنه وعن جيرته.

٤_ استعمالها في عطف العقود على ما قبلها[5]، نحو قول البارودي: [الطويل]

ألا إنّ في تسعٍ وعشرين حِجَّةً لكلّ أخي لهوٍ عن اللّهوِ رادِعُ[6]

فـ(عشرين) اسم معطوف بالواو على (تسعٍ) مجرور مثله، للدّلالة على معنى الجمع والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه. يقول الشّاعر: بما أنّه بلغ التّاسعة والعشرين من عمره فإنّ هناك ما يردعه عن الصّبا واللهو.

٥_ استعمالها في عطف الخاص على العام، وعكسه[7]، فمن **عطف الخاص على العام** قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾[8]، فقد عطف الضّمير الّذي يدلّ على الخاص في قوله: (منك) على (النّبيين) الّذي يدلّ على العام، ومنه قول البارودي:

---

(١) الجارم، علي، **محقق ديوان البارودي** ٥٠٣

(٢) العثمان، حسن أحمد، <u>الأمهات في الأبواب النحوية</u> ٢٤٥

(٣) <u>الأحزاب</u> ٤٠

(٤) <u>الديوان</u> ٧٢٧

(٥) ينظر: السامرائي، فاضل، <u>معاني النحو</u> ٢٢٧/٣

(٦) <u>الديوان</u> ٣١٥

(٧) ينظر: السيوطي، <u>الفرائد الجديدة</u> ٧٣٨/٢

(٨) <u>الأحزاب</u> ٧

[السريع]

فإنما العيشُ ولذّاتهُ في ساعةٍ أنْتَ بها سابِرُ[1]

فـ(اللّذات) جزء من العيش، لذا فإن عطف (لذّاته) على (العيش)، من عطف الخاص على العام.

ومن **عطف العام على الخاص**، قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[2] فعطف بالواو (والدي) وهو العام على الضمير في قوله: (لي) وهو الخاص، ولم تقف الباحثة في الدّيوان ما يمثّل على عطف العام على الخاص.

٦_ استعمالها في عطف الشّيء على مرادفه، لتوكيد المعنى وتقويته[3] ، ومنه قول البارودي:

[البسيط]

فلولا الفضيلةُ لم يَخلُد لذي أدبٍ ذِكرٌ على الدّهرِ بعدَ الموتِ والعدَمِ[4]

فعطف بالواو (العدم) على (الموت) وهما من الكلمات المترادفة التي تأتي بمعنى الهلاك.

٧_ استعمالها في عطف ما حقّه التثنية أو الجمع[5]، ومنه قول الفرزدق: [الكامل]

٣٠_ إنّ الرزيةَ لا رزيةَ مِثْلُها للناسِ فَقْدُانُ مثلِ محمدٍ ومحمدِ[6]

فقد عطف الشّاعر (محمد) على (محمد) وكان الأصل أن يقول: فقدان مثل محمدين بالتثنية[7]. ومنه قول أبي نواس:

---

(١) الديوان ٢٦٣

(٢) نوح ٢٨

(٣) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٦٥/٣

(٤) الديوان ٥١٧

(٥) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٦٠/٤

(٦) الديوان ١٤٦. وهو من شواهد: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٦٠/٤. وينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٥٩/٢

(٧) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٦٠/٤

[الطويل]

٣١_ أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم التّرحل خامِسُ[١]

فهنا عطف ما حقه الجمع، فكان حقه أن يقول: ثمانية أيام[٢]. ومنه قول البارودي: [الوافر]

ومن يكُ جاوَزَ العشرين تَتْرى وأرْدَفَها بأرْبَعةٍ وخمسِ[٣]

فقد عطف الشّاعر (خمس) على (أربعة) وهذا من عطف ما حقه الجمع، فكان الأصل أن يقول: وأردفها بتسعةٍ، وقد يكون ذلك للضّرورة الشّعرية.

٨_ "أنّها تعطِف اسماً على اسمٍ لا يكتفي الكلام به، كاختصم زيدٌ وعمرو، وتضاربَ زيدٌ وعمروٌ واصطفَّ زيد وعمرو، وجلستُ بين زيدٍ وعمروٍ، إذ الاختصام والتّضارب والاصطفاف والبينيّة من المعاني النّسبية الّتي لا تقوم إلا بين اثنين فأكثر"[٤]، ومنه قول البارودي: [البسيط]

فالأرضُ في فرحٍ والدّهرُ في مَرَحٍ والنّاسُ ما بينَ تهليلٍ وتكبيرِ[٥]

فعطف بالواو (تكبير) على (تهليل)، والجامع بينهما كلمة (بين)، فلو قال البارودي: النّاس ما بين تهليل وتوقف عن الكلام، فلم يتمّ المعنى؛ لأنّ كلمة بين تجمع بين كلمتين فأكثر.

٩_ عَطْف عامل قد حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد"[٦]، نحو قول الراعي النميري[٧]:

---

(١) الديوان ٢٨٣. وهو من شواهد: ابن عصفور، ضرائر الشعر ٢٥٨، وينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٤٢٧/٢

(٢) ينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٤٢٥

(٣) الديوان ٢٨٩

(٤) ابن هشام، أوضح المسالك ٤٠/٣

(٥) الديوان ٢١٣

(٦) السيوطي، الأشباه والنظائر ١٢٥/٢

(٧) "الراعي النميري "هو عبيد بن حصين، ويكنى أبا جندل، وكان أعور هجاه جرير؛ لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق وقيل له الراعي لكثرة وصفه راعي الإبل وقطعانه في شعره". ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٤١٥/١

[الوافر]

٣٢_ إذا ما الغانياتُ برزن يوماً وزجّجن الحواجبَ والعيونا[١]

فالمحذوف (كحّلن)، والتّقدير: زجّجن الحواجب وكحّلن العيونا[٢]؛ لأنّ الجامع بينهما هو التّحسين، ولأنّ العيون لا تزجّج. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٢_ الفاء

الفاء من الحروف التي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والحكم، "وهي تضم الشّيء إلى الشّيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك مُتَّسقاً بعضه في إثر بعض وذلك قولك: مررتُ بعمروٍ فزيدٍ فخالدٍ..." [٣]، "ومررتُ برجلٍ فامرأةٍ، فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأوّل مبدوءاً به"[٤]. أي أنّها "توجب أنّ الثّاني بعد الأوّل، وأنّ الأمر بينهما قريب"[٥].

وتأتي الفاء في عطف المفردات أو في عطف الجمل[٦]، فإن كانت للعطف في المفردات فإنّها تفيد التّرتيب والتّعقيب مع التّشريك في الحكم[٧]. والتّرتيب، قد يكون معنوياً أو ذِكْرِياً[٨]،

---

(١) ورد هذا البيت بهذه الصورة في جميع كتب النحو التي وردت بين يدي، ومنها: ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٣٥/٢. وينظر: السيوطي: شرح شواهد المغني ٧٧٥/٢. وأما في ديوان النميري فقد ورد على هذه الصورة : [الوافر]

وهزّة نسوةٍ من حي صدقٍ يزججن الحواجب والعيونا. الديوان ٢٦٩

(٢) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٣٥/٢

(٣) سيبويه، الكتاب ٢١٧/٤

(٤) سيبويه، نفسه ٤٣٨/١

(٥) المبرد، المقتضب ١٤٨/١

(٦) ينظر: المالقي، رصف المباني ٤٤٠

(٧) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٣/٣

(٨) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٥٧

ويقصد **بالتّرتيب المعنوي**: أن يكون المعطوف لاحقاً للمعطوف عليه متّصلاً به بلا مهلة[1]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾[2].

وأما **التّرتيب الذّكري**، فهو نوعان، **الأوّل: عطف المفصّل على المجمل**[3]، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ ﴾[4]، فقد عطف بالفاء (قال) على (نادى) وهو من عطف المفصل على المجمل، ففي الآية الأولى ذُكر نداء نوح عليه السلام مجملاً، ثم فصل هذا النداء في الآية التي تليها. **والنوع الثاني: العطف لمجرد المشاركة في الحكم أو ما يسمى بالتّرتيب اللفظي**[5]، "وهو أن يكون وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظاً لا أنّ معنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الأول"[6]. وهذا نحو قول امرئ القيس: [الطويل]

٣٣_ قِفَا نبْكِ من ذِكرى حَبيبٍ ومنزلِ بِسِقْطِ اللوى بين الدخول فحوملِ[7]

"ومراد الشّاعر، وقوع الفعل بتلك المواضع خاصّة وترتيب اللّفظ واحداً بعد الآخر بالفاء ترتيباً لفظياً"[8].

وقد أنكر الجرميّ، أن تكون الفاء في مثل هذا البيت للتّرتيب، فهو يرى أنّ الفاء تفيد التّرتيب إلا في الأماكن والمطر[9] فتأتي فيهما الفاء بمعنى الواو، تفيد مطلق الجمع، وكأنّك تقول: بين الدخول وحوْملِ.

---

(١) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٦٣

(٢) الانفطار ٧

(٣) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٦٤

(٤) هود ٤٥

(٥) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٦٤

(٦) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٦٠/٢

(٧) الديوان ١١٠، وهو من شواهد: المرادي، الجنى الداني ٦٤، وينظر:الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٦١/٢

(٨) المرادي، الجنى الداني ٦٤

(٩) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٢/٣

وأمّا التّعقيب فيقصد به: عدم المهلة، ويكون بقصر المدّة الزّمنية الّتي تتقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، وقِصَر الوقت متروك للعرف الشّائع وسياق الكلام، فما يكون قصيراً في حالة مُعَيّنة قد يكون طويلاً في حَالة أخرى"[1] فعندما تقول: جاء زيدٌ فعمروٌ، فإنّ مجيء عمرو عَقِبَ مجيء زيد بلا مهلة، ومن الأمثلة في الدّيوان على مجيء الفاء للتّرتيب والتّعقيب، قول البارودي: [الكامل]

بينا كذلك إذْ أصابَ عِصابةً للطّيرِ أَرْسَلَها صدىً محراقُ

فسما فحلّق فاستدار فصكّها بمُذرب تمكو له الأعناقُ[2]

ففي البيت الثّاني، استخدم الشّاعر حرف الفاء أربع مرات لعطف الأفعال بعضها على بعض وهي على الترتيب: سما، حلّق، استدار، صكّها، وذلك لدلالتها على المعنى المطلوب وهو التّرتيب والتّعقيب. فالشّاعر يصف حالة النّسر إذا وجد جماعة من الطّير فإنّه يقوم بمجموعة من الأفعال المتتالية المتّصلة بلا مُهلة، حيث يرتفع أوّلاً، ثمّ يحلّق في السّماء ثم يستدير في جميع الاتّجاهات ثم يصطاد منها ما يريد، فيقضي على الفريسة بمخلبه حتى تموت.

أما إذا كانت الفاء لعطف الجمل أو لعطف الصّفات المشتقّة فإنها تفيد التّسبب[3]، أي: "الدّلالة على السّببية"[4]، ويقصد بها: "أن يكون المعطوف متسبّباً عن المعطوف عليه"[5]،

---

(١) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٣/٣

(٢) الديوان ٣٦٢. صكها: "الصك: الضرب الشديد". تمكو له الاعناق: "طعنة تنفح بالدم"، مُذرّب: " الذرب: الحاد من كل شيء". ابن منظور، لسان العرب، مادة (صكك)، و(مكا)، و(ذرب).

(٣) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٨١/٣

(٤) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٤/٣، وهذه الفاء لا تسمى اصطلاحاً الفاء السببية إلا إذا دخلت على مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة وأن تكون الجملة مسبوقة بنفي أو طلب، ينظر: حسن، عباس النحو الوافي ٥٧٤/٣

(٥) حسن، عباس، نفسه ٥٧٤/٣

فمن الأمثلة على مجيئها لعطف الجمل، قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[1] فجملة (تاب عليه) معطوفة على جملة (تلقّى آدم من ربه كلمات) بالفاء، وقد أفاد العطف بها معنى السّببية؛ لأنّ التّوبة مُسبّبة عن تلقّي آدم عليه السلام كلام الله والعمل به، ومنه قول البارودي: [الطويل]

هَتَفْنَ فأطربْنَ القلوبَ كأنّما تَعَلَّمْنَ ألحانَ الصَّبابةِ من شعري[2]

فالجملة الفعلية (أطربن القلوبَ) معطوفة على الجملة الفعلية (هتفن) بالفاء، وقد أفاد العطف بها التّرتيب والتّعقيب، كما أفادت معنى السّببية، فإطراب القلوب متسبّب عن هتف الحمام وما يصدره من ألحان عذبة. وقوله: [الكامل]

أقذى العيونَ فأسبلَتْ بمدامعٍ تجري على الخَدَّينِ كالفِرصادِ[3]

فجملة (أسبلت) معطوفة على جملة (أقذى العيون) بالفاء لإفادة التّرتيب والتّعقيب، والسّببية فإسبال الدّمع متسبّب عن إقذائها. وقوله: [الطويل]

وأعْجَبَها وَجْدِي بها فَتَكَبّرت عليَّ دَلالاً وهي تَصْدُرُ عن أمري[4]

فجملة (تكبرت عليَّ) معطوفة على جملة (أعجبها وجدي) بالفاء لإفادة التّرتيب، والتّعقيب والسّببية، فتكبّرها ودلالها ناتج عن إعجابه وحُبّه لها.

ومن الأمثلة على مجيء الفاء لعطف الصفات المشتقة، قوله تعالى: ﴿ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[5]، ففي هذه الآية مجموعة

---

(١) البقرة ٣٧

(٢) الديوان ١٩٦

(٣) نفسه ١٥٣. الفرصاد: "صبغ أحمر". ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرصد)

(٤) نفسه ١٩٨

(٥) الواقعة ٥٢-٥٥. الهيم: جمع (أهيم) وهي: "الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء واحده أهيم والأنثى هيماء". ابن منظور، لسان العرب، مادة (هيم).

الصّفات المشتقّة، هي: (مالئون، شاربون، شاربون) معطوفة بعضها على بعض بالفاء، حيث أفاد العطف بها التّرتيب والتّعقيب والتّسبّب، "فالله يسلّط عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذي هو كالمهل، فإذا ملؤوا منه البطون يسلّط عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم، فيشربونه شرب الهيم"[1]، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول الشاعر: [السريع]

٣٤_ يا لَهْفَ زيّابَةُ، للحارث الـ صّابح، فالغانِم، فالآيبِ[2]

ففي هذا البيت مجموعة من الصّفات المشتقة معطوفة بعضها على بعض بالفاء، فالغانم معطوف على الصابح، والآيب على الغانم، وقد أفاد العطف بها معنى الترتيب والتعقيب[3].

وقد ذهب ابن مالك إلى أنّ الفاء قد تأتي للمهلة بمعنى ثمّ[4]، واحتج بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[5]. فالجملة الفعلية (تصبح) معطوفة على الجملة الفعلية (أنزل) بالفاء، وقد أفاد العطف بها التّرتيب مع وجود مهلة، وكأنّه يقول: ثم تصبح الأرض مخضرةً. ولكن ذهب غيره إلى أنها للتّرتيب والتّعقيب[6]. ومن الأمثلة على مجيء الفاء للتّرتيب والتّراخي، قول البارودي: [الطويل]

أقمتُ بها شهراً فأدركتُ كلَّ ما تَمَنَّيتُهُ من نعمةِ الدَّهرِ في شَهْرِ[7]

---

(١) الزمخشري، الكشاف ٥٤/٤

(٢) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو مذكور في كتب النحو، وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ٢١١/٣. وينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٠٧/٥. زيابة: هي أم الشاعر الجاهلي عمرو بن الحارث بن همام. ينظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٤٢/١

(٣) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٠٧/٥

(٤) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢١١/٣

(٥) الحج ٦٣

(٦) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٦٢

(٧) الديوان ٢٢٣

فجملة (أدركت) معطوفة على جملة (أقمت) بالفاء، للدّلالة على التّرتيب مع وجود مهلة بمعنى ثمّ، والدليل على ذلك قوله: شهراً.

٣_ أو

ذهب كثير من النحويين إلى أنّ (أو) و(أم) من الحروف الّتي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللّفظ لا في المعنى[١]، وقد خالف ابن مالك ذلك فقال: الصّحيح أنّهما يشركان بينهما في اللّفظ والمعنى إذا لم يكن هناك إضراب[٢]؛ لأنّ ما بعدهما مشارك لما قبلهما في المعنى الذي جيء بهما لأجله[٣]، فعندما تقول: أزيدٌ في الدار أم عمرو؟ فمعروف أنّ الفعل واقع على أحدهما أي أنّ واحداً منهما موجود في الدّار ولكن لم يُعرف من هو[٤].

وتأتي (أو) في عطف المفردات والجمل وأشباهها، فمن عطف المفرد، قول البارودي:

[الطويل]

وإنّا أُناسٌ لا تهابُ نُفوسُنا لِقاءَ الأعادي أو قِراعَ الكتائِبِ[٥]

فعطف بأو (قراع) على (لقاء) وهو من عطف المفرد على المفرد، ومن عطف الجمل قوله:

[الطويل]

فرحمةُ ربِّ العالمين على امرئٍ أصابَ هُداهُ أو دَرَى كيف يَذْهَبُ[٦]

فعطف بأو (درى) على (أصاب) وهو عطف جملة فعلية على جملة فعلية. ومن عطف أشباه الجمل قوله:

---

(١) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٣/٢٠٦

(٢) ينظر: ابن مالك، نفسه ٣/٢٠٦

(٣) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٢٧

(٤) ينظر: ابن مالك، نفسه ٣/٢٠٦

(٥) الديوان ٧١

(٦) نفسه ٥٩

[الكامل]

مَلِكٌ ترفَّعَ أن تكونَ صِفاتُهُ إلا له أو لابنه المحبوب[1]

فعطف بأو (ابنه) على الضّمير المجرور في قوله: (له)، وهذا عطف شبه جملة على شبه جملة مثلها.

معاني حرف العطف (أو)

وتأتي (أو) لمعانٍ عدّة، منها:

_ التخيير

ويشترط في (أو) حتّى تفيد التّخيير أن تسبق بجملة طلبية، ولا يجوز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه[2]، نحو: كل لحماً أو خبزاً، ومنه قول البارودي: [الطويل]

فكونُوا حصيداً خامدينَ أو افزعوا إلى الحَربِ حتَّى يَدْفَعَ الضَّيمَ دافعُ[3]

فعطف بأو الفعل (افزعوا) على الفعل (كونوا) لإفادة التّخيير. فالشّاعر يطلب من الناس أن يختاروا إمّا سكوتهم هامدين كالزرع المحصود، أو قيامهم وفزعهم إلى الحرب لدفع الضّيم والظلم.

_ الإباحة

ويشترط في (أو) هنا أن تسبق بجملة طلبيّة، ولكن يجوز أن تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه كما يجوز اختيار أحدهما، نحو: جالِسْ الحَسن أو ابن سرين[4]، أي إمّا أن

---

(١) نفسه ٦١

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ٣٠٢

(٣) الديوان ٣١٩

(٤) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٣٠٢. وينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٢٨

تجالس الحسن أو ابن سرين، أو تجالسهما معاً. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

_ الشك

ويشترط فيها حتّى تفيد الشّك أن تسبق بجملة خبريّة تحتمل الصّدق والكذب؛ لأنّ الجملة الإنشائية لا يتصوّر أن يكون فيها شك أو إلباس، نحو قولك: قام زيدٌ أو عمرو، ويكون الشّك عند عدم معرفتك بالذي قام، أي أنّ المخبر لا يعلمه[1]. ومنه قول البارودي: [الطويل]

فَذُو الحَزمِ يَرْعى القصدَ في كلّ حالةٍ وذُو الجهلِ إمّا مُفرطٌ أو مُفَرِّطُ[2]

فعطف بأو (مُفرِّط) على (مُفرِط) حيث أفاد العطف بها معنى الشّك، فالشّاعر يشك أن يكون هذا الجاهل قد جاوز الحد في جهله أو أن يكون مقصراً.

_ الإبهام

وكذلك يشترط في (أو) حتّى تفيد التّشكيك أن تسبق بجملة خبرية، ولكن المخبر يعلمه ويبهم على السّامع لمعنى ما[3]، ولم تقف الباحثة في الديوان على ما يبين ذلك.

_ مطلق الجمع

تأتي (أو) بمعنى (الواو) تفيد معنى الجمع والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك لأمن اللّبس[4]، ومنه قول جرير:

---

(١) ينظر: المالقي، رصف المباني ٢١١

(٢) الديوان ٣١١. مفرط: أمرٌ فُرُط أي مجاوز فيه الحد. مفرِّط: اسم فاعل من التفريط أي قصّر في الأمر وضيّعه حتى فات. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرط).

(٣) ينظر: المالقي، رصف المباني ٢١١

(٤) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٢٩

[الوافر]

٣٤_ أثعلبة الفوارسِ أو رياحاً عَدَلَتْ بهم طهيَّةَ والخشابا[١]

فالمقصود أن كلاً من قبيلة (ثعلبة الفوارس) و(رياحاً) عدلت بهذين: (طهية) و(الخشابا)[٢] فـ(أو) جاءت في هذا البيت بمعنى الواو تفيد الجمع والمشاركة، ومنه قول البارودي: [الطويل]

فما من بناءٍ كان أو هو كائنٌ يُدانيهما عند التأملِ والخُبْرِ[٣]

فعطف (هو كائن) على (كان) بأو الّتي جاءت في هذا البيت بمعنى (الواو) تفيد مطلق الجمع، فالشّاعر يصف هرمين من أهرام مصر[٤]، فيقول: ليس البناء الذي كان، وليس البناء الذي سيكون سيصلان إلى مستوى هذين الهرمين من التأمل والخبر.

وذكر ابن مالك، أنّه إذا وقع نهيٌ أو نفي قبل (أو)، كانت بمعنى (الواو) المقترنة بـ(لا)[٥] وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[٦]، بمعنى: ولا كفوراً، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

فَلا تَبْرحوا أو تسألوها فربما أعادَتْه أو جاءت بوعدٍ مقارِبِ[٧]

أي فلا تبرحوا ولا تسألوها.

_ الغاية

---

(١) الديوان ٥٩. وهو من شواهد: الهروي،علي، كتاب الأزهية في علم الحروف ١١٤ "ثعلبة الفوارس ورياح من قوم جرير، وطهيّة: امرأة مالك بن حنظلة، والخشاب، أولاد مالك من غير طهية"، جرير، الديوان ٥٩

(٢) الهووي، علي، كتاب الأزهية في علم الحروف ١١٤

(٣) الديوان ٢٢٢

(٤) الديوان ٢٢١

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٢٢٢/٣

(٦) الإنسان ٢٤

(٧) الديوان ٦٩

فقد تأتي (أو) للغاية بمعنى (إلى أن) [1]، ويكون الفعل بعدها منصوباً بأن مضمرة وهذارأي البصريين، بخلاف الكوفيين الّذين يرون أنّ الفعل منصوب بـ(أو) نفسها[2]، وهذا نحو قول امرئ القيس: [الطويل]

٣٥_ فقلتُ له: لا تبك عَيْنُكَ، إنما نحاول مُلكاً أو نموت فَنُعذرا[3]

والتقدير: إلى أن نموت، فالفعل منصوب بأن مضمرة بعد أو، وقد تأتي بمعنى حتى، أي حتى نموت[4] .

_ التّقسيم

ومن مجيء الواو للتقسيم[5]، قول جعفر بن علبة الحارثي[6]: [الطويل]

٣٦_ فقالوا لنا ثنتانِ لا بُد منهما صُدور رماحٍ أشرعَت أو سلاسلُ[7]

فقد عطف بأو (سلاسل) على (صدور رماحٍ)؛ لإفادة التّقسيم[8]. ومنه قول البارودي:

[الطويل]

فإني رأيتُ الناسَ بينَ مُخادِعٍ لإخوانه أو حاسدٍ متغيّظ[9]

فـ(حاسد) اسم معطوف بـ(أو) على (مخادع)؛ لإفادة التّقسيم.

---

(١) ينظر: المالقي، رصف المباني ٢١٢

(٢) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٣١

(٣) الديوان ٦٤. وهو من شواهد: سيبويه، الكتاب ٤٧/٣، وينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٣١

(٤) ينظر: امرئ القيس الديوان ٦٤، حاشية.

(٥) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٢٢٥/٣

(٦) وهو: "جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي يكنى أبا عارم، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه" أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ٣١/١٣. وتوفي سنة (١٤٥هـ) الزركلي، الأعلام ١٢٥/٢

(٧) هذا البيت من شواهد: أبو تمام، ديوان الحماسة ١٣، وينظر: ابن مالك، شرح الشافية الكافية ١٢٢٥/٣ وينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٤٢٤/١

(٨) ينظر: ابن مالك، شرح الشافية الكافية ١٢٢٥/٣

(٩) الديوان ٣١٣

_ التّفصيل

وقد تأتي الواو للتّفصيل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾[1]، فقد وقعت (أو) في "كلام خبريّ، وهو مشتمل على الواو العائدة على اليهود والنّصارى، فذكر الفريقين على الإجمال بالضّمير العائد إليهما ثم فصّل ما قاله كل فريق، أي: قالت اليهود: كونوا هوداً وقالت النصارى: كونوا نصارى، فجاءت (أو) لتفصيل الإجمال في فاعل (قالوا) وهو الواو"[2]،ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

_ الإضراب

وتأتي (أو) بمعنى (بل) للإضراب[3]، نحو قول جرير: [البسيط]

٣٧_ ماذا ترى في عيالٍ قد برَمْتُ بهم لم تُحْصَ عدّتَهُم إلا بعَدادِ

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانـــــيةً لولا رجاؤكَ قد قتلتُ أولادي[4]

فالفعل (زادوا) معطوف على الفعل (كانوا) بـ (أو)؛ لإفادة معنى الإضراب، والتقدير: بل زادوا ثمانية[5] . ولم تقف الباحثة على أمثلة في الديوان تبين ذلك.

٤_ أم

وهي من الحروف الّتي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللّفظ والمعنى ما لم تقتض إضراباً كما ذكر سابقاً، "ولا يكون الكلام بها إلا استفهاماً ويقع الكلام بها في الاستفهام

---

(١) البقرة ١٣٥

(٢) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧٣/٢

(٣) السامرائي، فاضل، معاني النحو ٢٥٢/٣

(٤) الديوان ١٢٣، وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٧٩، وينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٤١٨/١

(٥) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو ٢٥٢/٣

على وجهين: على معنى أيُهما وأيهم، وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعاً عن الأول"[1]

أي أنّ (أم) تقع في الكلام إما متصلة أو منقطعة[2].

أ_ أم المتّصلة:

وهي الّتي يكون الكلام معها بمنزلة أيّهما وأيّهم[3]، نحو قولك: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ بمعنى أيّهما عندك؟ وسمّيت بالمتّصلة؛ لأنّه لا يُستغني ما بعدها عما قبلها،[4]، "ولأنّهما مفردان تحقيقاً أو تقديراً، ونسبة الحكم عند المتكلّم إليهما معاً، أو إلى أحدهما من غير تعيين"[5].

"وتقع (أم) المتصلة بعد همزة التّسوية، أو بعد همزة يُطلب بها، وبأم التّعيين، لذا تسمى معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التّسوية أو الاستفهام"[6].

وتختص (أم) المتصلة بأنّها لا تقع إلا بين جملتين اسميّتين، أو فعليّتين، أو مختلفتين شرطهما أن يكونا في تأويل المفرد[7]، فمن وقوعها بين جملتين اسميّتين، قول الشاعر:

[الطويل]

٣٨_ ولستُ أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ[8]

وهنا وقعت أم بين جملتين اسميّتين فعطفتهما. ومنه قول البارودي:

---

(١) سيبويه، الكتاب ١٦٩/٣

(٢) ينظر: الصايغ، محمد، كتاب اللمحة في شرح الملحة ٦٩٧/٢

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٦٩/٣

(٤) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٧/٣

(٥) الصايغ، محمد، كتاب الملحة في شرح الملحة ٦٩٩/٢

(٦) السيوطي، همع الهوامع ١٩٧/٣

(٧) ينظر: السيوطي، نفسه ١٩٧/٣

(٨) هذا البيت نسبه السيوطي لمتمم بن نويرة. ينظر: همع الهوامع ١٩٧/٣. وهو بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٢١٤/٣، وشرح ابن الناظم ٣٧٥، أوضح المسالك ٤٦/٣، ومغني اللبيب ٢٧٠/١

[الخفيف]

أنسيمٌ سرى بنفحَةِ رنْدٍ؟ أم رسولٌ أدّى تحيةَ هِندِ؟[1]

فقد وقعت (أم) بين جملتين اسميتين: (نسيمٌ سرى) و(رسولٌ أدّى) حيث أفاد العطف بها معنى الاستفهام، فالهمزة المسبوقة بها هي همزة يطلب بها التّعيين.

ومن وقوعها بين جملتين فعليتين، قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[2] فقد وقعت بين جملتين فعليّتين صحّ حلول المصدر محلّهما، أي: سواءٌ عليهم الإنذار وعدمه[3]، ومنه قول البارودي: [الكامل]

أفأستعينُ الصّبْر وهو قساوةٌ؟ أم أصحبُ السُّلوانَ وهو تعادي[4]

فقد وقعت بين جملتين فعليتين (أستعين الصّبر) و(أصحب السّلوان) حيث أفاد العطف بها معنى الاستفهام، فالهمزة المسبوقة بها هي همزة يطلب بها التّعيين بين استعانة الصّبر وبين صَحْبة السّلوان.

ومن وقوعها بين جملتين مختلفتين، قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾[5]، فقد وقعت بين الجملة الفعلية (دعوتموهم)، والجملة الاسمية (أنتم صامتون) فعطفتهما، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبيّن ذلك.

وقد ذكر الرّضي أنّ (أم) قد يليها المفرد، نحو قولك: أزيدٌ عندك أم عمرو، أي: أيهما

---

(١) الديوان ١٦٩. رَنْد: "شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يَسْتاك به وواحدته رندة" ابن منظور، لسان العرب، مادة (رند).

(٢) البقرة ٦

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٧٩

(٤) الديوان ١٥٥. السلوان: "سلاه وسلا عنه وسَلِيَه سلْواً أو سُلِيّاً وسِلّياً وسُلواناً: نسيه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلا).

(٥) الأعراف ١٩٣

عندك[1]، ومنه قول البارودي: [الكامل]

أهلالُ أرضٍ أم هلالُ سماءٍ شَمِلِ الزمانَ وأهْلَهُ بضياءِ؟[2]

أي: أيهما شمل الزمان وأهله بضياء: هلالُ الأرض أم هلالُ السماء؟

فـ(أم) المتّصلة حتى تكون عاطفة لا بد أن يجتمع فيها ثلاثة شروط، هي: أن تكون بمعنى الاستفهام، وتكون مقدرة بـ(أي) ويكون لها جواب معين فلا يجوز الإجابة عنها بنعم أو لا[3].

وقد يتقدّمها عبارات معيّنة، مثل: ما أُبالي، وسواء، وما أدري، وليت شعري[4]، وهذا نحو قولك: ما أدري أزيدٌ هناك أم عمرو؟، وليت شعري أزيدٌ هناك أم عمرو، ونحو قول حسان بن ثابت: [الخفيف]

٣٩_ ما أبالي أنبَّ بالحزن تيسٌ أم لحاني بظهر غيب لئيم[5]

ومنه قول البارودي: [الكامل]

لم أدرِ خطبٌ ألمَّ بساحتي فأناخَ أم سهمٌ أصاب سوادي؟[6]

فقد استخدم الشّاعر في هذا البيت عبارة (لم أدر).

"وقد تحذف همزة (أم) وتنوى"[7] كقول عمر بن أبي ربيعة:

---

(١) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤٠٦/٤

(٢) الديوان ٤١

(٣) ينظر: الصايغ، محمد، كتاب اللمحة في شرح الملحة ٦٩٧/٢

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٧٠/٣

(٥) الديوان ٣٧٨. وهو من شواهد: الهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف ١٢٥. وينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٧٥

(٦) الديوان ١٥٣. أناخ: "النوخة: الإقامة". سواد الإنسان: "شخصه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (نوخ) و(سود).

(٧) السيوطي، همع الهوامع ١٩٨/٣

[الطويل]

٤٠ـ لَعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبعٍ رميْنَ الجمر أم بثمانِ[١]

والتّقدير: أبسبع[٢].

وقد يحذف المعطوف على أن يقدّر مكانه (لا)، نحو قولك: أزيدٌ عندك أم لا؟ أو قد المحذوف المعطوف عليه[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾[٤]، وتقدير المحذوف: "أتدعون على الأنبياء اليهوديَة أم كنتم شهداء"[٥]، ولم أقف في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

ب_ أم المنقطعة

وسميت بالمنقطعة: "لأنّ الكلام معها يأتي على كلامين"[٦]، أي أنّ الكلام الّذي بعدها منقطع عن الكلام الأوّل ولا يكون الكلام بها على معنى أيّهم أو أي كما هو في المتّصلة، ولا يلها إلا جملة[٧].

وتأتي "بمعنى (بل) الّتي تدل على أنّ الأوّل وقع غلطاً، وهذا نحو قولهم: إنها لإبلٌ أم شاءٌ، أي: بل هي شاء[٨] .

أو قد تأتي بمعنى (بل) بهدف الانتقال من جملة إلى جملة، لا لتدارك الغلط[٩]، نحو قوله

---

(١) هذا البيت من شواهد: الهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف ١٢٧. وينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٧٧. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٨/٣. وقد ورد هذا البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة على هذه الصورة: فو الله ما أدري وإني لحاسب بسبعٍ رميت الجمر أم بثمان . الديوان ٣٦٢

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٨/٣

(٣) ينظر: السيوطي، نفسه ١٩٩/٣

(٤) البقرة ١٣٣

(٥) السيوطي، همع الهوامع ١٩٩/٣

(٦) الرضي الاستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤٠٦/٤

(٧) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧١/٢

(٨) ينظر: الرضي الاستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤٠٥/٤

(٩) ينظر: الرضي الاستراباذي، نفسه ٤٠٥/٤

تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ أَمْ يَقُولُونَ ﴾[1] . "فقد وقعت بين جملتين، هما: (هذا سحر مبين)، و(يقولون افتراه)، وكل واحدة منهما مستقلة بمعناها عن الأخرى، ومن الممكن عند الاكتفاء بها أن تؤدي معنى كاملاً"[2].

وقد تقتضي مع (بل) معنى الاستفهام الحقيقي أو الإنكاري، فعند قولهم: "إنّها لإبل أم شاء"، أي بل أهي شاء؟ فإنها تقتضي معنى الاستفهام الحقيقي[3]، وأمّا في نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾[4]، بمعنى: بل ألَه البنات؟ فهنا اقتضت استفهاماً استنكارياً"[5].

ويتقدم (أم) المنقطعة خبر، نحو قولك: عمرو أم زيد منطلق، أو أستفهامٌ، نحو قولك: أقامَ عمروٌ أم زيدٌ قائِم[6]، ومنه قول البارودي: [البسيط]

هل للمكارمِ مَنْ يُحيي مناسكها؟ أمْ للضلالةِ بعدَ اليومِ من هادي[7]

فقد وقعت بين جملتين اسميّتين هما: (للمكارم من يُحيي) و(للضلالة من هادي) وقد سبقت بـ(هل)، حيث أفاد العطف بها معنى الاستفهام الاستنكاري، فهو يستنكر أن يكون هناك من يهدي الناس ويبعدهم عن الضلالة.

وقد يليها الاستفهام[8]، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾[9]، وهنا (أم) لا تقتضي مع (بل) معنى الاستفهام سواء أكان حقيقيّاً أم إنكاريّاً، وذلك

---

(١) الأحقاف ٧-٨

(٢) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٩٧/٣

(٣) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧١/٢

(٤) الطور ٣٩

(٥) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧٢/٢

(٦) ينظر: ابن زيد، أحمد، القضة المضيئة ٣١٣

(٧) الديوان ١٦٢

(٨) ينظر: ابن زيد، أحمد، القضة المضيئة ٣١٣

(٩) الرعد ١٦

لأنّه لا يجوز إدخال استفهام على استفهام، أي أنّه لا يجوز أن تقول: بل هل تستوي الظُّلُمات والنور[1]. ومنه قول البارودي: [البسيط]

فَهَل إلى صِلَةِ الآمالِ من سَبَب؟ أمْ هل إلى ضيقةِ الأحزانِ من فَرَجِ؟[2]

وهنا جاءت أم بمعنى (بل) تفيد الإضراب المحض، أي الّتي تكون للانتقال من كلام إلى كلام دون أن يكون هناك استفهامٌ.

٥ـ ثم

ويقال: فُمّ، وهو من إبدال التّاء فاء، كقولهم في الجدث: جدف، وفي الغاثور: غافور[3]، ويقال: ثُمّت، بزيادة تاء مفتوحة أو ساكنة[4]، وتكون خاصة بعطف الجمل لإفادة التّأنيث اللّفظي[5]. ومنه قول الأسود بن يعفر[6]: [السريع]

٤١ـ صاحَبَتْهُ ثُمتَ فارقَتْهُ ليت شبابي ذاك لم يذهب[7]

فجملة (فارقته) معطوفة على جملة (صاحبته) بـ(ثمّت)؛ وذلك لإفادة التّأنيث اللّفظي، إلى جانب دلالتها على التّرتيب والتّراخي، ومنه قول البارودي: [الكامل]

وإذا عَتَبْتُ عليه ثُمّتَ لم يَعُد عَنْ غيِّهِ لم أكترث لِعتابِهِ[8]

---

(١) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧٢/٢

(٢) الديوان ١٠١

(٣) "الأغثر: الذي فيه غبرة، الغَثْرة: غبرة إلى خضرة، وقيل الغثرة شبيهة بالغبشة يخلطها حمرة...وقيل رجل أغثر أي أحمق، والمغاثير لغة في المغافير". ابن منظور، لسان العرب، مادة (غثر).

(٤) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢١٠/٣

(٥) ينظر: السيد، عبد الحميد ، التطبيق النحوي ١٣٣/٢

(٦) الأسود بن يعفر هو: "ويقال يُعفر بضم الياء، ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل من بني تميم، وهو شاعر متقدم فصيح، من شعراء الجاهلية ليس بالمكثر" أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ١١/١٣. "ويكنى أبا الجراح، وكان أعمى". ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٢٥٥/١

(٧) هذا البيت من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ٢١٠/٣، وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٥/٣

(٨) الديوان ٨٢

فالشّاهد في قوله: (ثُمّت)، فقد استخدمها الشّاعر لإفادة التّأنيث اللفظي إلى جانب إفادتها للتّرتيب والمهلة.

وثم، من الحروف الّتي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللّفظ والمعنى، وهي "كالفاء في أنّ الثّاني بعد الأوّل، إلا أنّها تفيد مُهلة وتراخياً عن الأوّل"(١)، والمقصود بالتّراخي هو: "انقضاء مدّة زمنيّة على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، وتقدير المدّة الزّمنيّة متروك للعرف الشّائع"(٢)، وقد مثّل سيبويه على هذا بقوله: "مررتُ برجل ثم امرأة، فالمرور ههنا مروران، وجعلت ثم الأوّل مبدوءاً به وأشركت بينهما في الجر"(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾(٤)، فعطف الإقبار على الإماتة بالفاء، والإنشار على الإقبار بثم؛ لأنّ الإقبار يعقب الإماتة، والإنشار يتراخى عن ذلك"(٥).

وتأتي (ثمّ) في عطف المفردات والجمل(٦)، فمن عطف المفردات، قول البارودي:

[الطويل]

كَذلك إني قائِلٌ ثم فاعِلٌ فعالي وغيري قد ينيرُ ولا يسدي(٧)

فقد عطف بثمّ (فاعل) على (قائل) وهو من عطف المفردات؛ حيث أفاد العطف بها التّرتيب والتّراخي،لأنّ الفعل يأتي بعد القول. وقوله: [الطويل]

نهارٌ وليلٌ يدأبانِ وأنْجمٌ تغيبُ إلى مِيقاتِها ثُمّ تُشْرِقُ(٨)

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ٩٦/٨

(٢) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٦/٣

(٣) الكتاب ٤٣٨/١

(٤) عبس ٢١-٢٢

(٥) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٧٨

(٦) ينظر: المالقي، رصف المباني ٢٤٩

(٧) الديوان ١٦٧

(٨) الديوان ٣٨٣

فقد عطف بثمّ (تشرق) على (تغيب) وهو من عطف المفردات وذلك؛ لإفادة التّرتيب والتّراخي فمعروف أن الشّروق يأتي بعد المغيب. ومن عطف الجمل، قول البارودي: [الخفيف]

عمروا الأرض مُدّة ثم زالوا مثلما زالت القرونُ اجتياحا[1]

فقد عطف بثمّ (زالوا) على (عمروا الأرض) وهو من عطف الجمل، حيث أفاد العطف معنى التّرتيب والتّراخي، فمعروف أنّ الموت يأتي بعد الحياة، حيث سكنوا الأرض وعمروها فترة زمنية ثم ماتوا مثلما هلكت الأمم السابقة فلم يبق أحد. وقوله أيضاً: [الطويل]

قَضَوا ما قضوا من دَهْرِهِم ثُمَّ فَوَّزوا إلى دارِ خلْدٍ ظِلُّها غيرُ زائِلِ[2]

فجملة (فوزوا) معطوفة على جملة (قضوا) بثم لإفادة التّرتيب والتّراخي، إذ إنّ العمل في الدّنيا يسبق الفوز بالآخرة.

وقد تأتي (ثم) بمعنى (الفاء) في إفادة التّرتيب بلا مُهْلة[3]، كقول أبي دواد الإيادي[4]:

[المتقارب]

٤٢_ كَهَزِّ الرُّدَيني تحت العَجَاجِ جرى في الأنابيب ثم اضطرب[5]

ففي هذا البيت، خرجت (ثمّ) من معناها الأصلي وهو التّرتيب والتّراخي إلى معنى (الفاء) وهو التّرتيب والتّعقيب؛ لأنّ اضطراب الرّمح يحدث عقيب اهتزاز أنابيبه بلا مهلة[6]. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك.

---

(١) نفسه ١١٧

(٢) ينظر: المالقي، رصف المباني ٤٦٨

(٣) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٧/٢

(٤) أبو دواد الإيادي، "... هو جارية بن الحجاج شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصّافا للخيل وأكثر أشعاره في وصفها" أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ٢٥٧/١٦.

(٥) هذا البيت من شواهد: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٧/٢. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٥/٣، العجاج: "الغبار وما ثوّرته الريح".ابن منظور، لسان العرب، مادة (عجج).

(٦) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٤٤/٣، حاشية.

وقد تأتي (ثمّ) للتّرتيب الذكري[1]، ومنه قول أبي نواس: [الخفيف]

٤٣ـ إنّ من سادَ ثم سادَ أبوه ثم قد سادَ قبل ذلك جَدُّهُ[2]

"فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح، فابتدأ بسيادته، ثم بسيادة أبيه، ثم بسيادة جدّه، وإن كانت سيادة الأبّ مقدّمة في الزّمان على سيادة نفسه"[3]، أي أنّ (ثمّ) جاءت في هذا البيت لترتيب الأخبار وليست لترتيب الحكم[4]، ولم تقف الباحثة في الديوان ما يبين ذلك.

٦ـ بل

وهي من الحروف التي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللّفظ دون المعنى وتفيد الإضراب ونفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه[5]، ويكون العطف بها سواء سبقت بنفي أو إثبات؛ لأنّ الأوّل بمنزلة ما لم يذكر، فعندما تقول: جاءني زيد بل عمرو. فإنّك تثبت المرور لعمرو لا لزيد، وكذلك الحال نفسه لو قلت ما جاءني زيدٌ بل عمرو. فإنّك تثبت المرور لعمرو[6]، وقد تسبق بأمر نحو: اضرب زيداً بل عمراً[7]، ولا يعطف بها بعد الاستفهام فلا يقال: هل جاء زيدٌ بل عمرو[8].

---

(١) ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٣٩٠/٤

(٢) هذا البيت من شواهد: الرضي الأستراباذي، نفسه ٣٩٠/٤، وينظر: البغدادي، خزانة الأدب ٣٧/١١، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، وورد في ديوان أبي نواس على هذه الصورة:

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جده . الديوان ١١٧

(٣) الرضي الأستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٣٩٠/٤

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٨/٢

(٥) ينظر: الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب ١٩٣

(٦) ينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١٣٦/١

(٧) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١١/٣

(٨) أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٩٠/٣

"وقد يليها مفرد أو جملة"[1]، فإن تلاها مفرد فهي عاطفة سواء تقدّمها أمر، أو إثبات، أو نهي، أو نفي، ولكن إن سبقت بأمر، أو إثبات، فإنّها تفيد سلب الحكم عن الأوّل، أي أن ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وتثبته لما بعدها[2]، ومنه قول الياروديّ: [الخفيف]

فَـلْتَهنَ مِصْرُ وأهْلُها بسـلامةٍ جاءت لَها بالأَمْنِ بعد خُطُوبِ

بالمَاجِد المَنْسوبِ بل بالأَرْوَعِ الـ مشبوبِ بلْ بالأَبلَجِ المعصوب[3]

فهذان البيتان من قصيدة له قالها في مدح الخديوي إسماعيل باشا بولاية مصر سنة تسعٍ وسبعين ومئتين وألف هجرية[4]، وقد استخدم (بل) مرّتين في البيت الثّاني الّذي مدح فيه الخديوي بعدد من الصّفات الحسنة الّتي تليق به. فاستخدام الشاعر لِـ(بل) كان من منطلق الانتقال من صفة حسنة إلى صفة أكثر حسناً من الأولى، فمدحه بحسن النّسب، ثم انتقل إلى جمال وجهه ونقائه، ثم انتقل للحديث عن معروفه وسيادته.

وأما إن تقدمها نفي أو نهيٌ، فإنّها تفيد إثبات الحكم لما قبلها من نفي أو نهي على حاله وجعل ضده لما بعدها[5]، فعندما تقول: ما قام زيد بل عمرو، فالقيام منفي عن زيد مثبت لعمرو، وكذلك عندما تقول لا تضرب زيداً بل عمراً، فأنت تنفي الضّرب عن زيد وتثبته لعمرو. ولم تقف الباحثة في الدّيوان على أمثلة تبين ذلك.

---

(١) الرضي الأستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤/٤١٧

(٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٢/١٨٦

(٣) الديوان ٦٠. المشبوب: "الجميل الحسن الوجه". الأبلج: البَلَج: "تباعد ما بين الحاجبين وقيل بين الحاجبين إذا كان نقياً من الشعر، وقيل ضوء الصبح، والأبلج: الطلق الوجه، وبليج طلق بالمعروف" والمعصوب: يقال: "رجل معصّب ومعمم أي مسوّد، وكانوا يسمون السيد المطاع معصّباً لأنه يعصّب بالتاج".ابن منظور، لسان العرب، مادة (شبب) و(بلج) و(عصب).

(٤) ينظر: الباروديّ، الديوان ٦٠

(٥) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢/١٧٧

وإن تلاها جملة، فإنّها تكون إضراباً عما قبلها على وجهين[1]:

١_ إبطال الحكم عن الجملة الأولى وإثباته لما بعدها وتكون هنا عاطفة، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾[2]، فالشاهد في قوله: (بل جاءهم)، فبل هنا حرف عطف يفيد معنى الإضراب [3] ومنه قول البارودي: [الخفيف]

أستودعُ الله به شادناً عذّبني بالصّد بل أرمضا[4]

فالشّاهد في قوله (بل أرمضا)، فقد عطف ببل الفعل (أرمضا) على الفعل (عذبني) فأبطل الحكم عن الأوّل وأثبته للثّاني، فالشّاعر يصف مشاعره عندما أعرضت عنه المحبوبة وصدته فإنّ إعراضها وصدّها لم يعذّبه فقط بل أوجعه وأحرقه.

٢_ الترك من غير إبطال، وفائدتها هنا: "الانتقال من جملة إلى جملة أهم من الأولى"[5] ولا تكون هنا عاطفة بل هي حرف ابتداء[6]. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ ﴾[7] فالشّاهد في قوله: (بل قلوبهم)، حيث جاءت بل في هذه الآية حرف استدراك لا محل له من الإعراب.[8]، ومنه قول البارودي:

---

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٨٨/٣

(٢) المؤمنون ٧٠

(٣) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه ٥٢٧/٦

(٤) الديوان ٣٠١. أرمضا: "الإرماض كل ما أوجع، يقال: أرمضني: أوجعني". ابن منظور، لسان العرب مادة (رمض).

(٥) الرضي الأستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤١٩/٤

(٦) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١٢/٣

(٧) المؤمنون ٦٢-٦٣

(٨) صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٤٠٤/٧

[البسيط]

أينَ المعاقِلُ بل أين الجحافلُ بل أين المناصِلُ والخِطّيّةُ الشُّرَعُ[1]

قبل هنا حرف استدراك. أفاد الانتقال من جملة اسمية إلى جملة اسمية أهم من الأولى.

وتسبق (بل) بـ(لا)؛ وذلك لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، أو لتأكيد تقرير حكم ما قبلها بعد النفي[2]، ومن الأمثلة على تأكيد الإضراب بعد الإيجاب قول الشاعر: [الخفيف]

٤٤_ وَجْهُكَ البَدْرُ لا بل الشّمس لو لم يُقْضَ للشَّمسِ كَسْفَةٌ أو أُفولُ[3]

فالشاهد في قوله (وجهك البدر لا بل الشمس) فقد زاد (لا) قبل (بل) لتوكيد الإضراب عن البدر وإثباته للشمس، ومن الأمثلة على تأكيد تقرير حكم ما قبلها بلا، قول الشاعر: [البسيط]

٤٥_ وما هَجرتُكَ لا بل زادني شغفاً هَجْرٌ ويُعدٌ تراخى لا إلى أجلِ[4]

فالشاهد في قوله: (ما هجرتك لا بل زادني شغفاً) بزيادة (لا) قبل (بل) لتوكيد تقرير حكم ما قبله وإثباته لما بعده. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٧_ لا

وهي تشبه (بل) في أنها تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللّفظ دون المعنى، أي في الإعراب فقط، وتفيد تحقيق الحكم للمعطوف عليه ونفيه عن المعطوف[5]، فعندما تقول:

---

(١) الديوان ٣٣٨. الخطية: الخط: "مرفأ السفن في البحرين تنسب إليه الرماح، يقال رمح خطيّ وليست الخط بمنبت الرماح ولكنها مرفأ السفن التي تحمل القنا من الهند". الشُّرَع: "أشرع نحو الرمح والسيف وشرعهما أقبلهما إياه وسددهما له فشرعت وهي شوارع". ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرع).

(٢) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧٨/٢

(٣) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو مذكور في كتب النحو، وهو من شواهد: المبرد، المقتضب ٢٩٨/٤، وينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٢٧/٣، وينظر :الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧٨/٢

(٤) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو مذكور في كتب النحو، وهو من شواهد: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧٨/٢، والسيوطي، همع الهوامع ٢١٢/٣، وشرح شواهد المغني ٣٤٨/١

(٥) ينظر: ابن جني، اللمع في العربية ١٥٠

اضرب زيداً لا عمراً، فإنّك تثبت الضّرب لزيد، وتنفيه عن عمرو، **ويشترط العطف بـ(لا)**:

_ أن يكون معطوفها مفرداً أو في تأويله[١]، وذلك نحو قول البارودي: [الكامل]

فانْظُر إلَى عَقْلِ الفَتَى لا جِسمِهِ فالمَرءُ يَكْبُرُ بالفِعالِ ويَصْغُرُ[٢]

فـ(جسمه) اسم معطوف بـ(لا) على (عقل) مجرور مثله، وهو مفرد.

_ أن يتقدمها إثبات، نحو قولك: هذا زيدٌ لا عمروٌ، أو أمر[٣]، كما هو في المثال السّابق وهذا باتفاق جميع النحويين، وقد أجاز سيبويه أن يتقدمها نداء، نحو: يا زيد لا عمرو[٤].

_ أن لا "تقترن بعاطف"[٥]، لأنها إذا اقترنت بغيرها من الحروف، فإنّها تكون زائدة، مؤكّدة[٦] فإذا قلت: ما قام زيدٌ ولا عمرو، فإنّ (لا) أصبحت زائدة تفيد توكيد النّفي، و(الواو) هي العاطفة[٧]، ومنه قول البارودي: [الطويل]

وكن وَسَطاً لا مُشْرئباً إلى السُّها ولا قانعاً يبغى التزلف بالصُّغر[٨]

فـ(قانعاً) اسم معطوف بـ(الواو) على (مشرئباً) منصوب، و(لا) زائدة لتأكيد النّفي، فالشّاعر يطلب من الإنسان أن يكون وسطاً في طلباته، لا أن ينظر إلى ما هو أعلى منه وما يصعب تحقيقه، ولا أن يكون قانعاً يرضى بأي شيء قد يصغّره أو يذله.

_ أن يكون ما بعدها غير صالح لإطلاق ما قبلها عليه[٩]، فلا يجوز أن تقول: جاءني رجل لا

---

(١) ينظر: أبو عبيه، محمد، قطوف من النحو ١٠١

(٢) الديوان ٢٣٣

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٧/٣

(٤) ينظر: الكتاب ١٨٦/٢

(٥) النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٧١

(٦) ينظر: أبو عبيه، محمد، قطوف من النحو ١٠١

(٧) ينظر: الشريف،عمر، كتاب البيان في شرح اللمع ٣٠٥

(٨) الديوان ٢٠٢. مشرئباً: "أشرأب: مدّ عنقه". السها: "كوكب خفي الضوء من بنات نعش الكبرى"، والتزلف:"تزلف: دنا منه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرب) و(سها) و(زلف).

(٩) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٩١/٣

زيد أو مررت برجلٍ لا عاقل، لصَدَقَ اسم الرجل عليه[1]، إذ إنّه "ليس في مفهوم الكلام ما ينفي الفعل عن الثّاني، فهي لا تدخل إلا لتوكيد نفي"[2] وهذا بخلاف لو قلت: مررت برجل لا امرأةٍ، أو مررت بعالمٍ لا جاهلٍ[3].

وقد أنكر الزجاجي أن يكون المعطوف عليه معمول فعل ماض، بخلاف المضارع[4] وذلك؛ "لأنّها تكون نافية للماضي، ونفي الماضي لا يجوز، وقيل: لأن العامل مقدّر بعد العاطف ولا يقال: لا قام عمرو إلا على الدّعاء"[5].

ويرى غيره أنه يجوز العطف على معمول الفعل الماضي إن لم يلتبس الخبر بالدّعاء، تقول: قام زيدٌ لا قعد. وحينئذ تكون (لا) مع الماضي بمنزلة لم، كأنّك تقول: لم يقم زيدٌ ولم يقعد[6].

وتميل الباحثة إلى هذا الرّأي لوجوده في الشّعر العربي، فمن جواز العطف بها على معمول الفعل الماضي، قول امرئ القيس: [الطويل]

٤٦_ كأنّ دثاراً حَلّقت بلبونهِ عُقَابُ تنوفي لا عقاب القَواعِلِ[7]

فقوله: (عقاب القواعل) معطوفة بـ(لا) على قوله (عقاب تنوفي) مع أنّه معمول للفعل الماضي

---

(١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١٥/٣

(٢) السهيلي، نتائج الفكر في النحو ٢٠٢

(٣) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١٥/٣

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٧/٣

(٥) السيوطي، همع الهوامع ٢١٦/٣

(٦) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٦١/٢

(٧) الديوان ١٣٥، وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٧/٣. دثار: الدَّثْر: قيل الإبل الكثيرة. ابن منظور، لسان العرب، مادة: (دثر)، ودثار: "هو راعي إبل امرئ القيس". امرؤ القيس، الديوان ١٣٥. ويلبونة: يقال: "ناقة لبون أي مُلبن وقد ألبنت الناقة إذا نزل لبنها في ضرعيها". ابن منظور، نفسه، مادة: (لبن). تنوفى: "تنوفٌ": موضع في جبال طيء وكانوا قد أغاروا على إبل امرئ القيس، ورواه أبو حاتم تنوفى بفتحها وقال: هو ثنية في جبال طيء مرتفعة". ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥٠/٢. العقاب: "الصخرة العظيمة في عرض الجبل، وثنية العقاب: فرجة في الجبل الذي يطل دمشق من ناحية حمص". ياقوت الحموي، نفسه ١٣٣/٤

(حلقَ)، وفي هذا رد على الزجاجي الذي قد منع ذلك[1]، ففي هذا البيت "يصف الشّاعر راعي إبله وقد أغار أعداؤه عليها فتفرقت وشردت، فهو يقول: كأن عقاباً قد طارت بهذه الإبل فصعدت بها فوق جبل تتوفي وهو جبل معروف بعلوه الشاهق فلا يقدر أحد على الوصول إليها"[2]. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٨ـ حتى

وأما (حتّى) فالعطف بها قليل، والكوفيون ينكرونه، ومن شروط العطف بها: أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً فلا يجوز في نحو: قام الناس حتى أنا، وأن يكونَ بعضاً من المعطوف عليه، نحو: أكلت السمَكَةَ حتى رأسها، وأن يكونَ غاية في زيادةٍ حسيةٍ نحو: فلانٌ يهب الاعدادَ الكثيرةَ حتى الالوفَ. أو معنوية نحو: مات الناسُ حتى الاغنياءُ أو الملوكُ. أو نقص نحو: غَلَبَكَ الناسُ حتى الصِبيانُ أو النِساءُ[3]. ولم تقف الباحثةُ في الديوان على ما يبين ذلك.

٩ـ لكن

وأما (لكن)، فمذهبُ أكثر النحويين إلى أنها من حروف العطف ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال: أحدها: أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو، وهذا مذهب الفارسي وأكثر النحويين، والثاني: أنها عاطفة ولا تستعمل إلا بالواو، والواو مع ذلك زائدة، والثالث: أنها حرف استدراك وليست بعاطفة والواو قبلها عاطفة لما بعدها على ما قبلها، وهذا مذهب يونس[4].

وذكر ابن هشام أنه يشترط للعطف بها أن يكون المعطوف مفرداً، وأن تُسبَق بنفيٍ أو

---

(١) ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك** ٥٨/٣

(٢) ينظر: ابن هشام، **نفسه** ٥٨/٣

(٣) ينظر: ابن هشام، **نفسه** ٤٦/٣

(٤) ينظر: الأشموني، **شرح الأشموني** ٤١٦/٢

نهيٍ، وأن لا تقترن بالواو نحو: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ[1]. ولم تقف الباحثة في هذا الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) ينظر: أوضح المسالك ٣/٥٥

المبحث الخامس

الحذف في العطف

١ـ حذف المعطوف

قد يحذف حرف العطف والمعطوف إذا فُهِمَ المعنى[١]، ولم يكن هناك لبس[٢]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾[٣]. والتقدير: تقيكم الحر والبرد[٤]، ومنه قول النابغة الذبياني: [الطويل]

٤٧ـ فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حَجَرٍ إلاّ ليالٍ قلائلُ[٥]

فالمحذوف (وبيني)، أي: فما كان بين الخير وبيني[٦]. ومنه قول أبي ذؤيب[٧]: [الطويل]

٤٨ـ عَصاني إليها القلبُ إني لأمرِهِ سميعٌ فما أدري أرشدٌ طِلَابُها؟[٨]

فالمحذوف (أم غي)، أي : فما أدريَ أرشدٌ طلابها أم غيٌّ[٩].

ومن حذف المعطوف قول البارودي:

---

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥٠/١

(٢) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٠/٢

(٣) النحل ٨١

(٤) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٦/٣

(٥) الديوان ١٢٠، وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٨٩، وينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ١٨٦/٢. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٣/٣. "أبو حجر: كنية النعمان بن حارث، وكان قد مات موتاً ولم يقتل ، فكأنه مات في بعض عمله لا في دار مستقره، فلذلك قال (لو جاء سالماً) أي لو سلم من الموت لكان الخير مع حياته وسلامته". ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٢٨٩، حاشية.

(٦) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٣/٣

(٧) أبوذؤيب الهذلي: هو "خويلد بن خالد، جاهلي إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي". ابن قتيبة، الشعر والشعراء٦٥٣/٢. وتوفي نحو(٢٧هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام ٣٢٥/٢

(٨) ديوان الهذليين ٧١. وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٧/٣، وينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٢٨٤/١

(٩) ينظر: ابن هشام، نفسه ٢٨٤/١

[الطويل]

ويشدو بها القمريُّ حتى كأنَّهُ أخو صَبْوَةٍ أو دَبَّ فيه رحيقُ[1]

فالمحذوف (شخصٌ)، أي أخو صبوة أو شخص دبّ فيه رحيق، فقد شبّه الشّاعر طائر القمري عندما يغرد بصوته الجميل بأنّه عاشق مستهام، أو بأنه شخص قد شرب من أطيب وأفضل أنواع الخمرة .

٢_ حذف المعطوف عليه

قد يحذف حرف العطف والمعطوف عليه إذا فهم المعنى ولم يكن هناك لبس[2]، وهذا نحو قولك: "ويك وأهلاً وسهلاً، جواباً لمن قال له مرحباً، والتّقدير: ومرحباً بك وأهلاً"[3]، ونحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ ﴾[4]، والتقدير: "فضرب فانفلق"[5] ولم تقف الباحثة على أمثلة تبيّن حذف المعطوف عليه في الدّيوان.

٣_ حذف العاطف

وقد يحذف حرف العطف وحده دون أن يؤثر ذلك على المعنى[6] ، ومنه قول الشاعر:

[الخفيف]

٤٨_ كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممّا يَغرس الوُدَّ في فؤاد الكريم[7]

---

(١) الديوان ٣٧٤. القُمريّ: "طائر يشبه الحمام القمر البيض، القمريّة ضرب من الحمام". أخو صبوة: "الصَّبْوة جهلة الفتوة واللهو من الغزل". الرحيق: "صفوة الخمر".ابن منظور، لسان العرب، مادة (قمر) و(صبا) و(رحق).

(٢) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥١/١

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك ٦٤/٣

(٤) الشعراء ٦٣

(٥) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥١/١

(٦) ينظر: ابن عصفور، نفسه ٢٥١/١

(٧) ورد هذا البيت بلا نسبة كما ذكر في كتب النحو وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٨/٣، وينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢٢٦/٣، وينظر: المالقي، رصف المباني ٤٧٨

فالمحذوف حرف الواو، والتقدير: كيف أصبحت وكيف أمسيت[1] ومنه قول البارودي:

[البسيط]

حتـى إذا علمت ما حـــلَّ بي ورأت سُقمي وخافت على نفسٍ بها افتضحت

حنَّتْ رَثَتْ عطفتْ مالتْ صبتْ عزمتْ همتْ سرتْ وصلتْ عادتْ دنتْ منحتْ[2]

فالمحذوف حرف (الواو) والتقدير: حنت ورثت وعطفت ومالت وصبت وعزمت... وقوله:

[الخفيف]

ما هلالُ السماء؟ ما الظَّبي؟ ما الوَرْ دُ جَنيّاً؟ ما الغصن إذ يتهدّى؟[3]

المحذوف حرف (الواو) والتقدير: ما هلالُ السماء؟ وما الظبي؟ وما الورد؟... وذلك للاختصار.

---

(١) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣١/٢

(٢) الديوان ١١٠

(٣) نفسه ١٨٠. جنياً: "الجنيُّ الثمر المجتنى ما دام طرياً مادة جنيَ" ابن منظور، لسان العرب، مادة (جني)

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة التّوابع في ديوان محمود سامي البارودي، وقد خرجت الباحثة بالنتائج الآتية:

١ـ تضمّن الدّيوان جميع التّوابع باستثناء عطف البيان.

٢ـ أكثر التّوابع وروداً في الدّيوان عطف النّسق، ثمّ يليه النّعت، ثمّ يليه البدل، ثمّ يليه التّوكيد الذي كان أقلّ التّوابع وروداً في الدّيوان.

٣ـ ورد في الدّيوان ما يمثّل جميع أغراض النّعت إلا الإبهام فلم يرد عليه أيّ شواهد.

٤ـ ورد النّعت الحقيقي في الدّيوان أكثر من النّعت السّببي، فالنّعت السّببي ورد في أبيات قليلة جاء النّعت في جميعها رافعاً اسماً ظاهراً مشتملاً على ضمير المنعوت.

٥ـ ورد النّعت في الدّيوان بجميع أشكاله مفرداً، وجملة، وشبه جملة، وكان أكثرها وروداً في الدّيوان نعت المفرد، وهذا يوافق ما أقرّه علماء النّحو من أنّ الأصل في النّعت أن يكون مفرداً مشتقّاً، أما نعت الجملة فقد ورد في الدّيوان النّعت جملة فعليّة، وجملة اسميّة، ولكن كان نعت الجملة الفعليّة أكثر ورودا من نعت الجملة الاسميّة، ويعود ذلك إلى صورة الواقع الذي كان يعيش فيه الشّاعر.

٦ـ ورد التّوكيد، والبدل في ديوان البارودي في أبيات قليلة؛ وذلك لأنّ معظم شعر البارودي يمتاز بالصّدق والصّراحة في التّعبير عن مشاعره، وأحاسيسه، وهذا يتناسب مع ما ذكره النُّحاة في تعريفاتهم للتّوكيد، والبدل، اللذين يقومان على البيان، وإزالة اللّبس، وتثبيت المعنى في نفس السّامع. لذلك فهو لم يلجأ كثيراً إلى التّوكيد، والبدل في شعره.

٧ـ ورد التّوكيد المعنوي أكثر من التّوكيد اللّفظي في ديوان البارودي، وكان من ألفاظه التي وردت فيه: كل، وكلا، وأجمع.

٨_ لم يرد بدل البعض من كل، والبدل المباين بأقسامه في الديوان.

٩_ لم يرد شواهد في الديوان على استعمال حرفي العطف لكن، وحتى.

١٠_ أكثر حروف العطف وروداً في الديوان حرف الواو، وهذا يوافق ما أقره علماء النحو من أن الواو أم باب حروف العطف، ثم يليه الفاء، ثم يليه أو، ثم يليه أم وثم، أما عن حرفي العطف بل، ولا، فقد قلّ العطف بهما لقلة ورود شواهد عليهما في الديوان.

١١_ ورد العطف بالجملة الفعليّة أكثر من العطف بالجملة الاسميّة في الديوان.

١٢_ تناوبت حروف العطف في ديوان البارودي في استعمالاتها، وظهر ذلك بين حروف الواو، والفاء، وثمّ.

١٣_ على الرغم من أنّ أسلوب الحذف من الأساليب التي كان يلجأ إليها الشّعراء لأغراض بلاغيّة عدّة، منها: الاختصار، إلاّ أنّه قلّ ذلك في شعر البارودي، فلم يرد الحذف إلاّ في أبيات قليلة، وربما يعود ذلك إلى أنّ أكثر الأغراض الشّعرية التي لجأ إليها الشّاعر هو غرض الوصف، وهذا الغرض من الأغراض التي يسهب فيها الشّاعر .

الفهارس

- المصادر والمراجع
- الآيات القرآنية
- أشعار البارودي
- الشواهد الشعرية
- الأعلام

المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم

_ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت:٦٠٦هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق، خليل مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

_ الأخطل (ت:٩٠هـ)، **ديوان الأخطل**، شرحه وصنف قوافيه، مهدي محمد ناصر الدين، ط٣ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م

_ الأخفش الأوسط، أبو الحسن بن الحسن بن سعيد بن مسعدة (ت:٢١٥هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق، هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م

_ الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد (ت:٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح**، تحقيق، محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

_ _____، **التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**، إشراف ومراجعة، عمر محمد ديارنة، ط١، دار اليراع للنشر والتوزيع، عمان، (د. ت)

_ الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت:٩٠٠هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م

_ الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت:٢١٦هـ)، **الأصمعيات**، تحقيق، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٥، الناشر غير معروف، بيروت، (د. ت)

_ الأعشى الكبير، ميمون بن قيس (ت:٧هـ)، **الديوان**، شرح وتعليق، محمد محمد حسين، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

_ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (د. ط)، إدارة الطباعة المنيرية، ودار إحياء التراث العربي بيروت، (د. ت)

_ الألوسي، محمود شكري بن عبد الله البغدادي (ت:١٣٤٢هـ)، **الضرائر**، (د. ط)، مكتبة دار البيان، بغداد، ودار مصعب، بيروت (د. ت)

_ ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري (ت:٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تحقيق ودراسة، جودة مبروك محمد مبروك، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ت)

_ _____، **أسرار العربية**، تحقيق، محمد بهجت البيطار، (د. ط)، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، (د. ت)

_ الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري (ت:١٢٩٨هـ)، **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**، أشرف عليه وقدم له، محمد الإسكندراني، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

_ ابن إياز، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله البغدادي (ت:٦٨١هـ)، **المحصول في شرح الفصول**، تحقيق، شريف عبد الكريم النجار، (د.ط)، دار عمار،(د.ت)

_ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت:٣٧٠هـ)، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، صححه وعلق عليه، كرنكو، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

_ امرؤ القيس (ت:٥٦٥م)، **الديوان**، ضبطه وصححه، مصطفى عبد الشافي، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

_ البارودي، محمود سامي (ت: ١٣٢٢هـ) الديوان، تحقيق وضبط وشرح، علي الجارم ومحمد معروف، دار العودة، بيروت، ١٩٩٢م

_ البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت:٥٢١هـ)، **كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**، تحقيق، سعيد عبد الكريم سعودي، (د. ط)، دار الطليعة، بيروت، (د. ت)

_ البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت:١٠٩٣هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

_ تاج الدين، أحمد بن محمود بن عمر الجندي (ت:٧٠٠هـ)، **الإقليد شرح المفصل**، تحقيق ودراسة، محمود أحمد أبو كته الدراويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الإدارة العامة للثقافة والنشر ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

_ أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت:٢٣١هـ)، **ديوان الحماسة**، برواية، أبو منصور موهوب الجواليقي (ت:٥٤٠هـ)، شرحه وعلق عليه، أحمد حسن بَسَج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

_ الثمانيني، عمر بن ثابت، (ت:٤٤٢هـ)، **الفوائد والقواعد**، تحقيق، الوهاب محمود الكحلة ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

_ جرير (ت:١١٤هـ)، **الديوان**، (د. ط)، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

_ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، **اللمع في العربية**، تحقيق، حامد المؤمن، ط٢، مكتبة النهضة العربية، وعالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

_ _____، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق، علي ناصف، وعبد الفتاح سلبي، ط٢، مكان النشر غير معروفة، (د. ت)

_ الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت :٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

_ ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (ت:٦٤٦هـ)، **شرح الوافية نظم الكافية**، تحقيق، موسى بناي العليلي، (د. ط)، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

_ _____، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق، موسى بناي العليلي، (د. ط)، مطبعة العاني، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

_ الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري (ت:٥١٦هـ)، **شرح ملحة الإعراب**، تحقيق، فائز فارس، ط١، دار الأمل، إربد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م

_ حسان بن ثابت، **الديوان**، تحقيق، عبد الرحمن البرقوقي، (د. ط)، مطبعة السعادة، (د. ت).

_ حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط٣، دار المعارف، مصر، (د. ت)

_ أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت:٧٤٥هـ)، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

_ _____، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق، محمد عثمان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م

_ _____، **تقريب المقرب**، تحقيق، عفيف عبد الرحمن، ط١، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

_ ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت:٣٧٠هـ)، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق، عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م

_ _____: **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، (د. ط)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٠هـ/ ١٩٩٦م

_ الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت:٥٠٢هـ)، **شرح ديوان الحماسة "أبو تمام"** (د. ط)، عالم الكتب، بيروت، (د. ت)

_ _____، **شرح ديوان عنترة**، قدم له ووضع فهارسه، مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

_ الخطيب، ظاهر يوسف، **المعجم المفصل في الإعراب**، مراجعة إميل يعقوب، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)

_ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**، تحقيق، إحسان عباس، (د. ط)، دار صادر، بيروت، (د. ت)

_ الدرويش، محيي الدين، **إعراب القرآن وبيانه**، ط٣، اليمامة، دار ابن كثير، بيروت، دار الإرشاد، حمص، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

_ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت:٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، (د. ط)، دار صادر، (د. ت)

_ **ديوان الهذليين**، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م

_ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت:٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م

_ رؤبة بن العجاج (ت: ١٤٥هـ)، **الديوان (مجموع أشعار العرب)**، صححه ورتبه وليم بن الورد البروسيّ (د.ط)، دار ابن قتيبة، الكويت، (د. ت)

_ الراعي النميري (ت:٩٥هـ)، عبيد بن حصين، **الديوان**، جمعه وحققه، راينهرت فايبَرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م

الرضي الإستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن (ت: ٦٨٦هـ)، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق، يوسف حسن عُمر، (د. ط)، و(د. ت).

_ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت:١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (د.ط)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت)

_ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت:٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

_ الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م

_ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ)، **المفصل في صنعة الإعراب**، قدم له ووضع هوامشه، إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م

_ _____، **المفصل في علم العربية**، ط٢، دار الجيل، بيروت، (د. ت)

_ _____، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مطبة البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م

_ زهير بن أبي سلمى (ت: ١٣ق.م)، **الديوان**، شرحه، حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

_ابن زيد الحنبلي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت:٨٧٠هـ)، **الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية**، تحقيق، عبد المنعم فائز مسعد، ط١، مطبعة المعارف، القدس، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م

_ السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، ط١، دار الفكر، عَمان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

_ السبتي، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القريشي (ت:٦٨٨هـ)، **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، تحقيق ودراسة، عيّاد بن عبد الثبيتي، ط١، دار العرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م

_ ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت:٣١٦هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، (د. ط)، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

_ أبو سعيد السكري، الحسن بن الحسين (ت:٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ)، **شرح أشعار الهذليين**، تحقيق، عبد الستّار أحمد فراج ، (د. ط)، مطبعة المدني، القاهرة، (د. ت)

_ السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى (ت:٧٧٠)، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، دراسة وتحقيق، الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

_ السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت:٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق، أحمد محمد الخراط، (د. ط)، دار القلم، دمشق، (د. ت)

_ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨١هـ)، **نتائج الفكر في النحو**، حققه وعلق عليه، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مُعوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

_ السواد، رياض، **الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العشرين الهجري**، ط١، دار الراية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

_ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)، **الكتاب**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

_ السيد، عبد الحميد مصطفى، **التطبيق النحوي**، ط٢، دار الحامد، عَمان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

_ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، (د. ط)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د. ت)

_ _____، **الفرائد الجديدة**، تحقيق،عبد الكريم المدرس، (د.ط)، التراث الإسلامي، العراق، (د. ت)

_ _____، **شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية**، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

_ _____، **شرح شواهد المغني**، (د. ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت)

_ _____، **الأشباه والنظائر في النحو**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م

_ شبارة، علي سليمان، **نيل الأرب في الجمع بين (قطر الندى) و (شذور الذهب)**، ط١، مؤسسة الرسالة، دمشق، وبيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

_ الشريف الجرجاني، علي بن محمد الحسيني (ت:٨١٦هـ)، **كتاب التعريفات**، (د. ط)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م

_ الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت: ٥٣٧هـ)، **كتاب البيان في شرح اللمع**، تحقيق، علاء الدين حمويّه، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

_ الشنقيطي، أحمد بن الأمين (ت:١٣٣١هـ)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق، أحمد السيد سيد أحمد علي، (د. ط)، المكتبة التوفيقية، (د. ت)

_ صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، (د. ط)، دار الفكر،(د. ت)

_ الصايغ، محمد بن الحسن (ت:٧٢٠هـ)، **الملحة في شرح الملحة**، تحقيق، إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م

_ الصّبان، أبو العرفان محمد بن علي (ت:١٢٠٦هـ)، **حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (د. ط)، دار إحياء الكتب العربية، ومطبعة عيسى البابي، مصر، (د. ت)

_ الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق، فتحي أحمد مصطفى على الدين، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، السعودية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

_ الصنعاني، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش (ت:٦٨٠هـ)، **كتاب التهذيب الوسيط في النحو**، تحقيق، فخر صالح سليمان قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

_ ضيف، شوقي، **البارودي رائد الشعر الحديث**، ط٦، دار المعارف، ٢٠٠٦م

_العباس بن مرداس (ت:١٨هـ)، **ديوان العباس بن مرداس**، جمع وتحقيق، يحيى الجبوري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م

_ أبو عبيه، محمد فهيم، **قطوف من النحو**، (د. ط)، مكتب كريدية إخوان، بيروت، ١٩٨٢م

_ العثمان، حسن أحمد، **الأمهات في الأبواب النحوية دراسة استقرائية تعليلية لأوجه أحقية الأداة بأمية بابها**، ط١، المكتبة المكية، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

_ العجاج، عبد الله بن رؤبة (ت:٩٠هـ)، **ديوان العجاج**، تحقيق، عبد الحفيظ السطلي، (د.ط)، مكتبة الدكتور مروان العطيّة، مكتبة أطلس، دمشق، (د. ت)

_ عدي بن زيد العبادي، **الديوان**، حققه وجمعه، محمد جبار المعيبد، (د.ط)، شركة دار الجمهورية للنشر، بغداد، ١٩٦٥م

_ ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت:٦٦٩هـ)، **المقرب**، تحقيق، أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط١، دار النشر غير معرفة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م

_ _____، **شرح جمل الزجاجي الشرح الكبير**، تحقيق، صاحب أبو جناح، (د. ط)، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق، (د. ت)

_ _____، **ضرائر الشعر**، تحقيق، إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس ١٩٨٠م

_ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ)، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (د. ط)، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

_ _____، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق وتعليق، محمد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

_ عمر بن أبي ربيعة (ت:٩٣هـ)، **الديوان**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، فايز محمد، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م

_ الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، ط١٤، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

_ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م

_ الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي (ت:٩٧٢هـ)، **مجيب الندا في شرح قطر الندى**، دراسة وتحقيق، مؤمن عمر محمد البدارين، ط١، الدار العثمانية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

_ _____، **شرح كتاب الحدود في النحو**، تحقيق، المتولي رمضان أحمد الدميري، ط٢، مكتبة وهبه، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

_ الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين (ت:٦٠٤هـ)، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

_ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت:٧٣٢هـ)، **المختصر في أخبار البشر**، تحقيق، محمد زينهم عزب، تقديم حسين يونس، ط١، دار المعارف، (د. ت)

_ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت:٢٠٧هـ)، **معاني القران**، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

_ أبو الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني (ت:٣٥٦هـ)، **كتاب الاغاني**، تحقيق، إحسان عباس وآخرون، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

_ الفرزدق (ت:١١٤هـ)، **الديوان**، شرحه وضبطه؛ علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

_ الفيشاوي، سعد، **المعجم العلمي للمعتقدات الدينية**، مراجعة، عبد الرحمن الشيخ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م

_ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت:٣٤٠هـ)، **اشتقاق أسماء الله**، تحقيق عبد الحسين مبارك، ط٢ مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

_ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ)، **الشعر والشعراء**، تحقيق، أحمد محمد شاكر، (د. ط)، دار المعارف، (د. ت)

_ القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، **كتاب الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها**، تحقيق، محي الدين رمضان، (د. ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

_ الكتبي، محمد بن شاكر (ت:٧٦٤هـ)، **فوات الوفيات**، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م

_ كثير عزة، **الديوان**، جمع وشرح، إحسان عباس، (د. ط)، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م

_ ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان (ت:٩٤٠هـ)، **أسرار النحو**، تحقيق، أحمد حسن حامد، ط٢، دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

_ لبيد بن ربيعة العامري (ت:٤١هـ)، **الديوان**، (د. ط)، دار صادر، بيروت، (د. ت)

_ المالقي، أحمد بن عبد النور (ت:٧٠٢هـ)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق، أحمد محمد الخراط، ط٣، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

_ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)، **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق، محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

_ _____، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق، وتقديم، عبد المنعم أحمد هريري، ط١، دار المامون للتراث، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

_ _____، **متن الألفية**، (د. ط)، المكتبة الشعبية، بيروت، (د. ت)

_ _____، **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، تحقيق، عدنان عبد الرزاق الدُّوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

_ المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت:٢٨٥هـ)، **المقتضب**، تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة، (د. ط)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م

_ المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (ت:٧٤٩هـ)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق، عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

_ _____، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق، فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، (د. ط)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د. ت)

_ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت:٣٨٤هـ)، **معجم الشعراء ومعه كتاب الؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، للآمدي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

_ المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت:٤٢١هـ)، **شرح ديوان الحماسة**، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

_ مسعد، عبد المنعم فائز، **الحجة في النحو**، ط١، دار العودة، و دار الطباعة العربية، القدس، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م

_ مسكين الدّرامي، ربيعة بن عامر بن درام (ت:٨٩هـ)، **الديوان**، تحقيق، كارين صادر، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م

_ المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح (ت:٨٠٧هـ)، **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، تحقيق، فاطمة راشد الراجحي، (د. ط)، جامعة الكويت، ١٩٩٣م

_ ابن منظور، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت:٧١١هـ)، **لسان العرب**، نسق وعلق عليه ووضع فهارسه، علي شبري، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

_ الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق، علي الشوملي، ط١، دار الكندي، ودار الأمل، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

_ النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب (ت:٦٠٤هـ)، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، (د. ت)

_ النادري، محمد أسعد، **نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف**، ط٢، المكتبة العصرية وغيرها للطباعة والنشر، بيروت، صيدا، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

_ ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك (ت:٦٨٦هـ)، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق، محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٠م

_ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت:٣٣٨هـ)، **إعراب القرآن**، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

_ النعماني، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت:٨٨٠هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م

_ أبو نواس، **الديوان**، تحقيق، اسكندر آصاف، (د.ط)، دار العرب للبستاني، (د.ت)

_ الهروي، أبو الحسن علي بن محمد (ت:٤١٥هـ)، **كتاب الأزهية في علم الحروف**، تحقيق، عبد المعين الملّوحي، (د. ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

_ ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت:٧٦١هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦م

_ _____، **الجامع الصغير في علم النحو**، نشره وحققه، محمد شريف سعيد الزيبق، ط١، مكتة الحلبوني، دمشق، (د.ت)

_ _____، **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب**، تحقيق وشرح، عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١، دار التراث العربي، الكويت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

_ _____، **شرح اللمحة البدرية في علم العربية**، تحقيق، صلاح رواي، ط٢، دار النشر غير معروفة، (د. ت)

_ _____، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، رتبه وعلق عليه، عبد الغني الدقر، (د. ط)، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

_ _____، **شرح قطر الندى وبل الصدّى**، (د. ط)، دار الطلائع، القاهرة، (د. ت)

_ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت : ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان**، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

_ ياقوت الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت:٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء**، تحقيق، إحسان عباس، ط١، دار العرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م

_ _____، **معجم البلدان**، (د. ط)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م

_ ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت:٦٤٣هـ)، **شرح المفصل**، (د. ط)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د. ت)

الرسائل الجامعية

_ اسبتان، مشهور أحمد، **التوابع في المعلقات السبع**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

_ سلمان، عدنان محمد، **التوابع في كتاب سيبويه**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، أيلول ١٩٦٥م.

_ عبد الرازق، لينا جمال، **التوابع في ديوان امرئ القيس (شرح الأشعار الستة للبطليوسي)**، جامعة القدس، القدس، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م